شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1794

www.alukah.net
شبكة الألوكة

Arab.
790.

ARABE
1794

Arab. 790.

Volume de 136 Feuillets

6 Juin 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

8334. الليمية

الدرة المكتبية والغرة الملكية ١٤٤
تحفة الأذكياء في أسماء الخلفاء ١٤٤

160

مليح قوي هذا الكتاب

Ao. 827.

827

Idem qui supra nº 826. nempe Historia Aegypti cujus author Gelaleddin Soiouthi. Hoc exemplar descriptum est anno Hegirae 969, et desinit in Malek al Aschraf Aboul nasser Caitbai qui in aegypto regnare coepit anno hegirae 872, fuitque Mamlucorum Circassorum decimus septimus.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان ادعى النجوم ولستَ فيها وانّ اكا التراب وانت فيه

هذا الكتاب المبارك
[redacted]
مولانا وسندنا المعتمد
منصور بن مولانا المقتفي
العباسي ابن الامام
المستضيء بامر الله ابن
يحيى الدين ابن
الامام الناصر لدين الله

وقف
مولانا السلطان
منصور الملك الاشرف
سنة
٩٨٣

كتاب حسن المحاضرة
في اخبار مصر والقاهرة

تأليف شيخ
الاسلام مجتهد عصره
مفيد الانام حافظ مصره
جلال الدين السيوطي نفع
الله المسلمين ببركاته علومه
ونفحات اشاراته في
الدارين بمحمد وآله
امين

اهداه
لمطرفه
اكبر محمد البقلي الرومي
عفي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر وتمم

الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد وعلى اله وصحبه السادة الامجاد وبعد كتاب تمييته حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره اوردت فيه فوايد سنيه وغرايب مستعذبه مرضيه تصلح لمسامرة الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس وفقنا الله لما يحبه ويرضاه وجعلنا ممن يحمد قصده ولا يخيب مسعاه بمنه وكرمه وقد اطلعت على هذا الكتاب كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم وفضايل مصر لابي عمرو الكندي وتاريخ مصر لابن زولاق والخطط للقضاعي وتاريخ مصر لابن يسر وايقاظ المتغفل وابقاظ المتامل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المنجا الزبيري الخطط للمقريزي المسالك لابن فضل الله مختصره للشيخ تقي الدين الكرماني مباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصاري عنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني تاريخ الصحابه الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي التجريد في الصحابه للذهبي الاصابه في معرفة الصحابه لابن حجر رجال الكتب العشره للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي طبقات القرا له طبقات الشافعيه لابن السبكي وللاسنوي طبقات المالكيه لابن فرحون طبقات الحنفيه لابن قماق مراة الزمان لسبط بن الجوزي تاريخ الاسلام للذهبي العبر له البدايه والنهايه لابن كثير ابا العمر بابنا العمر لابن حجر الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي شجع الهدى في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي السكردان لابن ابي حجله ثمار الاوراق لابن حجه ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر المدينه المشهوره في القران صريحا او كناية قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانيه وعشرين موضعا قلت بل اكثر من ثلاثين قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقري اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفه قطعا وعلى قراة التنوين تحمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو المقرر في العربيه في جميع اسما البلاد انها تذكر وتونث

وتصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العاليه في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني مصر فرعون وقال تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفله من اهلها فاصبح في المدينة خايفا يترقب وجا رجل من اقصى المدينة يسعى اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي ان المدينة في هذه الايه منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الاية قال هي مصر قال وليس الربي الا مصر والمآجن برسل كون الربي عليها القري لولا الربي لغرقت القري واخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يعوب عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى كان يري العجايب في صباه الهاما من الله فنفث ذلك في اليهود وترعرع عيسى نبت بنو اسرايل فخاف امه عليه فاوحى الله اليها ان تنطلق به الى ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله في قوله واويناهما الى ربوة قال هي الاسكندريه وقال تعالى حكاية عن يوسف قال اجعلني على خزاين الارض اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال كان لفرعون خزاين كثيره بارض مصر فاسلم سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض وتعلم من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال ابن جرير اي لن افارق الارض التي انا بها وهي مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ومكن لهم في الارض وقال تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وقال تعالى اليكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وان يظهر في الارض الفساد وقال تعالى انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الى قوله ان الارض لله يورثها من يشا من عباده الى قوله قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الايات كلها مصر وعن ابن عباس وقد ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشره مواضع من القران قلت بل في اثني عشر موضعا او اكثر وقال تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر
بارك فيها بالنيل حكاه ابو حيان في تفسيره قال القرطبي في هذه الاية الطاهر انهم ورثوا ارض القبط وقيل
هي ارض الشام ومصر قاله الحسن وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورة الاعراف والشعراء يريد ان يخرجكم
من ارضكم وقال تعالى ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكندي لا يعلم بلدا في اقطار
الارض اثنى الله عليه في القران مثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر
وقال تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اورده ابن زولاق وقال القرطبي في تفسيره اي منزل صدق
محمود مختار يعني مصر قال وقال الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كم تركوا من جنة بربوه اورده ابن زولاق
وقال ربا لا تكون الا مصر وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اورده ابن زولاق ايضا
وحكاه ابو حيان في تفسيره قولا انها مصر وضعفه وقال تعالى الم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
قال قوم هي مصر وقواه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدرنا فيها السير قال عكرمة منها الفراطيس
بمصر وقال تعالى ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية
اطيبه قال الكندي قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرا ومدينة فاي بلد اشتهر على السنة اكثر من الناس
في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح وغيره على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف
وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فصحفت مصير
ذكر الاحاديث التي ورد فيها ذكر مصر قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح
مصر ثنا الشهيب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط
خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان ام اسماعيل عليه السلام منهم واخرجه ايضا من طريق
الليث عن ابن شهاب وفي اخره قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم قال ان ام اسماعيل منهم واخرجه ايضا

نظروا ان عيينه

من طريق ابن عيينه وابن اسحاق عن ابن شهاب هذا حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مص ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج مسلم وابن
عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابه والبيهقي في دلايل النبوه عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها
خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم رجلان يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر ابو ذر ربيعة
وعبد الرحمن ابني شرحبيل ابن حسنه يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها واخرج ابن عبد الحكم من
طريق يحيى بن ابي احمد المعافري عن عمرو بن العاصي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا لله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني في
الكبير وابو نعيم في دلايل النبوة بسند صحيح عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته
فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله واخرج ابو يعلى
في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابي هانيء الحولاني عن ابن عبد الرحمن الجبلي وعمرو بن حريث
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا
فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر واخرج ابن عبد الحكم من طريق ابي سالم الحبشاني سفيان
ابن هانيء ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون
اجنادا وان خير اجنادكم اهل المغرب منكم فاتقوا الله في القبط لا تاكلوهم اكل الخضر واخرج ابن عبد الحكم
عن مسلم بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدون بهم نعم الاعوان
على قتال عدوكم واخرج ابن عبد الحكم عن موسى بن ايوب الغافقي عن رجل من الربدان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرض فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اغمي
عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادم الجعد فافاق
فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم فقالوا كيف يكونون اعوانا

علي بيننا يا رسول الله فقال كفوكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعباده فالراضي بما يوتي كالفاعل لهم
والكاره لما يوتي اليهم من الظلم كالمتنزه عنهم واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني عمر مولى غفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اهل الذمة اهل المدره السودا النحم الجعاد فانهم
نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر فيهم ونسبهم ان ام اسماعيل
عليه السلام منهم فاخبرني ابن لهيعه ان ام اسماعيل هاجر من ام العرب قريبة كانت امام العرما وقال
ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح انبانا مروان لعصاص قال صاهرالي القبط من الانبيا ثلاثة ابراهيم
عليه السلام تسرر هاجر ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله
عليه وسلم تسرر مارية وقال حدثناها في ابن المتوكل نبا ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب ان قريتها هاجر
باق التي عند ام دنين واخرج الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه مصر ستفتح
فانجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا في اسناده مطهر بن الهيثم قال
فيه ابو سعيد بن يونس انه متروك قال والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واخرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت
الشام درهمها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بداتم واخرج الشافعي
في الام عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينه ذو الحليفة ولاهل الشام
ومصر والمغرب الجحفة واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل بنها بالبركه مرسل حسن
الاسناد واخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله
عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول الله قال
لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة واخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر
فقال لي سليم بن عنز اقرا علي ابي هريرة السلام واخبره اني قد استغفرت له ولامه الغداة فلقيته
فقلت له ذلك فقال وانا قد استغفرت له ولامه الغداة ثم قال ابو هريرة كيف تركت ام خنور قال

فذكرت له

فذكرت له من خصبها ورفاهتها فقال اما انها اول الارضين خرابا وعلى اثرها ارمينيه واخرج الديلمي
في مسند الفردوس واورده القرطبي في التذكره من حديث حذيفة مرفوعا بمده والخراب في اطراف الارض
حتى تخرب مصر وهي امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف
النيل وخراب مكة من الحبشه وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الغسار وخراب
فارس من الصعاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر
من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين
من الرمل وخراب الرمل من الحبشه وخراب الحبشه من الرجفه وخراب العراق من القحط واخرج الحاكم في
المستدرك عن كعب قال الجزيرة امنة من الخراب حتى تخرب ارمينيه ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب
الجزيرة والكوفه آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفه ولا تفتح مدينة الكفر
حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر واخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا اجند بالشام ومصر والعراق واليمن
واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه وابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر
من الصحابه عن عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند
الغربي قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر واخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه اخر عن عمر بن الحمق
انه قال عند المنبر بمصر وذلك عند فتنة عثمان فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي وانتم الجند الغربي فجيتكم لاكون معكم فيما انتم فيه واخرج
الطبراني في الكبير والاوسط وابو الفتح الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس
دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطرده حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عبقريه قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوايد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا فان يعقوب بن عبد
الله بن عتبه بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر انتهى وافرط ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل
بن خالد يروي عن الزهري مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال

سلم وهو حسن الحديث واخرج الخلال في كرامات الاولياء وابن عساكر في تاريخه عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال فتحة الاسلام بالكوفه والهجرة بالمدينه والنجبا بمصر والعصب لابدال الشام
واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن علي قال الابدال من الشام والنجبا من اهل مصر والاخيار من العراق
واخرج ابن عساكر من طريق احمد ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول الابدال بالشام والنجبا
بمصر والقطب باليمن والاخيار بالعراق واخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله
بن محمد العيشي قال سمعت الكسائي يقول النقبا ثلاثمايه والنجبا سبعون والبدلا اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن
الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا
عرضت الحاجة من امور العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا
والا ابتهل الغوث فلا تتم مسالته حتى تجاب دعوته وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه
قرات على ابي الفتح الباوردي بحلب اخبرك يحيى بن محمود بن سعد ابو الفرج الثقفي باصفهان
انا ابو علي الحداد حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الريان حدثنا احمد بن اسحاق
ابن ابراهيم بن نبيط بن شريط الاشجعي حدثني ابي عن ابيه عن جده نبيط عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجزيرة روضة من رياض الجنه ومصر خزائن الله في ارضه فصل في اثار موقوفة اخرج
اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صوره الطاير
براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكه والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح
الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطاير
الذنب واخرج محمد بن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم عن ابي قبيل ان عبد الرحمن بن غانم الاشعري
قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو فقال له عبد الله ما اقدمك الى بلادنا قال انت قال لماذا
قال كنت تحدثنا ان مصرا اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت القصور
واطمانت فيها قال ان مصر قد اوفيت خرابها دخلها تحت نصر فلم يدع فيها الا السباع والرباع

على فصل الجيزة

وقد قضى خرابها

وقد قضى خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا وابعده خرابا ولن تزال فيها بركة ما دام في شيء من الارضين
بركة واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر وقال قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم
عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس وينظر الى مثلها
في الدنيا فلينظر الى ارض مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنه فلينظر الى ارض مصر اذا اخرفت وفي لفظ اذا ازهرت واخرج
ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال مثل قبط مصر كالغيضة كلما قطعت نبت حتى يخرب الله بصم
وبصناعتهم جوابر الروم واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعه قال كان عمرو بن العاص يقول
ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن بن شماسة المهري
عن ابي رهم السماعي الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر قفارا وجسورا متقادمة وتدبير حتى ان
الماء يجري تحت منازلها واقنيتها فحبسوه كيف شاؤا وارسلوه كيف شاؤا فذلك قول الله تعالى
فما حكى عن قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض
يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات تحافي النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين
اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندريه وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج
الفيوم وخليج المنهى وخليج سرد وسر جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزرع ما بين الجبلين
من اول مصر الى اخرها مما يبلغه الماء وكان جميع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا لما قدروا
وعدوا بروا من قناطرها وخلجها وجسورها فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم قالوا المقام الكريم المنابر كان لها الف منبر فصل في اثار اوردها المولفون
في اخبار مصر ولم اقف عليها مسندة في كتب اهل الحديث اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله
ابن عمرو قال لما خلق الله ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها
وسنابلها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضا سهلة
ذات نهر جار مادته من الجنه تخدر فيه البركة وتمرجه الرحمة وراى جبلا من جبالها مكسوا انورا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة تستقي بها الرحمة فدعا ادم
في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وسلوك على نيلها وجبلها سبع مرات
وقال يا ايها الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسكة يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة
مطيعة رحيمة لاخلتك يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعن يا ارض مصر
فيك الحيا والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا اكثر الله زرعك ودر ضرعك وزكى
نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تجبري وتنكبري او تحوني وتسخري
فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان ادم اول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة
والرافة واورد غيره عن عبد الله بن سلام قال مصر ام البركات نعم بركتها من حج بيت الله الحرام
من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحي ان الله بارك
ان تجري كما تؤمر ثم يوحي اليه ثانية ان الله بارك ان تغيض حميدا فيغيض وان بلد مصر بلد معافاة
واهلها اهل عافية وهي آمنة مما يقصدها بسوء من اراد ها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها
نهر العسل ومادته من الجنة وكفى بالعسل طعاما وشرابا واورد عن علي بن ابي طالب انه لما بعث
محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر قال اني قد وجهتك الى فرد وس الدنيا وعن سعد بن هلال
قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكرانها مصورة في كتب الاوايل وسائر المدن زادة
ايديها اليها تستطعمها وعن كعب قال في التوراة مكتوب مصر خزانة الارض كلها فمن اراد ها
بسوء قصمه الله وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها
بلد معافاة من الفتن ومن اراد ها بسوء كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وعن ابي
بصرة الغفاري قال مصر خزانة الارض كلها وعن ابي رهم السماعي قال لا تزال مصر معافاة
من الفتن مدفوعا عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليها غيرهم فاذا كان ذلك عبث بهم الفتن
عميانا وشمالا وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات ففي مصر تسع وفي الارض كلها واحدة
ولا تزال في مصر بركة اضعافا ما في جميع الارضين وعن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم بن رفعه

الا الله

ان الله يقول يوم القيامة لساكني مصر يعددعليهم لم اسكنكم مصر فكنتم تشبعون من خيرها
وتروون من مايها وعن ابي موسى الاشعري قال اهل مصر الجند المضعف ما كادهم احد
الا كفاهم الله مونته قال تبيع بن عمير الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني انه ذلك
اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفي بن عبيد الاصبحي قال لد مصر بلد معافاة من الفتن
لا يريدهم احد بسوء الا صرعه ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه وقال ابو الربيع السائح نعم
البلد مصر يحج منها بدينار بن ويغزى منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى اسكندرية
وسائر سواحل مصر وقيل ان يوسف عليه السلام لما دخل الى مصر واقام بها قال اللهم اني اغرب
فيها الى كل غريب فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها وعن دانيال
عليه السلام يا بني اسرايل اعملوا لله فان الله بجازيكم مثل مصر في الاخرة اراد الجنة ذكر اقليم مصر
قال ابن حوقل في كتاب الاقاليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش ممتدا الى
الى الحفار الى الفرما الى الطينه الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية وبرقة على الساحل
اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة
اخذا شرقا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة اسوان الى عيذاب الى
القصير الى القلزم الى تيه بني اسرايل ثم تعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدانا
وبقاعها كثيرة وقال غيره مصر هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب وكانت مدنها متقاربة
على الشطين كانها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كانها بستان واحد والمزا
رع من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الى اسوان في يوم واحد بناوله
قيمة البساتين واحدا الى واحد وقد دثر الله تلك المعالم وطمس على تلك الاموال والمعادن
حتى ان المامون لما دخل مصر قال فتح الله فرعون اذ قال اليس لي ملك مصر فلو راى العراق
فقال له سعيد بن عفير لا تقل هذا يا امير المومنين فان الله قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك بشيء دمره الله هذا بقيته فقال ما قصرت يا سعيد قال

سعيد ثم قلت يا امير المومنين لقد بلغنا انه لم تكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض تحتاج
اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير حتى ان الماء يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه
ما شاءوا ويرسلونه متى شاءوا وكانت البساتين بحافتي النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان
الى رشيد لا ينقطع ولقد كانت المراة تخرج حاسرة ولا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت
المراة تضع المكتل على راسها فيمتلئ مما يسقط فيه من الشجر وكان اهل مصر ما بين قبط ويوناني
وعليقي الا ان جمهرتهم قبط واكثر ما عمالها العربا وكانت خمس وثمانون كورة منها اسفل الارض
خمس واربعون كورة ومنها بالصعيد اربعون كورة وكان في كل كوره رييس من الكهنة وهم
السحرة وكانت مصر القديمة اسمها اقسوس وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنه
وبعدهم الى ان خربها بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها مبنية بالحديد والصفر
وكان يجري تحت سرير الملك اربعة انهار وكان طولها اثني عشر ميلا وكانت جباية مصر
تسعين الف الف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وقال
صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من ثغر اسوان وهو نجاة النوبة الى العريش
وهو مدينة على البحر الرومي ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده عرضا من مدينة برقة التي
على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم ومسافة ذلك عشرون مرحلة وتنسب
الى مصر وقيل مصريم بن بيصر بن حام وتسمي اليونان بلاد مصر مقدونية فاول مدينة اختطت
بمصر مدينة منف وهي في غربي النيل وتسمي في عصرنا بمصر القديمة ولما فتح عمرو بن العاص
مصر امر المسلمين ان يختطوا حول فسطاطه ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض وسمي مجموع
ذلك الفسطاط ولم يزل مقر الولاية والجند الى ان وليه احمد بن طولون فضاق بالجند والرعية
فبنى في شرقيه مدينة وسماها القطائع واسكنها الجند يكون مقدارها ميل في ميل ولم تزل
عامرة الى ان هدمها محمد بن سليمان الكاتب في ايام المكتفي حنقا على بني طولون سنة اثنين وتسعين
ومايتين وابقى الجامع ثم ملك العبيديون في مصر سنة ٣٥٨ هـ فبنى جوهر القايد مولى المعز مدينة

في شرقي مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها القصور لمولاه فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر
الخلافة الى في السكردان وكان جوهر لما بنى القاهرة سماها المنصورة فلما قدم المعز غير اسمها وسماها
القاهرة وذلك ان جوهر لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس
وطالعا لرمي حجارته فجعلوا قوايم من خشب بين القايمة والقايمة حبل فيه اجراس واعلوا البنا بين
انه ساعة تحريك الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة
واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشب من ذلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون
بالبنا ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة في الاساس فصاح المنجمون لا لا
القاهر في الطالع فمضي ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا لا يخرج
البلد عن تسلم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمي عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك
لا بد ان يملكوا هذه القرية فلما قدم المعز واخبر بهذه القصه وكان له خبره تامة بالنجامة
فوافقهم على ذلك وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول
قال صاحب مباهج الفكر ولما انقضت دولة العبيديين وملك العسكر مصر سنه اربع وستين
وخمسمايه بنى صلاح الدين يوسف ابن ايوب سورا جامعا بين مصر والقاهره ولم يتم يبتدي
من القلعة وينتهي الى ساحل النيل بمصر وطول هذا السور تسع وعشرون الف ذراع
وثلثمايه ذراع بالهاشمي وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين فالذي في حصة مصر من الكور
اربع وعشرون كورة تشتمل على تسعماية وست وخمسين قرية قد جعلت هذه الكور صفقات
ولي في كل صفقة منها والي حرب وقاض وعامل خراج وكل صفقة تشتمل على ولايات منها
الجيزية منسوبة الى مدينة تسمي الجيزة على صفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولايتها
وسيم ومنية القايد غربي النيل واطفيح شرقيه والفيومية تنسب الى مدينة الفيوم
والبهنساية تنسب الى مدينة البهنسا وولايتها ونا والمنيمون وشمصطا وهروط وقلو
وشرونه واهناس والاشمونين ومنية بني خصيب وولايتها طحا وذروه سربام ومنفلوط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاسيوطيه تنسب لمدينة اسيوط وولايتها بوتيج وابيوط والاخميه لمدينة اخميم وولايتها
ساقية قلته والبيارات وسفلاق وسوهاج وجزيرة سندويد وسمنت وقلتا والمنشيه والمراغه
والقوصيه لمدينه قوص وولايتها مرج بني هميم وقصر بن شادي وفاو ودشنا وقنا وابنود
وقفط وكانت المصر قبل قوص وماميز والاقصر وطود واسوان وفرجوط والبلينا وسمهود
وهو ودندرا وقمولا وارمنت والدمقرات واصفون واسنا وادفا وعيدابد وهي على ساحل
بحر القلزم ولها فرضة تسمى القصير والذي في حصة القاهره من الكورستة وثلاثون كورة
تشتمل على الف واربعمايه وتسع وثلاثون قرية بحمع ذلك من الصنف صفقة القلبوبية
لمدينة عامره كثيره البساتين تضاهي دمشق في التفاف شجرها واختلاف ثمارها وليس لها
ولايات والشرقية وقصبتها مدينه بلبيس وولايتها المشتولية والسكنونيه والدقدوسيه
والعباسيه والصهرجتيه وصفقة المنوفيه وولايتها السنهوريه والسخاويه والدنجاويه
والدميرتان والطرسيسيه والبرماويه والطنتاويه والسمنوديه وجزيره فريسنا ومنية زفتا
وصفقة الدهقليه والمراحيه وولايتها طناح وتلبانه وبارنباله والمنزله والمنصوره ومنية
بني سلسيل وشارساح وقصبتها اشموم وصفقه البحيره وقصبتها دمنهور الوحش وولايتها
لقانه وتروجه والعطف ودرشابه والزاويه ودميسا والطرانه وفوه ورشيد وبما هو
معدود في كور اقليم مصر كورة الفلزم على ثلاثة ايام من مصر خربتة وكورة قاران وكورة الطور
وكورة ايله خربتة من اعمال مصر الجليله واحاط تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب والنوبه والحبشه
وهي ثلاث واحات اولي وهي الخارجه وقصبتها تسمي المدينه ووسطي وفيها المدينتان القصر وهند والثانيه
تسمي الداخله وفيها مدينتان ادريس وميموز والاقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما وتنيس
وكانت مدينة عظيمه لها بحيره ما لحه يصاد بها السمك البوري وقد خربت وذهبت اثارها هدمها الملك
الكامل سنه اربع وعشرين وستمايه خوفا من استيلا الفرنج عليها فتجاوره في ديار مصر وكانت من العظم
بحيث انه الف في اخبارها كتاب مجلدين فيه قضاتها وولاتها وسراتها ذكر فيه ان خراجها جبي في ايام احمد

في ت

ترطولوز

ابن طولون خمسماية الف دينار وانه كان بها ثلاثة وثمانون الف محتلم يودون الجزية خربت وشطا
خربتة ودبيق ودمياط ولها من الولايات فارس اسكورا والبرلس وبوره خربت ورشيد والاسكندرية
ولها فيما بينهما وبين برقه كورتان على ساحل بحر الروم كورة كوبه وكورة مراقيه هذا كله كلام صاحب
مباهج الفكر في اقليم مصر وكورة وساعقد بابا في سرد اسما البلاد والقرى التي باقليم مصر على سبيل الاستيفا
واذكر ما في كل بلد من نادرة ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من الشعر وقال ابن زولاق كل كورة
بمصر فانما هي مسماة باسم ملك جعلها له او لولده او زوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر وقال
ابو احازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق سالت محمد بن المدبر عن مصر قال كشفتها فوجدت
عامرها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال وقلت لبعض ولاة مصر
متى عقدت مصر بسعين الف الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون موسى فتح الى اسفل
الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع تبذر فيه لشغل سايرا البلاد بالزرع اورده ابن زولاق

ذكر اول من نزل مصر من اولاد ادم عليه السلام قال احمد بن يوسف التيفاشي في كتابه
شجع الهذيل في اوصاف النيل ذكر ائمة التاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه شيث وكان فيه
وفي بنيه النبوة وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة وانه جا الى ارض مصر وكانت تدعى
بابلون فنزلها هو واولاد اخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي
شيث ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهليايل واستخلف مهليايل ابنه يرود ودفع الوصية
اليه وعلمه جميع العلوم واخبره عما حدث في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي انزل على ادم وولد
ليرد خنوخ وهو هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن
قابيل بسوفحصمها الله وانزل عليه ثلاثين صحيفه ودفع اليه ابوه وصيه جده والعلوم التي عنده
وولد متوصور وخرج منها وطاف الارض كلها وكانت ملته الصابيه وهي توحيد الله والطهاره والصلاة
والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوكها واتى مايه واربعين
مدينة اصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وامن به فنظر في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سحا

فيحاذون عن مساله الي اعالي الجبال والارض العالية حتي ينقص فينزلون فيزرعون حينئذ ويحدوا
الارض ندية وكان يأتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع اهل مصر وصعد بهم الي اول
مسيل النيل ودبر وزن الارض ووزن الماء علي الارض وامرهم باصلاح ما اراد وامر بخفض المرتفع
ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه في علم النجوم والهندسة والهيئة وكان اول من تكلم في هذه العلوم
واخرجها من القوة الي الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعلم ثم سار الي بلاد الحبشة والنوبة
وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جري النيل ونقص بحسب بطيئه وسرعته في طريقه حتي عمل
حساب جريه ووصوله الي ارض مصر في زمن الزراعة علي ما هو عليه الان فهو اول من دبر جري النيل
الي مصر وما قاد ادريس بمصر والصابئة تزعم ان هرمي مصر احدهما قبر سيث والاخري قبر ادريس
والاصح ما هو ادريس انما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح هذا كلام النيغاشي ذكر من ملك مصر
قبل الطوفان قال محمد بن المسعودي اول من ملك مصر بعد تبلبل الالسن نقراوس وكان
عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بني مدينة اسموس وعمل بها عجايب كثيرة منها انه عمل
صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدم بها سارق لم يقدر ان يزول عنها حتي يسلك بينهما
فاذا سلك بينهما اطبقا عليه فيوخذ وكان مدة ملكه مايه وثمانون سنه فلما مات ملك بعده
ابنه نتراس وكان كابيه في علم الكهانة والطلسمات وبني مدينة مصر وسماها صلحة وعمل خلف
الواحات ثلاث مدن علي اساطين وجعل في كل مدينة خزاين من الحكمة والعجايب فلما مات ملك
بعده اخوه مصرام وكان حكيما ماهرا في الكهانة والطلسمات فعمل اعمالا عظيمة منها انه دلل
الاسد وركبه ويقال انه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتي انتهي الي وسط البحر المحيط وجعل
فيه قلعة بيضا وجعل فيها صنما للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر
عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقة واقمت الصور الناطقة
ونصبت الاعلام الهايلة علي البحار السايرة ليعلم من بعدي انه لا يملك احد ملكي ثم ملك بعده خليفته
عيقام الكاهن ويقال ان ادريس عليه السلام رفع في ايامه ثم ملك بعده ابنه عرياق ويقال

ازهاروق

ان هاروق وماروق كانا في وقته ثم ملك بعده لوخيم بن نتراس وبعده حصليم وهو اول من
عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسه فعملوا له بيتا من رخام علي
حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها ماموزون وعلي حافة البركة عقابان
من نحاس ذكر وانثي فاذا كان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه
وتكلم روساء الكهان بكلام لهم حتي يصفر احد العقابين فان صفر الذكر كان الماء ناما وان صفر
الانثي كان الماء ناقصا فيعتدون لذلك وهو الذي بني القنطرة التي ببلاد النوبة علي النيل
وملك بعده رجل يقال له هوصال ويقال ان نوحا عليه السلام كان في وقته وملك بعده
ولده تدرسان وملك بعده سرقاق وملك بعده ابنه سلهوق وملك بعده ابنه سوريد
وهو اول من جبي الخراج بمصر وهو الذي بني الهرمين والمامات دفن في الهرم ودفن معه جميع
امواله وكنوزه وملك بعده ابنه هوجيت ودفن ايضا في الهرم وملك بعده ابنه مناوس
وقيل منفاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده ابنه مالينوس وبعده ابن عمه فرعان
وفي ايامه جاء الطوفان فخرب ديار مصر كلها وزالت معالمها وعجايبها واقام الماء ستة اشهر
حتي نضب وذكر بعض من الف في اخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح فيها
ذكر من ملك مصر بعد الطوفان قال ابن عبد الحكم انبانا عثمان بن صالح انبانا ابن لهيعة عن
عياش بن عباس القتباني عن حفش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس قال كان لنوح عليه
السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث ويحطون وان نوحا رغب الله وساله ان يرزقه الاجابة
في ولده وذريته حين يتكاملوا الناما والبركة فوعده ذلك فنادي نوح ولده وهم بنام عند البحر
فنادي ساما فاجابه ليبعي وصاح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه ارفخشد فانطلق به حتي
اتياه فوضع نوح يمينه علي سام وسماله علي ارفخشد ثم نادي حاما فتلفت يمينا وشمالا ولم يجبه
ولم يقم اليه هو ولا احد من اولاده فدعا الله نوح ان يجعل ولده اذلا وان يجعلهم عبيدا لولد
سام قال وكان مصر بن بيصر بن حام نايما علي جنب جده حام فلما سمع دعا نوح علي جده وولده

قال يسعى الى نوح وقال يا جدي قد اجبتك اذ لم يجبك ابي ولا احد من ولده فاجعل لي دعوة من دعوتك
ففرح نوح ووضع يده على راسه وقال اللهم انه قد اجابه دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض
المباركة التي بجام البلاد وغوث العباد التي نهرها افضل انهار الدنيا وجعل فيها افضل البركات
وسخر له ولولده الارض وذللها لهم وقوهم عليها قال صاحب مباهج الفكر يقال ان سبب سكني
مصر الارض التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان جوله ممن تناسل من اولاد
نوح فاخذ بنو حام جهة المغرب الى ان وصلوا الى البحر المحيط وذكر ابن عبد الحكم عن ابي صخر
وعبد الله بن خالد قال كان اول من سكن مصر بعد ان اغرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح وهو
ابو القبط كلهم فسكن منف وهي اول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا قد
بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافه ومافه بلسان القبط ثلاثون وكان بيصر بن حام بن نوح قد
كبر وضعف وكان مصرا كبر ولده وهو الذي ساق ابوه وجميع اخوته الى مصر فنزلوا بها فمصر
ابن مصر سميت مصر مصرا فحازله ولولده ما بين الشجرتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن
برقه الى ايله عرضا قال ثم ان بيصر بن حام توفي فدفن في موضع ابي هرميس فهي اول مقبرة قبر فيها
بارض مصر واستخلف ابنه مصرو حاز كل واحد من اخوته مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض
مصر التي حازها لولده ولنفسه فلما كثر ولد مصر اولادا وادهم قطع مصر اكل واحد من ولده
قطيعة يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها
وبه سميت وما فوقها الى اسوان وما دونها الى اشمون في الشرق والغرب فسكن اشمن وقطع لاشمن
من اشمون وما دونها الى منف في الشرق والغرب فسكن اشمن اسمون فسميت به وقطع لاتريب ما بين
منف الى صا فسكن اتريبا فسميت به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به وكانت مصر
كلها على اربعة اجزاء جزء بين الصعيد وجزء بين اسفل الارض قال ثم توفي مصر بن بيصر بن حام
بن نوح بعد الفين وستمايه عام من الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا اسقام وان
قفط به سميت القبط وهو الذي بنى اهرام دهشور وان هودا بعث في ايامه وانه اقام في ملكه

اربعمايه

اربعمايه وثمانين سنة رجع الى حديث بن لهيعه وعبد الله ابن خالد ثم توفي قبط فاستخلف
اخاه اشمن ثم توفي اشمن فاستخلف اخاه اتريب ثم توفي اتريب فاستخلف اخاه صا ثم توفي صا فاستخلف
ابنه اخريس تدادس قال غيره وفي زمنه بعث صالح عليه السلام ثم توفي تدادس فاستخلف
ابنه مالق ثم توفي فاستخلف ابنه خريتا ثم توفي فاستخلف ابنه كلكن فملكهم نحو مائة سنه ثم توفي
ولا ولد له فاستخلف اخاه ماليا ثم توفي فاستخلف ابنه طوطيس وهو الذي وهب هاجر لسارة
امراة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم توفي فاستخلف ابنته مخروبا ولم يكن له ولد غيرها وهي اول
امراة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنه عمهازا لفا ابنة ماموم بن ماليا فعمرت دهرا طويلا
فكثروا ونموا وملوا ارض مصر كلها فطعت فيهم العمالقه وهم من ولد عملاق بن لاوذ بن سام
فعزاهم الوليد ابن دومغ فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان ملكوه عليهم فملكهم نحو من مائة سنة
فطغى وتكبر واظهر الفاحشة فسلط الله عليه سبعا فافترسه فاكل لحمه قال غيره ان
الوليد بن دومغ اذاه ضرسه فنزع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه روي بعد فتح
مصر يوزن به في ميزان لوكانه انتهى فملكهم من بعده ابنه الريان بن الوليد وهو صاحب يوسف
عليه السلام فلما راى الملك رويا التي راى وعبرها له يوسف ارسل اليه فاخرجه من السجن ودفع
اليه خاتمه وولاه ما خلف بابه والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسرجة
مزينة كدابة الملك وضرب بمصر بالطبل ان يوسف خليفة الملك وما احسن قول بعضهم

اما في رسول الله يوسف اسوة ... لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في الحبس برهة ... فآل به الصبر الجميل الى الملك

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني مشيخة انما اشتد الجوع على
اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة
فاشتروا باعنامهم حتى لم يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة
ولا بقرة في تلك السنتين فاتوه في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا شيء الا انفسنا واهلونا وارضونا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاشتري يوسف اربعهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على ان لفرعون خمس الـ
بن عبد الحكم وفي ذلك الزمن استنبطت الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحاق ان يوسف
عليه السلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوزت سبعة مائة سنة قال وزراء
الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله وتغدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم
فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلموا ما شئتم من اي شيء اختبره به وكانت
الفيوم يومئذ تدعى الجوبة وانما كانت لمصالة ما الصعيد وفضوله فاجتمع رايهم على ان يكون هي
المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه السلام فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ما الجوبة عنها
ويخرجه منها فتزداد بلدا الى بلدك وخراجا الى خراجك فدعا يوسف فقال له قد تعلم مكان
ابنتي فلانة مني وقد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا واني لم اصب لها الا الجوبة وذلك انه بلد
بعيد قريب لا يوتى من وجه من الوجوه الا من غابة وصحرا فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط
البلاد لان مصر لا توتى من ناحية من النواحي الا من صحرا او مفازة وقد قطعتها اياها فلا تترك
وجها ولا نظرا الا بلغته فقال يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك فابعث الي فاني ان شاء الله
فاعل قال ازاجبه ابي واوفقه اعجله فاوحى الي يوسف ان احفر ثلاث خلج خليجا من اعلى الصعيد
من موضع كذا وخليجا شرقيا من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا غربيا من موضع كذا الى موضع
كذا فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنهي من اعلى اشمون الى اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو
الخليج الشرقي وحفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فخرج
ماها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من الخليج الغربي فصب في صحرا تنهمت الى الغرب
فلم يبق في الجوبة ماء ثم ادخلها الفعلة فقطع ما كان فيها من القصب والطرفا واخرجه منها
وكان ذلك ابتداء جري النيل وقد صارت الجوبة رِيفِيَّةً بريةً وارتفع ماء النيل فدخل في راس
المنهي فجرى فيه حتى انتهى الى اللاهون فعطفه الى الفيوم فدخل خليجها فساقها فصارت لجة
من النيل واخرج اليها الملك ووزراءه وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال

لو زرآيه

ره وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرآيه هذا عمل الف يوم فسميت
الفيوم واقامت تزرع كما تزرع غوآيط مصر قال ثم بلغ يوسف قول وزرآء الملك وانه انما كان
ذلك منهم له على المحنة فقال للملك ان عندي من الحكمة والتدبير غير ما راى فقال له الملك
وما ذلك قال انزل الفيوم من كل كورة مصر اهل بيت وآمر اهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية
وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بنآقراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما
اصير لها من الارض لا يكون في ذلك زيادة عن ارضها ولا انقصان واصير لكل قرية شِرْبًا في زمان
لا ينالهم الماء الا فيه واصير مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي باوقات من الساعات في الليل
والنهار واصير مَصَابَّ فلا يقصر لاحد دون حقه ولا يزاد فوق قدره فقال له فرعون هذا من
ملكوت السموات قال نعم فبدا يوسف فامر ببنيان القرى وحد لها حدودا فكانت اول قرية عمرت
بالفيوم قرية يقال لها شانه وهي القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان
القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الماء من يومئذ احدثت الهندسة ولم
يكن الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا

مصنف ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن عباس قال فوض الريان الى يوسف تدبير
ملك مصر وهو يومئذ بن ثلاثين سنة واخرج عن عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك
على مصر اني اريد ان اجعل كرسيي اطول من كرسيك باربع اصابع قال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم
وحدثنا هشام بن اسحاق قال في زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر
وهم ثلاثة وتسعون نفسا بين رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى الفرما وهي ارض
ريفية برية قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه
واللحية جهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرون سنة ومائة سنة
وكان من سآحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام في كتبه واخبر انهم
مصر وهلاك اهلها يكون على ايديهم ووضع البربايات وصفات من تخرب مصر على يديه فلما راى

يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما سأله عنه ان قال له وما تعبد ايها المجلس قال
اله كل شيء قال كيف تعبد من لا ترى قال له يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه احد قال له
فحن نرى الهتنا قال له يعقوب ان الهتكم من عمل ايدي بني ادم ممن يموت ويبلى وان الهي اعظم وارفع
وهو اقرب الينا من حبل الوريد فنظر عمر الى فرعون فقال له هذا الذي يكون هلاك بلادنا على
يديه قال فرعون في ايامنا او ايام غيرنا قال ليس في ايامك ولا في ايام بنيك قال الملك هل
تجد هذا فيما قضي به الهكم قال نعم قال فكيف نقدر ان نقتل من يريد الهه هلاك قومه على
يديه فلا تعبأ بهذا الكلام اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمائة الف نفس
واخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر ست عشرة سنة فلما حضرته الوفاة
قال ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني فادفنوني في مغارة جبل حبرون فلما مات
لطخوه بمسك وصبروه وجعلوه في تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون ان اباه قد مات وانه ساله
ان يقبره في ارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر حتى دفنه وانصرف قال
ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح انبانا ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يعقوب بمصر فاقام بها
نحو من ثلاثين سنة ثم حمل الى بيت المقدس اوصاهم بذلك عند موته واخرج من طريق الكلبي
عن ابي صالح قال حبرون مسجد ابراهيم اليوم وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا انتهى
الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه
دارم وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام اخرج ابن عبد الحكم قال لما حضرت يوسف
الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض اباكم فاحملوا عظامي معكم فمات فجعلوه في تابوت
ودفنوه واخرج عنه قال لما مات يوسف استعبد اهل مصر بني اسرائيل واخرج عن سماك
بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في احد جانبي النيل فاخصب الجانب الذي كان فيه واجدب
الجانب الآخر فحولوه الى الجانب الآخر فاخصب الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الاخر فلما راوا

ذلك

ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة واقاموا عودا
على شاطئ النيل وجعلوا في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق
في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا ورجع الى حديث ابن لهيعة وابن خالد قال ثم ان ارما
طغى بعد يوسف وتكبروا واظهر عباده الاصنام فركب النيل في سفينة فبعث الله ريحا عاصفا
فاغرقته ومن كان معه فيما بين طرا الى موضع حلوان فملكه من بعده كاشم بن معداز وكان
جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى فاقام خمسماية سنة حتى اغرقه الله اخرجه
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد قالا كان لفرعون قبطيا من قبط مصر اسمه طلمي
واخرج عن هانيء بن المتوذ قال كان فرعون من العمالقة وكان يكني بابي مره واخرج عن ابي بكر
الصديق قال كان فرعون اثرم وقال حدثنا سعيد بن عفير عن عبد الله بن ابي فاطمة عن
مشائخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة من ابناء الملك ولم يكن الملك عهد ولما عظم
الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الفج في الجبل فاطلع فرعون
بين عدلين يطوفون قد اقبل بهما ليبيعهما وهو رجل من فزارة يقال له مرثد واسمه الوليد بن مصعب وكان
قصيرا ابرش يطا في لحيته فاستوقفوه وقالوا انا قد جعلناك حكما بيننا فيما تنازعنا فيه من الملك
واتوه مواثيقهم على الرضا فلما استوثق منهم قال انى قد رأيت ان املك نفسي عليكم فهو اذهب
لضغائنكم واجمع لامركم والامر من بعدكم لكم فاسروه عليهم لنفاسة بعضهم بعضا واقعدوه
في دار الملك بمنف فارسل الى صاحب امر كل رجل منهم فوعده ومناه ان يملكه على ملك صاحبه
ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل صاحبه ففعلوا ودان له اولئك بالربوبية فلما كان نحو
من خمسماية سنة وكان من امره وامر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن واخرج ابن عبد
الحكم عن ابي الابرش قال ملك فرعون اربعمائة سنة الشباب بعده وعليه وبروح واخرج
عن ابراهيم بن مقسم قال ملك فرعون اربعمائة سنة لم يصدع له راس وكان ملك ما بين مصر
الى الفرقد واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان يعقد على كراسي فرعون مائتان

خليج سردوس

عليهم الديباج واساور الذهب واخرج عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في
ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما
ابتدا لحفره اتاه اهل كل قرية يسالونه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا فكان يذهب به
الى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده الى قرية من نحو بر القبلة ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرده
الى اهل قرية في القبلة وياخذ من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فاتى بذلك
كله الى فرعون فساله فرعون عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك ينبغي للعبد
ان يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بايديهم رد على اهل كل قرية ما اخذت منهم فرده كله
على اهله قال فلا يعلم بمصر خليجا اكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره قال ابن عبد الحكم
وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمله بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القرى
في ايدي اهلها كل قرية بكرا لا ينقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل النظا وتنقلوا اليسار فاذا
مضت اربع سنين نقص ذلك وعدل تعديلا جديدا فيرفق بمن استحق الرفق ويزاد على من احتمل
الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبى الخراج وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصا
لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنوده ومن يقوي به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوه
والربع الثالث في مصلحة الارض وما تحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوة
للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن
ذلك فيها للنايبة تنزل او جايحة باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يرفع في كل قرية من
خراجها هي كنوز فرعون التي تحدث الناس انها ستظهر فيطلبها الذين يبتغون الكنوز حدثنا ابو الاسود
نصر بن عبد الجبار نبا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال خرج ورد ان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر
من قبل عبد الله بن عمر مستعجلا فناداه ابن تريد فقال ارسلني الامير مسلمة ان ابني منفا فاحفر له عن كنوز
فرعون قال فارجع اليه فاقراه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم يأتون
في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهرا لهم كنز فرعون فياخذون ما يشاؤن فيقولون

ما تبع

تعديل الكيل في ارض مصر

وقف على عدل فرعون

كنوز فرعون

ما يتبعني عينية افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم فيدركونهم فيقتتلون فينهزم
الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع بالكساء قال اهل التاريخ كان فرعون اذا
اكمل التحضير في كل سنة ينفذ مع قايد من قواده رديف فيذهب احدهما الى علا مصر والاخر
الى اسفلها فيتامل القايد ارض كل قرية فان وجد موضعا يراه اغفل بذره كتب الى فرعون
بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله فربما
عاد القايد ان لم يجد موضعا يبذر الا ذبب لتكامل العمارة واستظهار الزراع واخرج الحاكم
في المستدرك وصححه عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى حين اراد
ان يسير ببني اسرايل ضل عن الطريق فقال لبني اسرايل ما هذا فقال له علما بني اسرايل ان يوسف
حين حضره الموت اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه فقال موسى ايكم يدري
اين قبره فقالوا ما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرايل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف
قالت لا والله لا تبلغكم حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكانه كره ذلك فقيل
له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة فقالت لهم انضبوا عنها
الما ففعلوا وقالت لهم احفروا فحفروا واستخرج عظام يوسف فلما ان اقلوه من الارض اذا الطريق
مثل ضوء النهار واخرج ابن عبد الحكم عن سماك بن حرب مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسالك ان
اكون انا وانت في درجة واحدة في الجنة وردّ علي بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فذلك
كذلك واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال لها شارح بنت
اشي بن يعقوب انا رايت عمي يوسف حين دفن فما تجعل لي ان دللتك عليه قال لك حكمك قالت اكون
معك حيث كنت في الجنة واخرج عن ابي لهيعة عمن حدثه قال قبر يوسف بمصر فاقام بها نحوا من
ثلثمايه سنة ثم حمل الى بيت المقدس ربع الى حديث بن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم اغرق الله فرعون
وجنوده وغرق معه من اشراف مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الفي الف فمكثت مصر بعد غرقهم ليس فيها
احد من اشرافها ولم يبق فيها الا العبيد والاجراء والنساء فاعظم اشراف اهل مصر من النساء ان يولين منهم احد

عجوز يوسف عليه السلام

عمر فرعون وقومه

فاجمع رايهن على ان يولين امراة منهن يقال لها دلوكه امنة زيا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب
وكانت في شرف منهن وموضع وهي يومئذ بنت ماية سنة وستين سنة فملكوها فخاف ان يتناولوا ملوك
الارض فجمعت نساء الاشراف فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولم يمد عينه اليها وقد هلك
اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كانوا يقوون بهم وقد رايت ان ابني حصنا الحدق به جميع بلادنا فاضع
عليه المحارس من كل ناحية فانا لا نامن ان يطمع فينا الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض
مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء فاقامت القناطر والترع وجعلت
فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت
في كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب
بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من اي وجه كان في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فمنعت بذلك
مصر ممن اراد بها وفرغت من بنايه في ستة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد
منه بقايا وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها تدوره وكانت السحرة تعظمها وتقدمها في السحر فبعثت
اليها دلوكه انا قد احتجنا الى سحرك وفرعنا اليك فاعملي لنا شيا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون
يحتاج اليكي فعملت برما من حجارة في وسطه مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة
القبلة والبحر والشرق والغرب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال
وقالت لهم قد عملت لكم عملا تهلك به كل من اراد كم من كل جهة تونون منها برا او بحرا وهذا
يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مونته فمن اتاكم من اي جهة فانهم كانوا في البر على الخيل او بغال او ابل
او في سفن او رجاله تحرك هذه الصور من جهتهم التي تاتون منها فما فعلتم بالصور من شيء اصابهم ذلك
في انفسهم على ما تفعلون بهم فلما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار الى ولاية النساء جمعوا فيهم وتوجهوا
اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البر فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ولا يفعلون
بها شيا الا اصابهم ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع روسها او سوقها او فقيء اعينها او بقر
بطونها وانتشر ذلك فتساذرهم الناس وكان نساء اهل مصر حين عرفوا اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجرا

حصن دلوكه

المحارس بالاجراس

الحدق بالمدينة

برما منف

لم يصبروا

26 ب

لم يصبروا عن الرجال فطفقت المراة تعشق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى اجيرها وشرطن
على الرجال لا يفعلوا الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر النساء على الرجال قال
بن طهيعه فحدثني يزيد بن حبيب ان نساء القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لمن مضى منهم لا يبيع احد
ولا يشتري الا قال استمر امراتي فملكتهم دلوكا بنت زيا عشرين سنة تدبر امرهم بمصر حتى بلغ
من ابنا اكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون بن بطلوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة
بتدبير تلك العجوز نحوا من اربعماية سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه بودس ثم توفي فاستخلف
اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مرنيا ثم توفي فاستخلف
ولده استمارس قوطا وتكبر وسفك واظهر الفاحشة فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه
وقتلوه وبايعوا رجلا من اشرافهم رجل يقال له بطولس بن مناكيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي
فاستخلف ابنه بالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه كوله فملكهم
ماية وعشرين سنة وهو الاعرج الذي سبا ملك بيت المقدس وقدم بها الى مصر وكان كوله قد تقدم
في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون فطغى وقتله الله صرعته دابته
فدقت عنقه فمات حوج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال لما مات سليمان بن داود عليه السلام
ملك بعده عمه مرحب فصار اليه ملك مصر فقاتله واصاب الادرسة الذهب التي عملها سليمان
فذهب بها ثم استخلف مرنيوس بن بوله فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه قروره فملكهم ستين سنه
ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس وكان كلما انهدم من تلك البرابي شيء لم يقدر احد على اصلاحه الا
تلك العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت
وانهدم من البرابي موضع في زمن لقاس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة علمه وبقي على حاله وانقطع
ما كانوا يعتمرون به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه فويش فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت
المقدس وسبا بني اسرايل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا باليليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا بني
اسرايل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا ابنائي في ارضنا فستعمرها الله وتتوب اليه لعله ان تتوب علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالوا انا نخاف ان سمع بنا نخت نصر فيبعث الينا ونحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال لهم ارميا ذمة الله اوفى الذمم لكم ولا يبعدكم امان احد من اهل الارض ان اخافكم فانطلقوا ولبث النفر من بني اسرائيل الى قريش واعتصموا به فقال انتم في ذمتي فارسل اليه نخت نصر ان اقتل لك عبيدا ابقوا مني فابعثهم الي فكتب اليه قريش ما هم بعبيدك وهم اهل النبوة والكتاب وابناء الاحرار اعتديت عليهم وظلمتهم فحالف نخت نصر لئن لم يردهم ليغزون بلاده واوحى الله الى ارميا اني مظهر نخت نصر على هذا الملك الذي اتخذوه حرزا ولو انهم طاعوا امرك ثم اطبقت عليهم السماء والارض لجعلت لهم من بينهما مخرجا فرحمهم ارميا وبادر اليهم فقال ان لم تطيعوني اسركم نخت نصر وقتلكم وآية ذلك اني رأيت موضع سريره الذي يضعه بعد ما يظفر بمصر وعلكها ثم عمد فدفن اربعة احجار في الموضع الذي يضع نخت نصر سريره وقال تقع كل قائمة من سريره على حجر منها فلجوا في ايهامه وسار نخت نصر الى قريش فقاتله سنة ثم ظفر به فقتل قريشا وسبا جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد قتل مزاسر منهم وضع له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قائمة على حجر من تلك الحجارة التي دفن فلما اتي بالأساري اتي معهم بارميا فقال له نخت نصر الا اراك مع اعدائي بعد ان امنتك واكرمتك فقال له ارميا انما جئتهم محذرا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك وارتهم موضعه فقال له نخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فان تحت كل قائمة منه حجرا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال ارميا لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب ديارهم مصر وقراها وسبا جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة ليس فيها ساكن تجري نيلها ويذهب ابيتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا يعيش به فاوحى الله اليه ان لك عن الزرع والمقام بمصر شغلا فالحق ببابليا فخرج ارميا حتى اتى بيت المقدس ثم ان نخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر معمورة من يومئذ ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين تحاصرونهم وصابروهم القتال

في البر والبحر

في البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا لهم شيا مسمى في كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقامت دونهم والحت عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس نصفين سبع سنين ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس والحت بالقتال والمدد حتى ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع ودیارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فصارت الشام كلها وصلح اهل مصر كله خالصا للروم وليس لفارس في الشام ومصر شي قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد اسست بنا الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكشف جموع فارس على الروم واخرجهم الروم من الشام امنت الروم بناء ذلك الحصن واقامت به وارسل به هرقل المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندرية فلم تزل مصر في ملك الروم حتى فتحها الله على المسلمين فاصاحب مباحث الفكر هذا الحصن في عصرنا بمسى قصر الشمع ذكر من دخل مصر من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضايل مصر دخل مصر من الانبياء ادريس وهو هرمس وابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف واثني عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا وعيسى ابن مريم عليهم السلام انتهى قلت اما ابراهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره انه لما امر بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى الشام خرج ومعه لوط وساره حتى اتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران جوع فارتحل ساره يريد مصر فلما دخلها ذكر حالها للملك ووصف له امرها فامر بها فادخلت عليه وسال ابراهيم ما هذه المراة منك فقال اختي فهم الملك بها فاخبر الله بديه ورجليه فقام لابراهيم هذا عملك فادع الله لي فوالله لا اسوء فيها قدعا الله فاطلق يديه ورجليه واعطاها غنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر واما اسماعيل فرايت من زعم ايضا

في بعض الكتب المؤلفة في مصر ولم اقف في شيء من الاحاديث والاثار على ما يشهد لذلك وانا
استبعد صحته فانه منذ اقدمه ابوه الى مكة وهو رضيع مع امه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل
ابوه مصر الا قبل ان تملك امه واما يعقوب ويوسف واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القرآن
وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها واما لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم ولكن لم ار التصريح به في حديث
ولا اثر واما يوشع فهو بن نون افرايم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى لما عبر بما سار بني
اسرائيل ورد في اثر عن ابن عباس واما ارميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر واما عيسى فتقدم قوله
تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين انها مصر على قول جماعة ورأيت في بعض الكتب
ان عيسى ولد بمصر بقرية اهناس وفيها النخلة التي في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وانه
نشأ بمصر ثم سار على سفح المقطم الى الشام ماشيا وهذا كله غريب لا صحة له بل الاثار دلت
على انه ولد بيت لحم وانشأ به ثم دخل الى مصر واما دانيال فلم اقف فيه على اثر الى الان وعده
ابن دقماق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوه يوسف شهير ولي في ذلك تاليف مستقل وهم
مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه اسماؤهم لتستفاد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال
بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل وشمعون ولاوي ودان ونفتالي وكوذ وباليون
هكذا سمي عشرة وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس ان العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابوها
اشي بن يعقوب فهذا احدهما والاخر تفتال وبقي من الانبياء الذين دخلوا مصر يوسف
المذكور في سورة غافر على احد القولين انه غير يوسف بن يعقوب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات الا يقال جماعة هو يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب لان يوسف بن يعقوب
لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعث فصح فان صح هذا القول فهذا نبي رسول ولد بمصر ومات
بها ولا نظير له في ذلك ومن الانبياء الذين دخلوها سليمان بن داود عليهما السلام دخلها
ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعا قال قال الله تعالى لايوب اتدري لم ابتليتك قال
لا يا رب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده في كلمتين ويؤيد ذلك ان زوجته بنت ابن يوسف

ابن عساكر

30 16

اخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمه بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ثم رأيت اثرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما السلام مصر
اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب فرعون الى ايوب ان هلم الينا
فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاقطعهم فدخل شعب فقال يا فرعون
اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فهلك
ايوب فلما خرج من عنده اوحى الله الى ايوب اوسلك عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد
للبلاء وعد بعضهم ممن دخلها من الانبياء لقمان وفي مرآة الزمان حكاية قول انه من سودان مصر
وفي نبوته خلاف والقول بنبوته قول عكرمة وليث وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من العدد يقين
الخضر وذا القرنين وقد قيل بنبوتهما حكاه الكندي وجماعة اخرهم الحافظ بن حجر في كتاب
الاصابة في معرفة الصحابة ودخول ذي القرنين مصر ورد في حديث مرفوع ياتي في بنا الاسكندرية
ودخول الخضر غير بعيد فانه كان في عسكر ذي القرنين لم احد الا قول في الخضر انه ابن فرعون
لصلبه والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان في تفسيره عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروي
عن ابن عباس وذهب اسماعيل ابن ابي زياد ومحمد بن اسحاق الى انه نبي مرسل ونصر هذا القول
ابو الحسن بن الزماني ثم ابن الجوزي والقول بنبوة ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ من اهل مصر
قال كان ذو القرنين من اهل لوبيه كورة من كور مصر الغربية قال ابن لهيعة واهلها يا روم
ابن عبد الحكم ايضا عن محمد بن اسحاق قال حدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه
ان ذا القرنين رجل من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبه اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
السلام وذكر صاحب مرآة الزمان ان ذا القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت وطلي بالصبر
والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت امه في نساء الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وامرت به
فدفن وقيل انه عاش الفي سنة وقيل الفا وستمائة سنة وقيل ثلاثة الاف سنة وقد قيل بنبوة نسوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية امراة فرعون وام موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتا
المعروفه بالحلبيات قال ويشهد لذلك ان مريم ذكرت مع الانبيا في سورة الانبيا وهي قرينه وام موسى
اسمها يوحانه وقد تقدم ان شيث بن ادم نزل مصر وهو نبي وان نوحا طافت سفينته بارض مصر فتمت
عدة من دخل مصر من الانبيا باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير النسوه الاربع وقد نظمت ذلك
في ابيات فقلت

قد حل في مصر مما قد رووا ازمر ... من النبيين زاد وامصر تانيسا
هناك يوسف والاسباط عن ابه ... وحافد وخليل الله ادريسا
لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ... ارميا يوشعا هارون مع موسى
وامه ساره لقمان اسيه ... ودانيال شعيبا مريما عيسى
شيثا ونوحا واسماعيل قد ذكروا ... لازال من اجلهم ذا المصر مانوسا

وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن هارون ثنا روح ثنا
ابو سعيد الكندي ثنا ابو بكر بن عياش قال اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقال لهم وهب اي امر الله اسرع
قال بعضهم عرش بلقيس حين اتي سليمان فقال وهب اسرع امر الله ان يونس بن متى كان على حرف
السفينة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان اقرب وما عدا الا صار من حرفها الى جوفها وقال
صاحب مراة الزمان وُلِدَ لميشا بن يوسف موسى نبي اخر قبل موسى بن عمران قال ابن قتيبة ويزعم اهل
التوراة انه صاحب الخضر قلت والقصة في صحيح البخاري ذكر من كان بمصر من الصديقين كاشطة
ابنة فرعون وابنها ومومن آل فرعون اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون
واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة
اسري بي اتيت على رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال هذه رائحة ماشطة
ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها قال بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المدري
من يدها فقالت بسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابي قالت لا ولكن ربي وربّ ابيك الله قالت اخبره

بذا قالت

بذا قالت فاخبرته فدعاها فقال يا فلانه وان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقرة
من نحاس فاحميت ثم امر ان تلقى هي واولادها فيها فالقوا بين يديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك
الى صبي لها مرضع كانها تقاعست من اجله قال يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة
فاقتحمت قال ابن عباس تكلم اربع صغار عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة
ابنة فرعون واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل مومن من آل فرعون قال
لم يكن من آل فرعون مومن غيره وغير امراة فرعون وغير المومن الذي انذر موسى قال ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك ذكر السحرة الذين امنوا بموسى عليه السلام قال الكندي اجمعت الرواة على انه
لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين امنوا بموسى واخرج
ابن عبد الحكم عن يزيد بن حبيب ان تبيعا كان يقول ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة
القبط واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السبائي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن ابي
حبيب قال كان السحرة اثني عشر ساحرا وسبعون بيد كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يدي
كل عريف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مايتي الف واربعون الفا ومايتان واثنان
وخمسون انسانا بالروسا والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السما وان السحر لا
يقوم لامر الله فخر الروسا الاثنا عشر عند ذلك سجدا واتبعهم العرفا واتبع العرفا من بقي
وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون واخرج عن يزيد ابي حبيب ان تبيعا قال كان
السحرة من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفتتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرايل في عبادة العجل
وقال ابن عبد الحكم نبانا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعه عن يزيد بن حبيب ان تبيعا قال
استاذن الذين كانوا امنوا من السحرة موسى في الرجوع الى اهلهم وما لهم بمصر فاذن لهم ودعا لهم
فتوهبوا في رؤس الجبال فكانوا اول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طايفة منهم مع
موسى حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانيه بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليهم السلام
ذكر من كان بمصر من الحكما في الدهر الاول قال الكندي وابن وراق كان بمصر هرمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهواد ريس عليه السلام وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي ضرب الرصاص ذهبا
بصاصا وكان يها انما يتمون وفيثاغورس تلاميذ هرمس ولهم من العلوم صنعة الكيميا والنجوم
والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعة وبندقليس وارسلاوس
اصحاب الكهانة والزجر وسقراط صاحب الكلام على الحكمة وافلاطن صاحب السياسة والنواميس
والكلام على المدن والملوك وارسطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب
والمجسطي في تركيب الافلاك وتسطيح الكره وارا طس صاحب ليضه ذات الثمانية واربعين صورة
من تشكيل صورة الفلك وافليطوس صاحب الفلاحه وزابرحس صاحب الرصد والآلة المعروفة
بذات الحلق ودماذك صاحب الزيج ودمانيوس صاحب ورواس واصطفيم اصحاب كتب احكام النجوم
وانزل وانذر به وله الهندسة والمقادير وكتاب جرا الثقيل والبنكامات والآلات لقياس
الساعات وقلبور وله عمل الدواليب والارجيه والحركات بالحيل اللطيفه وارسيس صاحب
المرايا المحرقه والمخنيقات التي ترمي بها الحصون ومارية وقليطر ولم الطلسمات والخواص
وابلونيوس وله كتاب المخروطات وكتاب قطع الخطوط وتابوشيش وله كتاب الاكره وقيطس
وله كتاب الجنايات وافطوقس وله كتاب الاكره والاصطوانيه ودخلها جالينوس ودسقوريدس
صاحب الحشايش وروحاس والامال واساسيوس وقرمونوس وقسروهما من حكما اليونان
هذا ماذكره الكندي وابن ولاق قلت قال الشهرستاني في الملل والنحل قيل اول
من شهر الفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس تفلسف بمصر ثم سار الى ملطيه فاقام بها
وذكر في فيثاغورس انه ابن ميسار خس وانه كان في زمن سليمان عليه السلام واخا حدد الحكمة من
معدن النبوة وذكر في سقراط انه ابن سفرسيقرس وانه اقتبس الحكمة من فيثاغورس وارسلاوس
وانه اشتغل بالزهد والرياضه وتهذيب الاخلاق واعرض عن بلاد الدنيا واعتزل الى الجبل
ونهى الروسا الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فثاروا عليه الغاغه والجاوا املاكهم
الى قتله فحبسه ثم سقاه السم وذكر في افلاطن انه ابن ارسطن بن ارسطو فليس وانه اخر المتقدمين

الاوائل

34 f 18

الاوايل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمه ولد في زمن ازدشير بن دراواخذ عن سقراط
وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في ارسطاليس انه ابن سرماخوس وانه اخذ عن افلاطون وقال
ابن فضل الله في المسالك الهرامسه ثلاثه هرمس المثلث ويقال هو ادريس عليه السلام كان نبيا
وحكيما وملكا وهرمس لقب كما يقال كسري وقيصر وقال ابو معشر وهو اول من تكلم في الاشيا العلوية
من الحركات النجوميه واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر
بالطوفان وكان بسكن صعيد مصر فبنا هنالك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات
واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيف ان ذهب رسم ذلك
من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه اليه مكانا عليا واما هرمس الثاني فانه من اهل
بابل واما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعه وهو كتاب
الحيوان دوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صناعة الكيميا وقال عن صاعد
ابن احمد بن بند قليس انه كان في زمان داود واخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس انه اخذ
الحكمة عن سليمان عليه السلام مصر حين وصلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسة عن المصريين
ثم رجع الى بلاد اليونان وادخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة واستخراج علم الالحان
وتوقيع النغم وفي افلاطن انه لما مات سقراط قصد مصر للقا اصحاب فيثاغورس وذكر قتل عوج
مصر قال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو بن خالد ثنا
زهير بن معاويه ثنا ابو اسحق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمايه ذراع
وعرضه اربعمايه ذراع وكانت عصى موسى عشره اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع
وطول موسى كذا وكذا فضربه فاصاب كعبه فخر على نيل مصر فحسره للناس عاما يمرون على صلبه
واضلاعه وقال صاحب مراة الزمان حكي جدي عن ابن اسحاق ان عوج بن عنق عاش ثلاثة الاف
سنه وستمايه سنه ولم يعش احد هذا العمر وقال ابن جرير عاش الف سنه وقيل انه ولد
في عهد ادم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع على نيل مصر جسرهم سنة ذكر عجايب مصر القديمة

اخبار عوج بن عنق

قال الجاحظ وغيره عجايب الدنيا ثلاثون عجوبة عشرة منها بسايرالبلاد وهي مسجد دمشق
وكنيسة الرها وقنطرة طبنه وقصر عمران وكنيسة رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى
بالمداين وبيت الريح بتدمر والخورنق والسدير بالجزيرة والثلاثة احجار ببعلبك والعشرون
الباقية بمصر وهي الهرمان وهي اطول بنآ واعجبه ليس على الارض بنا اطول منهما واذا رايتهما
ظننت انهما جبلان موضوعان لذلك قال بعض مزراهما لست شيا الا وانا ارحمه من الدهر الا
الهرمان فانا ارحم الدهر منهما وصنم الهرمين وهو ملهوبه ويقال بلهيت وسميه العامة
ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل ليلا يغلب على الجيزة وسرباسمنود قال الكندي رايته وقد
خرق فيه بعض العمال قرطا فرايت الجمل اذا دنا منه بحمله واراد ان يدخله سقط كل دبيب
من القرط ولم يدخل منه شي الى البربا ثم خرب عند الخمسين وثلثمايه وبربا اخميم كان فيها صور
الملوك الذين ملكوا مصر اقال صاحب مباهج الفكر وهي مبنية بحجر المرمر كل حجر خمسة ادرع
في عرض ذراعين وهي سبعة دهاليز يقال ان كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها
منقوشة بعلوم السيميا والكيميا والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع ما احدث في
الزمان حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان مصورا فيها راكبا على ناقة وسرباندره كان
فيه مايه وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية حتى تنتهي الى اخرها ثم تكر راجعة
الى موضع بدات وحايط العجوز من العريش الى اسوان محيط بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره
والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف عليه السلام بالوحي وكانت ثلثمايه وستين قرية تمير كل
قرية منها مصر يوما وكانت تروي من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها قاله الكندي
ومنف وما فيها من الابنية والدفاين والكنوز اثار الملوك والاشيا والحكما وكان فيه البربا الذي لا نظير
له الذي بنته الساحرة لدلوكه وقد تقدم ذكره وجبل الكهف وجبل الطيلون وجبل الظاهر وجبل
الساحر فيه خلقه ظاهر مشرفة على النيل لا يصل اليها احد بلوح فيها حظ مخلوق باسمك اللهم وجبل
الطير بصعيد مصر الادنى يطل على النيل يقابل مدينة بني خصيب قال في السكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها

في سايرا

في سايرالاقاليم وهي باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل الربيع قدم اليه في يوم
معلوم طيور كثيرة بلق سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة في صياحها
نجاحه يقال لها طير البح لها صياح عظيم يسد الافاق فيقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد
منها طايرا واحدا فيضرب منقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل العالي لا يمكن الوصول
اليه فان علق نفرقت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره فضرب منقاره في ذلك الموضع
وهكذا واحدا بعد واحدا الى ان يعلق منهم واحد منقاره فتفرق عنه الطيور حينيذ
وتذهب الى حيث جآت فلا يزال معلقا الى ان يموت فيصطاد في العام القابل ويسقط فتاته
الطيور على عادتها في السنة القابلة فتعمل العمل المذكور قال صاحب السكردان وقد اخبرني
بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابوبكر
الموصلي سمعت الاعيان من اهل الصعيد اذا كان العام مخصبا قبض على طايرين وان كان متوسطا
قبض على واحد وان كان جدبا لم يقبض على شيء قال في السكردان وحكى بعضهم انه وجد في بعض
السنين طيرا معلقا وتفرق عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه والتحق
بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره منافرها في ذلك الموضع الى ان عاد وتعلق بمنقاره
وعين شمس وهي هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقي منها عمودان من حجر صلد
فلكات طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا على راس كل عمود منها صورة انسان على ابه وعلى
راسها شبه الصومعه من نحاس فاذا جري النيل قطر من راس كل واحد منهما ما لا يتجاوز
نصف العمود والموضع الذي يصل اليه الما لا يزال اخضر رطبا قال وقد وقع العمودان في
عصرنا بعد الخمسين وستمايه ونشرت حجارتها وفرش بها الدور وصنم من نحاس كان على باب القصر
الكبير عند الكنيسه المعلقة على خلقة الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامة متنكب قوسا عربية
وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا تظالموا فيما بينهم واعتدى بعضهم على بعض
جآوا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا الراكب الجمل فياخذ الحق لي منك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعنون بالمراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص غيبت الروم ذلك الجمل
ليلا يكون شاهدا عليهم والنيل وسباتي خبره مبسوطا وحوض كان مدور من حجر يركب فيه
الواحد والاربعه ويحرلون الماء شي فيعدون من جانب البحر الي الجانب الاخر لا يعلم من عمله فاخذه
كافور الاخشيدي الي مصر فنظر فيه ثم اخرج من الماء والقي في البر وكان في اسفله كتابه لا يدري
ما هي ثم اعيد الي البحر فغرق وبطل فعله والاسكندريه فانه مدينه علي مدينه علي مدينه ثلاث
طبقات وليس علي وجه البحر مدينة علي مدينه علي هذه الصنعة سواها ويقال انها ارم ذات العماد
سميت بذلك لان عمدها ورخامها من الدكنا والاصفيدس المخطط طولا وعرضا والمناره التي بها
وساتي ومنارة بناحية ابوبط من بلاد البهنسا محكمة البنا اذا هزها انسان مالت يمينا وشمالا
ري ميلها ظاهرا وفي ظلها في الشمس والملعب الذي كان بالاسكندريه يحتمعون فيه فلا اخذ
منهم شيا ودن صاحبه وكل منهم يلقا وجه الاخر ان عمل احدهم او تكلم او قرا كتابا او لعب لونا من
الالوان سمعه الباقون ونظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يتراموا فيه بالكره من دخلت
كمه ولي مصر قال صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد وقد تكسرت غير عمود منها يسمي عمود
السواري في غايه الغلظ والطول من الحجر الصوان الاحمر والمسلتان وهما شخصان من صوان طول
احدهما ثلاثه وثمانون ذراعا والاخر اربعه وثمانون ذراعا وهما مسلتان فرعون للشمس منصوبين
فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدي وهو قصر يوم في السنة انتهت الي المسله الجنوبيه فطلعت
منها علي قمة راسها وهما مسلتان وخط الاستوا في الوسط ثم تتردد بينهما ذاهبة وجايه سايره
السنه فحذه عشرون عجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شي غريب الا وفي مصر مثله او شبهه ثم
تفضل مصر علي سايرالبلدان بعجايبها التي ليست في بلد سواها ذكر الاهرام قال ابن عبد الحكم
في ذكر شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال ولم اجد عند احد من اهل المعرفة
من اهل مصر في الاهرام خبرا يثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول اولي النهي الاهرام ٭ واستصغرت لعظيمها الاحكام ٭

٭ ملس ممنعة البناشواهق ٭ قصرت لعالد ونهن سهام ٭
٭ لم ادر حين كبا التفكر دونها ٭ واستوهمت لعجيبها الاوهام ٭
٭ اقبور املاك الاعاجم ام ٭ طلسم رمل كزام اعلام ٭

قال فلا احسب الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس
وقال جماعة من اهل التاريخ الذي بني الاهرام سوريد بن سهاوق ملك مصر وكان قبل الطوفان ثلاث
مايه سنه وسبب ذلك انه راي في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربين علي وجوههم
وكان الكواكب تساقط وتصدم بعضها بعضا باصوات هايلة فاغمه ذلك وكتمه ثم راي بعد ذلك
كان الكواكب الثابته نزلت الي الارض في صور طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين
عظيمين وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيره مظلمة فانتبه مذعورا فجمع روسا الكهنه
من جميع اعمال مصر وكانوا ماية وثلاثون كاهن وكبيرهم يقال له افليمون فقص عليهم فاخذوا ارتفاع
الكواكب وبالغوا في استقصا ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال ويلحق بلادنا قوالنم وتخرب وتبقى
عدة سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام وامر بان يعمل لها مسارب يدخل فيها النيل الي مكان يعينه ثم
الي مواضع من ارض الغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزاين وغير ذلك ورزبر فيها
جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم الغامضه واسما العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات
والحساب والهندسه والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم ولما امر ببنايها قطعوا
الاسطوانات العظام والبلاطات الهايله واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبنى بها اساس
الاهرام الثلاثه وشيدها بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل
ارتفاع كل واحد ماية ذراع بالمكي وهي خمسماية ذراع بذراعنا الان وجعل ظلع كل واحد من جميع
جهاته ماية ذراع بالمكي ايضا وكان ابتدا بنايها في طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا
مزوقا الي اسفل وعمل لها عيدا احضر اهل مملكتهم كلهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوة
بالاموال الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر والسلاح

الذي لا يصدأ والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفردة
والمولغة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف القباب الفلكيه والكواكب
وعمل اجداده من التماثيل والدخن التي يتقرب بها اليها ومصانعها وجعل في الهرم الملون
اخبار الكهنه في توابيت من صنوان اسود ومع كل كاهن صحيفه في عجايب صنعته وعمله
وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من الزمان الى اخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن
الهرم الغربي صنم من حجر صنوان واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حية مطوقة من قرب
منه وثبت اليه من ناحية قصده وطوقت على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم
الشرقي صنم من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة
اذا نظر اليه ناظر سمع من جحصته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن
الهرم الملون صنما من حجر الهبت على قاعدة منه من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا
يفارقه حتى يموت وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربيه انا سوريد
الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بناها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي
فليهدمها في سنة سنة وقد علم ان الهدم ايسر من البنا واني كسوتها عند فراغها الديباج
فليكسها بالحصر ولما دخل الخليفه المامون مصر واى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها
فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شيء منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار
وقد وخل برشر وحدادين يسنون الحديد ويحدونه ومناجنيق يرمي بها وارمي عليها نارا عظيمة
واتفق عليها ما لا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى خلف الحائط
وجدوا خلف النقب مطهرة من زبرجد فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا
من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم فرفعوه فاذا هو قدر الذي
وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجد كتابه مرقومه اذا فيها سيفتح هذا الهرم من هذا المكان على
يد خليفه من خلفاء مصر ويصرف عليه كذا من المال فاذا دخلتموه فخذوا المقدار الذي صرفتموه لا يزيد

ولا ينقص وارجعوا لانهلكوا ووجدوا في داخله بير مربعه في ترسيمها ابواب يفضي كل باب منها الى بيت فيه
اموات باكفانهم ووجدوا في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الدهنج وفي وسطه
انسان عليه ذرع من ذهب مرصع بالجوهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة
ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير لم يعلم احد في الدنيا ما هو ولما فتحه المامون قام الناس ينظرون
يدخلونه وينزلون فيه من الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال صاحب مراة الزمان من
عجايب مصر الهرمان وسمك كل واحد منهما خمس ماية ذراع في ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البناء دق راسهما
حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعه اليونانيه والعربيه والسريانيه
والمسندية والحميريه والرومية والفارسيه قال وحكى جدي عن ابن المنادي انه قال حسبوا خراج
الدنيا سنة اربعين سنة فلم يف لعمارتها قال صاحب المراة هذا وهم فان صلاح الدين امر ان يوخذ منها حجارة
يبني بها قنطرة وجسر فهدموا منها شيا كثيرا قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد قبر اوانه
فيه مهالك وربما خرج الانسان في سراديب الى الفيوم قالوا والظاهر انها قبور الملوك والاوايل وعليها
اسماؤهم واسرار الفلك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا فمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل
نمرود وقيل دلوكه الملكه وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين فقلوا دخايرهم
اليه فما اعنى عنهم شيا وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي
عليها فاذا هي بناء هذا الهرمان والسر الواقع في السرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمن نبينا صلى الله
عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنه وقيل اثنان وسبعون الفا وقيل ان القلم الذي عليها نازخه قبل بنا
مصر باربعة الاف سنه ولا يعرفه احد قال ولما ملك احمد بن طولون مصر حفر على باب الاهرام فوجدوا
في الحفر قطعة مرجان مكتوب عليها سطورا باليوناني فاحضروا من يعرف ذلك القلم واذا هي ابيات شعر فترجمت
فكان فيها هذه الابيات

انا باني الاهرام في مصر كلها ... ومالكها قدما بها والمقدم
تركت بها اثاري علي وحكمتي ... على الدهر لا تبلى ولا تتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب ... وللدهر لين مرة وتجهم

A021

وفيها علوني كلها وغرابي ٭ اري قبل هذا ان اموت فتعلم ٭
ستفتح اقفالي وتبدو عجايبي ٭ وفي ليلة في اخر الدهر تنجم ٭
ثمان وتسع واثنتان واربع ٭ وسبعون مزيد والفين تسلم ٭
ومزيد هذا اجر تسعين برهة ٭ وتلقى البرابي سنجر وتهدم ٭
تدبر فوعالي في صخور قطعتها ٭ ستبقى وافني قبلها ثم تعدم ٭

فجمع ابن طولون الحكما واسرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فايس من فتحها وقال صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر التي تبلى الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه واخبارها تدرس وتبلى الاهرام التي بارض مصر وهي اهرام كثيرة اعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر يقال ان بانيهما سوريد بن شهلوق بن شرياق قبل الطوفان لرؤيا رآها فقصها على الكهنه فنظروا فيما تدل عليه الكواكب الثابته من احداث تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت العمله فدلوا على انها نازله من السما تحيط بوجه الارض فامر حينيذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها ومالها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان هرمس المسمى بالحكمه وهو الذي تسميه العبرانيون اخنخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام وابداعها الاموال ومحايف العلوم وما خاف عليها من الذهاب والدثور وكل هرم منها مربع القاعده مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاث مايه ذراع وسبعه عشر ذراعا تحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقارستة اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه شبه المكبه فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام الصنعه واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث لم يتاثر الى الان بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس بحجارته بلاط الا ما يتخيل انه ثوب ابيض فرش بين حجرين او ورقه ولا يتخلل بينهما الشعره وطول الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان بانيهما جعل جعل لهما ابوابا على ارتفاع مبنية بالحجارة في ارض طول كل ارتج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد

يدور

يدور بلولب اذا اطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحذا كل بيت صنم مذهب مجوف احدى يديه على فيه وفي جبهته كتابه بالمسند اذا قرئت انفتح فوه فيوجد فيه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والقبط تزعم انها والاهرام الصغير الملون فيه افريون بن مرجيب والصابيه تزعم ان احدهما قبر شيث والاخر قبر هرمس والملون قبر صاب بن هرمس واليه تنسب الصابيه وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكه والعجول السود ويبخرون بدخن ولما فتحه المامون فتح الى زلاقه ضيقه من الحجر الصوان الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين حجرين ملتصقين بالحايط قد تعرفي الزلاقه حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقه ليلا يزلق واسفل الزلاقه بير عظيمه بعيدة القعر ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجايب وانتهت بهم الزلاقه الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه يوجد فيه الارمة بالية وقال ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس القول في سبب بنا الاهرام فقيل هيا كل للكواكب وقيل قبور ومستودع اموال وكتب وقيل ملجا من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها ليست شبيهة بالمسالك قال وقد كانت الصابيئة تاتي فتحج الواحد وتزورا لاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم بقرب الهرم الكبير في وهدة منخفضه وعنقه اشبه شي براس راهب حبشي على جرمه سباع احمر يجل على طول الزمان يقال انه طلسم منع الرمل عن المزارع قال وسجن يوسف شمالي الاهرام على بعد منه في ذيل خرجة من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مباهج الفكر وبدهشور من اعمال الجيزه اهرام بناه سدات بن عدم بن النرد شير بن قفطيم بن مصرم باني مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقه انه لما نزلت العاليق مصر حين اخرجتها جرهم من مكه نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت فيها المصانع وبنت بها العجايب فلم تزل بمصر حتى اخرجها مالك ابن دعر الخزاعي وقال سعيد بن عفير لم يزل مشايخ مصر يقولون ان الاهرام بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم

اذا مات دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه الته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان
من رآى الاهرام الى الغرب ارتعاية مدينه من مصر الى المغرب في غربي الاهرام وقال ابن المتوج في كتابه
من عجايب مصر ما جانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعددها ثمانية عشر هرما منها ثلاثة
بالجيزه مقابل الفسطاط والمافتح المامون احدها انتهى الى موص مغطى بلوح من رخام مملو من ذهب
واللوح فيه مكتوب اسطر فطلب من يقرأها فاذا فيها انا عمرنا هذا الهرم في الف يوم واخالس تهدمه
في الفي يوم والهدم اسهل من العمارة وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف الى
الى الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص وعند مدينة فرعون يوسف اهرام دوره ثلاثة الاف ذراع
وعلوه سبعماية ذراع وعند مدينه فرعون موسى اهرام اخر واحدها هرم يعرف بصرم ميدوم
كانه جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانها قلعة على جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزه
على فرسخين من الفسطاط كل واحد ارتعاية ذراع عرضا والاساس زايد على حرش مبنية بالحجارة
المرمر وهي منقوله من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندريه ولا
يزالان يحفران في الهوي حتى يرجع دورها الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض
بنا ارفع منهما تقور فيهما بالمسند كل سحر وطلسم وطب وفيه اني جئتها فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها
فاذا خرج الدنيا لا يفي بهدمها وقالوا لا نعرف من بناها وقال المسعودي كل واحد طوله وعرضه
اربعماية ذراع واساسها في الارض مثل طولها في العلو وكل هرم منها سبع بيوت على عدد السبع
كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف
احدي يديه موضوعة على فيه وفي جبهته كتابه كاهنيه اذا قرئت فتح فاه وخرج منها مفتاح
ذلك القفل ولتلك الاصنام قرابين ونحورات ولها ارواح موكلة بها مسخرة لحفظ تلك البيوت
والاصنام وما فيها من التماثيل والعلوم والعجايب والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك في ناووس
من الحجارة مطبق عليه وفيه صحيفة فيها اسمه وحكمه مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في الوقت
المحدود وذكر بعضهم ان فيها مجاري الماء يجري فيها النيل وان فيها مطاميير تسع من الماء بقدرها وان فيها

مكانا ينفذ الى صحراء الفيوم وهي مسيره يومين ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير
فوجدوا في احد بيوته جاما من زجاج غريب اللون والتكوين فخرجوا فقدوا منهم واحدا فدخلوا
في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان الجن
استهوته وشاع امرهم فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجام فملاه ماء ووزنه
ثم صب ذلك الماء ووزن فكان وزنه ملان كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم في
صفة امراة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوايب الى الارض وقد راها جماعة تدور حول الهرم
وقت القايله والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام احضر امرد عريان وقد روي بعد
المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث في صورة شيخ في يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان
وقد روي يدور ليلا حول الهرم حكي ذلك صاحب مراة الزمان قال القاضي الفاضل الهرمان
فرقا الارض وكل شي تحتي عليه من الدهر الا الهرمان فانه تحتي على الدهر منها دكم

ما قيل في الاهرام من الاشعار قال المتنبي

ابن الذي الهرمان في بنياه ... مرتقوه ما يومه ما المصرع
تخلف الاثار عن سكانها ... حينا ويدركها الفنا فتتبع

وقال ابو العتاهية بن عبد العزيز

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ... على مارات عيناك من هرمي مصر
انافا باعنان السما واشرفا ... على الجوء اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ... كانهما نهدان قاما على صدر

الفقيه عماره اليمني

خليلي ما تحت السما بنية ... تماثل في اتقانها هرمي مصر
بنا تخاف الدهر منه وكلما ... على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنايها ... ولم يتنزه في المراد بها فكري

وقال آخر

انظر الى الهرمين ادبر زا ... للعين في علو وفي بعد
وكانما الارض العريضة اذ ... ظهيت لفرط الجزر والمد
حسرت عن الثديين نارزة ... تدعوا لاله لرقه الولد
فاجابها بالنيل يوسعها ... ربا ويشفيها من الكمد

وقال وانظر طاهر الحداد

تامل هيئه الهرمين ادبرا ... وبينهما ابو الهول العجيب
كمارتبين علي رحيل ... لمحبوبين بينهما رقيب
وما النيل بينهما دموع ... وصوت الريح بينهما نحيب
ودونهما المقطم وهو نحكي ... ركاب الركب ابركها اللغوب
وظاهر بحجر يوسف مثل صب ... تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتي

ومن العجايب والعجايب جمة ... دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرما الزمان وادبرت ... ايامه وتزيد حسن شباب
لله اي بنية ارليه ... تبغي السما باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد ... اسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الاسماع فصل خطابها ... وغدت تشير اليه بالالباب

وقال سيف الدين ن جبار

لله اي غريبة وعجيبة ... في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة امها ... ونضت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامه ... من غير ماعمد ولا اطناب

وقال بعضهم واجاد

تبين ان صدر الارض مصرا ... ونهدا هامن الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا ... على هرم وذاك النهد ناهد

ولما عدي القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الجاي الدوادار وذلك سنه ٧٢٩ قال

الى البشارة اذ امسيت جاركم ... في ارض مصر بافي غير مهتضم
حفظتموا لي شبابا في ظلالكم ... مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم

يقبل الارض وبحمد الله علي ان شرح له في ظل مولانا صدرا، واوجد النجح لاماني التي قيل لها اهبطي مصرا، حتي اتم بها منتهي الرحله، واتخذها بيوتا جعل ابوابها من قصد مولانا الي القبله وبني انه كان يستهول البحران يركب لجه، او يصعد في امواجه العالية وجه، ثم ترك لما يقربه من خدمة مولانا الوجل، وافكر فيما احاط من كرمه فقال انا الغريق فما خوفي من البلل، فركب حراقة لا يطفي لهبها الماء القراح، ولا يثبت منها للعيون سوي ما تدرك من خفيف الرياح، ثم افضي لي غدران تخف بها رياض تملأ العين، وتتجلي منها ما جمد عليه الزمرد وذاب الجين، وختم يومه بالنزول في جيزة مولانا التي امن بها من النوب وتلفت منها الي هرمين سلم بها الي ان هذه الايام الشريفه اعراس وهي بعض ما زينت به من القلب

ومن رسالة لضيا الدين بن الاثير في وصف مصر ولقد شاهدت فيها بلدا يشهد بفضله علي البلاد، ووجدته هو المصر وما عداه هو السواد، فما رآه راي الا ملأ عينه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره وبه من عجايب الاثار، ما لا يضبطه العيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر دونهما الهرمان، فد اختص كل منهما بعظيم البقا وسعة الفناء وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها النظر علي بعد تحليقه، ولا يدركها الطرف علي مدة تحديقه، فاذا اصرم براسه قبس اطنه المتامل بحاره، واذا استدار عليه قوس السماء

كانله مها وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

ان جرت الهوين قلكم فيها ٭ من عبرة للعاقل المتامل
شبهت كلامنها مسافره ٭ عرف المحل فبات دون المنزل
او عاشقين وشا بوصلها ابو ٭ الهول الرقيب فخلفاه معزل
او جابرين استهد بانجم السما ٭ فهداهما بنيانه المتهلل
او ظامئين استسقيا صوب الحيا ٭ فسقاهما عزبا روي المنهل

ذكر منارة الاسكندريه اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلايل النبوة عن عقبة بن عامر الجهني قال جاء رجال من اهل الكتاب منهم كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني عنه قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينه يقال لها الاسكندريه فلما فرغ من بنيانها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال اري مدينتي واري مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير المانور في سورة الكهف واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول شان الاسكندريه ان فرعون اتخذها مصانع ومجالس وكان اول من عمرها وبنى فيها فلم تزل على بنايه وصانعه ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكه بنت زبا منارة الاسكندريه ومنارة بوقير بعد فرعون فلما ظهر سليمان بن داود عليهما السلام على الارض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بنا الملوك والفراعنه وغيرهم الا بنا سليمان بن داود لم يهدمه ولم يغيره واصلح ما كان ثلم منه واقر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندريه مزاولها بنا يشبه بعضه بعضا ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بنا يضعه بالاسكندريه يعرف به

ويشب اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى مدينة الاسكندريه قلبطره الملكه وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندريه ولم يكن بلغها الماء قال ويقال ان الذي بنى الاسكندريه شداد بن عاد وقال ابن لهيعة بلغني انه وجد حجرا بالاسكندريه مكتوب فيه انا شداد بن عاد انا الذي نصب العماد وجيد الاجياد وجد بذراعه الواد بنيتهن اذ لا شيت ولا موت واذ للجارة لي في اللين مثل الطين قال ابن لهيعة والاجياد كالمغار واخرج ابن عبد الحكم عن تبيع قال ان في الاسكندريه مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه السلام عند المنارة ومسجد سليمان ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر احدها عند القيساريه وعند الاحباب ومسجد عمرو بن العاص الكبير قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي قال كانت الاسكندريه ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض منه وهي موضع المنارة وما ولاها والاسكندريه وهي موضع قصبة الاسكندريه الان وقبطه بن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني قال على الاسكندريه سبعة حصون وسبعة خنادق واخرج عن خالد عبد الله وابي حمزه ان ذا القرنين لما بنى اسكندريه رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن قبلك كان لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام واذا كان القمر دخل الرجل الذي يحيط بالليل في بياض الرخام في ضوء القمر الخيط في حجر الابرة قال وذكر بعض المشايخ ان الاسكندريه بنيت ثلثمايه سنه وسكنت ثلثمايه سنه وخربت ثلثمايه سنه ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج فيها قال وانبانا ابن ابي مريم عن العطاف بن خالد قال كانت الاسكندريه بيضا تضيء بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راعي يرعى على شاطي البحر فكان يخرج من البحر شي فياخذ من غنمه فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها فذهب بها الى منزله فانست بهم فرانهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا من خرج منا اختطف فهيئ لهم الطلسمات غصه في الاسكندريه واخرج عن عطا الخراساني قال كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة الى نصف النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار اشتد واخرج عن هشام

ابن سعد المديني قال وجدنا بالاسكندرية حجر مكتوب فيه ذكر مثل حديث ابن لهيعة سواء وزاد
فيه ولكنت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا ان يخرجه احد حتى يخرجه امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر
رقوده وبذلك يعرفها القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم ونبانا عبد الله بن صالح عن الليث
بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كرما كلها لامراة المقوقس فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر فترفعه
عندها وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لحاجة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس
عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فسدوا
جسورها وزرعوا فيها وقال صاحب المراة من عجايب مصر عمود السواري بالاسكندرية وليس في الدنيا
مثله قال وقد شاهدته ويقال انه اخاه باسوان وقال ابن فضل الله في المسالك بظاهر الاسكندرية
عمود الصواري عمود مرتفع في الهوي تحته قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه لا نظير له في العمد في علوه
ولا في استدارته قلت قد رايت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدتها
ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عند اهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم قصده
لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم تحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم ذلك وقد جربت
ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر لي بعض فضلا الاسكندرية انها كانت اربعة اعمدة على هذا
النمط وكان عليها قبة تجلس بها ارسطو صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

نزيل سكندرية ليس يقدري ٭ سوي لما آوعمد الصواري

وان تطلب هناك حرف خبر ٭ فلم يوجد لذاك الحرف قاري

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التنوخي قال كان بالاسكندرية صنم يقال له سراجيل
على حنفة من حنيف البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية لا يدري كان مما عمله سليمان
او الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك
بن مروان تخبره بخبر الصنم ويقول الفلوس عندنا قليلة فما رأي امير المؤمنين ان يقلع الصنم

ويضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امنا فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين
حمراوتين لسطوحها قيمة فذهبت الحيتان ولم تعد الى ذلك الموضع ذكر منارة الاسكندرية وما فيها
عجايبها قال صاحب الفكر من عجايب المباني التي بارض مصر منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة
مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو
ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت من داخلها والبيوت طاقات
منطرا الى البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل بناها الاسكندر وقيل من بنا دولكه ملك
مصر ويقال ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال قد اشار بسبابته
اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك تدور معها حيث ما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر
متى صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومنها
تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان على اعلاها مراة يرى منها قسطنطينية وبينهما
عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا رؤي في المراة وحكى المسعودي ان هذه المنارة كانت في وسط
الاسكندرية وانها تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال انه الاسكندر
لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا فيها مراة من احجار المشفه
يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت من رومية على مسافة عجزا لابصار عن ادراكها ولم تزل
كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع به المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد
الملك بان انفذ احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور الاسلام على انه راغب في الاسلام فوصل
الى الوليد واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام ما حمل الوليد على ان صدقه ان تحت
المنارة اموالا ودفائن واسلحة دفنها الاسكندر فجهزه مع جماعة من ثقاته الى الاسكندرية فهدم
ثلث المنارة وازال المراة ثم فطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة له
ثم بنى ما تهدم بالجص والاجر قال المسعودي وطول المنارة في وقتنا هذا وهو سنة وثلاثين وثلاثمائة
ماية وثلاثون ذراعا وكان طولها قد نما نحو من اربعين ذراع وسنا ذكرها في عصر ثلاثة اشكال فقرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الملك مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بنا ثمن الشكل مبني بالاجر والجص محوستين ذراعا
وارتفاعها مدور الشكل قال صاحب مسالك الفكر وكان احد بن طولون بنا في اعلاها قبة من خشب فهدمتها
الرياح فبني مكانها مسجدا في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري ذراعا وكذلك الدرج
الذي بين يديها من جهة البحر وكاد اينهدما من ذلك ايام الملك الظاهر وكان ابن بيبرس قرمه
واصلحه انتهى وذكر ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا
وقع في ايام قلاوون وولده وقال ابن المنجم في كتاب ايقاظ المتغفل من العجايب منارة الاسكندرية
التي بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من الاثمانية ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل
وفوق المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالاجر وفوق المنارة المثمنة مناره مدورة وكانت
كلها مبنية بالصخر المنحوت على الترصايتي ذراع وكان عليها مراة من الحديد الصيني عرضها سبعة
اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم حتى يقربوا
من الاسكندرية فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب اداروا المراة مقابلة الشمس فاستقبلوا
بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المراة على السفن فتحرق السفن في البحر عن اخرها وتهلك
كل من فيها وكانوا يودون الخراج ليامنوا بذلك من احراق المراة لسفنهم فلما فتح عمرو بن العاص
الاسكندرية احتالت الروم بان بعثت جماعة من القسيسين المستعربين واظهروا انهم مسلمون
واخرجوا كتابا زعموا ان دحابن ذي القرنين في جوف المنارة فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم
وعدم معرفتهم بمنفعة تلك المراة والمنارة كما كانت فصدقت ولم يروا فيها شيا وهرب اولئك القسيسون
ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيا وهربوا ولئك القسيسون لما حينئذ انها خديعة فبنوها بالاجر
ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما اتموها نصبوا عليها تلك المراة كما كانت فصدقت ولم يروا
فيها شيا وبطل احراقها والنصف الاسفل الذي من عمل ذو القرنين يدخل الانسان من الباب
الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا بصعد اليه على قناطر مبنية بالصخر المنحوت
فاذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء

من جانبي المراة

سيام

من جانبي المراة ثم يجد بيتا آخر مثله ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا كذلك قال وقد علمت الجن لسليمان
بن داود في الاسكندرية مجلسا من اعمدة الرخام الملون المجزع كالجزع اليماني المصقول كالمراة اذا نظر
الانسان اليه يرى من عشي عينيه خلفه لصفائها وكان عدد الاعمدة ثلاثمايه عمود كل عمود ثلاثون ذراعا
وفي وسط المجلس عمود طوله مايه واحد عشر ذراعا وسقفه من حجر واحد اخضر مربع قطعته الجن
ومن جملة تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا بيشاهد ذلك الناس والا يدرون ما سبب حركته قال
ومن جملة عجايب الاسكندرية السواري والملاعب الذي كانوا يجتمعون اليه في يوم من السنة ويرمون ياكرة
فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على الالف
رجل فلا يكون منهم احدا لا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قراكاب سمعوه جميعا او لعب لون من الوان اللعب
راوهم عن اخرهم قال ومن عجايبها المسلتان وهما جبلان قايمان على سرطانات من نحاس في اركانها كل
ركن على سرطان فلو اراد احد ان يدخل من جانبها شي حتى يعبره الى جانبها الاخر فعل قال ومن عجايبها
عمد الاعيا وهما عودان ملتقيان وراكل عود منهما جبل حصيا الحصي الكبار فمتى اقبل الذئب المنصب
بسبع حصات من ذلك الحصي فاستلقى على احدهما ثم رمى وراه بالسبع حصيات وقوم ولا يلتفت
وقضى لطلبته قام كانه لم يتعب ولم يحس بشي قال ومن عجايبها القبة الحضرا وهي اعجب قبه ملبسة
نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليه القدم ولا تخلقه الدهور قال ومن عجايبها مدينة عنيبة وحصن
فارس وكنيسة اسفل الارض اسكندرية وهي مدينة على مدينه وليس على وجه الارض مثلها
وقيل انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمودها لا يرى مثله طولا وعرضا انتهى وقال صاحب
مراة الزمان كان الاسكندر راى يسمى الغرما فلما بنى الاسكندر الاسكندرية بنى الغرما الغرما
على بحر الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة بتاح اليها كل من راها ولم تزل الغرما
مذ بنيت رثة فلما فتحت قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندر
لما بناها قال هذه مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس فبقيت بهجتها ولما فتح الغرما
قال ابرهة بن الصباح لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان الغرما لما بناها قال هذه مدينة غنية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز اسمه تعالى فقيره الى الناس فذهبت بحجها ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

اخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرو اقدم الى بيت المقدس لتجاره في نفر من قريش فاذا هم بشماس من شماسة الروم من اهل الاسكندريه قدم للصلاة في بيت المقدس مخرج في بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينما عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكانت الى جانب الشماس حيث نام حفرة فخرجت منها حية عظيمه فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد نجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله تعالى بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال الشماس وكم ترجوان تصيب في تجارتك قال رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني املك اربعين فاملي ان اصيب بعيرا آخر فتكون ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت ان قسمه احدكم بينكم كم قال مايه من الابل فقال له الشماس لسنا اصحاب ابل نحن اصحاب دنانير قال تكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله وميثاقه انا اعطيك ديتين مما ان الله تعالى قد احياني بك مرتين فقال له عمرو واين بلادك قال مصر في مدينه يقال لها الاسكندريه فقال عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو تفي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشماس نعم لك الله علي العهد والميثاق انا في ذلك وان اردك الى اصحابك فقال له عمرو كم يكون مكثي في ذلك قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وان ابعثمعك من يحفظك راجعا فقال له انظرني حتى اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه

فاخبرهم بما عاهد

فاخبرهم بما عهد عليه الشماس وقال لهم تعجلوا حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك علي ان يصحبني رجل منكم انس به فقالوا انعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندريه فراى عمرو من عمارتها وكثره اهلها وما بها من الاموال الخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثره ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندريه وعمارتها وجوده بنايها وكثره اهلها وما بها من الاموال فازداد تعجبا ووافق دخول عمرو الاسكندريه عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم واكره من ذهب كلها بترابي بها ملوكهم وهم يتلقونها باكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكره على ما وصفها من مضى منهم انها مرصعة بالجوهر واستقرت فيه لم تمت حتى كلمهم فلما قدم عمرو الاسكندريه اكرمه الشماس لاكرام كلمه وكساه ثوب ديباج لبسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكره وهم يتلقونها باكمامهم فرمي بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا هذه الاكره قط الا هذه المره اترى هذا الاعرابي هلكنا هذا لا يكون ابدا وانف ذلك الشماس مشى في اهل اسكندريه واعلمهم ان عمرو احياه مرتين وانه قد ضمن له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس ليلا وسولا وزودها واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها افضل البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار وامسك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال تاثلته

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحاق وغيره قال لما كانت سنه ست من الهجره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك فبعث حاطب بن ابي بليعه الى المقوقس صاحب الاسكندريه فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندريه وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما راه امر بالكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقبض وامر به فاوصل اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي
فقال له ما منع عيسى ابن مريم ان يدعوا علي من اراي عليه ان يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها
فاعادها حاطب عليه فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى
فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن ندعه الا لما هو
خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى
بمحمد وما دعانا اباك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وليسنا نهاك عن دين
المسيح ولكنا نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم
تسلم يوتك الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
فلما قراه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد بن عبد الله
من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعوا اليه
وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك
بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام واخرج
بن عبد الحكم عن ابان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان
له فقال له الا تخبرني عن امور اسالك منها فاني اعلم ان صاحبك تخير حين بعثك قلت
لا تسالني عن شي الا صدقك قال الى م يدعو محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيا ونخلع
ما سواه ويامرنا بالصلاة قال فكم يصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان
وحج البيت والوفا بالعهد ونهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه
وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم قال صفهم لي قال فوصفته بصفة من صفته ولم ان علمها
قال قد بقيت شيا لم ار ذكرتها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب

الحمار ويلبس الشملة

الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقا من عرب ولا عجم قلت هذه صفته
قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان مخرجه من الشام وها انا اخبر الانبيا من قبله
فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبوس فالقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان تعلم
مجاور قبطي اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هاهنا وانا
لا اذكر للقبط من هذا حرفا فارجع الي صاحبك واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبيد
القاري قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب بكسوة وبغلة
بسرجها وجاريتين احداهما ام ابراهيم ووهب الاخرى لحسان بن قيس الحبدي فهي ام زكريا ابن
جهيم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فهي ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة
الانصاري ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما صحت انا واختي مارية فلما مات نهانا عن الصياح هذا يصح قول من قال
انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم نبانا هاني بن المتوكل نبانا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه
النبي الذي نجد فيه نعته وصفته في كتاب الله وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك
يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان حلساه المساكين وان خاتم النبوة بين
كتفيه ثم دعا جلاعا قلاتم ابيع مصر احسن ولا اجمل من ماريه واختها وهما من اهل حفن
من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة شهبا وحمارا اشهب
وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان ينظر من
حلساه وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرات فتعلق ذلك الرسول فلما قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان ذلك

هدية المقوقس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يقبلها من احد من الناس فلما
نظر الى ماريه واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر
لنبيك فاختار له ماريه وذلك انه قال اما قولا اشهد لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فبدرت ماريه فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت ساعة بعدها اختها ثم تشهدت وامنت
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لحسان بن ثابت وكانت البغلة والحمار احب دوابه
اليه وسمي البغلة دلدل وسمي الحمار يعفور واعجبه العسل فدعا لعسل نهما بالبركة وبقيت تلك
الشياه حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعث مع
ماريه بخصي فكان يأوي اليهما ثم اخرج عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام ابراهيم ام ولده القبطيه فوجد عندها نسيبا كان لها قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل
عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره فاخذ
عمر السيف ثم دخل على ماريه وقريبها عندها فاهوى اليهما بالسيف فلما راى ذلك كشف عن نفسه
وكان مجبوبا ليس بين رجليه شيء فلما رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل
اتاني فاخبرني ان الله قد برأها وقريبها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان
اسميه ابراهيم وكاني بابي ابراهيم واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلايل من طريق يحيى
بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
ملك الاسكندريه فجيئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده
ليالي ثم بعث الي فدخلت عليه بطارقته فقال اني سائلك عن كلام واحب ان تفهمه عني قلت نعم قال
اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما له حيث كان
هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده الى غيرها قلت له فعيسى ابن مريم تشهد انه رسول الله
قال له حيث اخذه قومه فاراد وا ان يصلبوه الا ان يكون دعا عليهم فاهلكهم الله حتى رفعه الله اليه
في السما الدنيا فقال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الي محمد وارسل معك ببغلة

يبلغونك الي منامك واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة
وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهيم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت
وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم قال ابن ابي مريم قال ابن طبيعه وكان اسم اخت ماريه
قيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة قال ابن طبيعه وكانت
عن الاعرج قال بعث المقوقس عارية واختها حسنة واخرج ابن عبد الحكم عن راشد ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزيه واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيما نكفنك قال في ثيابي هذه وفي ثياب مصر
واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلايل عن المغيره بن شعبة انه لما خرج مع بني مالك الى المقوقس قال
لهم كيف خلصتم الى مرطآيفتكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا لصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك
قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا لم يتبعه منا رجل واحد قال ولم ذاك قالوا اجابنا بدين
محدود لا تدين به الا بآوادين به الملك ونحن على ما كان عليه ابانا قال فكيف صنع قومه قال
تبعه اجداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدايرة
ومرة تكون لهم قال لا تخبروني الي ماذا يدعو قالوا يدعو الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع
ما كان يعبد الا باؤنا ويدعو الى الصلاة والزكاة قال الحمار وقت بحرفي وعدد تنتهي اليه قالوا يصلون
في اليوم والليلة خمس مرات كل المواقيت وعدد يؤدون من كل مايلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت
خمسا شاة ثم اخبره بصدقة الاموال قال ارايتم اذا اخذها ابن بضعها قال يردها الى فقرآيهم
ويامر بصلة الرحم ووفآ العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا ياكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل
الى الناس كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى ابن مريم وهو الذي نصفوه
منه بعثت به الانبيا من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف
والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فانفض راسه وقال انتم في اللعب
ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك الانبيا تبعث في نسب قومها قال

فكيف صدق حديثه قلنا ما يسمى الا الامين من صدقه قال انظروا في امورهم اترونه يصدق فيما
بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن تبعه قلنا الاحداث قالهم اتباع الانبيا قبله قال فانفطت
يهود يثرب فهم اهل التورات قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم
قوم حسد حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما
ذللنا لمحمد وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعض ارجايهم منه ونحن اقرباؤه
وجيرانه لم ندخل معه وقد جاءنا داعيا الى ضلالنا قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لادع كنيسة
الا دخلتها وسالت اساقفتها من قبطها وروميها عما يجدونه في صفة محمد عليه السلام وكان اسقف
من القبط لم ار احدا اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم هو آخر الانبيا
ليس بينه وبين عيسي نبي قد امر عيسي باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير في عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزي بما لقي من
الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي ما لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم
هم اشد له حبا من ابايهم واولادهم من حرم مائي الى حرم يهاجر الى ارض بحور سباخ ونخل يدين
بدين ابراهيم قلت زدني في صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه وتخص بما لم تخص به الانبيا
قبله كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة
يتم ذلك كله وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون الا في الكنايس والبيع قال المغيرة فوعيت
ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت فاسلمت ذكر ابو بكر الصديق خاطبا الى المقوقس
اخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا الى المقوقس بمصر فرعى اجابة قوي الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو
ابن العاص فقاتلوه فانتقض ذلك العهد قال عبد الملك ابن مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر ذكر
فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح نبانا ابن لهيعة عن عبد الله
بن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر

60 31
عدد الجليس لمصر ٥٥٥٥م
٤٥٥

بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به فقال يا امير المومنين ايذن لي ان اسير الى مصر
واحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزه
عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر
ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن الى ذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك
ويقال على ثلاثة الاف وخمسماية فقال له عمر سر وانا استخير الله في مسيرك وسياتي كتابي سريعا
ان شا الله تعالى فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيا من ارضها
فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار
عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمرو الله فكانه تخوف على المسلمين
في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب عمرا
وهو برفح فتخوف عمرو بن العاص ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر
فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل
انها من مصر فدعا الكتاب فقراه على المسلمين فقال عمرو لمن معه اتعلمون ان هذه القرية من مصر
قالوا الى قال فان امير المومنين عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع وان لم الحقني
كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله تعالى فتقدم عمرو بن العاص فلما بلغ المقوقس
قدوم عمرو توجه الى الفسطاط فكان بحصن على عمرو الجيوش فكان اول موضع قتال فيه العرب قاتلته الروم
قتالا شديدا نحو من شهر ثم فتح الله عليه وكان بالاسكندرية اسقف للقبط يقال له ابو ميامين فلما
بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع وامرهم
بتلقي عمرو فيقال ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا اول من تلقى عمرا واعانه ثم توجه عمرو ولم يدافع الا يسيرا
الخفيف حتى نزل القواصر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض الا تعجبون من هولا القوم يقدمون
على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل اخر منهم ان هولا القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا
عليه حتى يقتلوا اخرهم فتقدم عمرو ولم يدافع الا يسيرا الخفيف حتى اتى لبيس فقاتلوه بها نحو من شهر حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتح الله عليه ثم مضى لايدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه
الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة الاف فسار عمرو بمن معه حتى نزل
على الحصن فحاصرهم بالقصر الذي يقال له باب الیون حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم
فلما ابطأ عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستمده فامده باربعة الاف رجل على كل رجل منهم رجل
وكتب اليه اني قد امددتك باربعة الاف رجل منهم رجال مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد
بن عمرو وعباده بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اثني عشر الفا ولن تغلب اثني عشر الفا من
قلة وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا الخندق ابوابا وجعلوا اسلاك الحديد موقدة بافنية ابوابه
فلما قدم المدد الى عمرو بن العاص اتى الى القصر ووضع عليه المنجنيق وكان على القصر رجل من الروم يقال
له الاعرج واليا عليه وكان تحت يدي المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظرا في شيء مما هم فيه
فقال له اخرج واستشر اصحابي وقد كان صاحب الحصن اوصى الذي على الباب اذا مر به عمرو ان يلقي
عليه صخرة فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج
فرجع عمرو الى صاحب الحصن فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت
فقال الاعلج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد فارسل الى الذي كان امره به من قتل عمرو الا يعرض
له رجاء ان ياتيه باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما ابطأ عليه الفتح فقال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو
ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد واومرهم اذا سمعوا
تكبيره ان يجيبوه جميعا فاشعروا الا والزبير على راس الحصن يكبر معه السيف وتحامل الناس على السلم
حتى نهاهم عمرو وخوفا من ان ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه واجابهم المسلمون
من خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب قد افتتحوا جميعا فهربوا فيمن الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه
واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فيه ارسل الى عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه
على ان يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو الى ذلك فقال الليث بن سعد
وكان ملكهم على ايام القصر حتى فتحوه سبعة اشهر قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح انا خالد بن نجيح

الفسم

المدد الثاني وهم عدد الجيش ١٢٠٠٠

من الدهاء والحيل

الصلح على الجزية

من ابناء الكنيسة المصارة

عن ابن لهيعة

عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض
ان المسلمين لما حاصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم
بها شهرا فلما راى القوم الجد منهم على فتحه والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا
فتح المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا
بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذلك في جوف الليل وتخلف الاعرج في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن
ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة فارسل
المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد ولجتم في بلادنا والجمتم على قتالنا فما لنا طاقة بمقامكم في ارضنا
وانما انتم عصبة يسيرة وقد اظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاط بكم
هذا النيل وانما انتم اساري في ايدينا فابعثوا الينا رجلا منكم نسمع من كلامهم فلعله ان ياتي الامر
فيما بيننا وبينكم على ما تحبون وتحب وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان يغشاكم جموع الروم
فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجائكم فابعث
الينا رجلا من اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء فلما اتى عمرو ابن العاص رسل المقوقس
حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم
يستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمر بذلك ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله انه ليس
بيني وبينكم الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم
فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم فالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم
وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا رايناهم ما الموت احب اليهم من الحياة
والتواضع احب اليهم من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا بنية انما جلوسهم على التراب واكلهم على
ركبهم وامیرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم وولي السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة
لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي
يحلف به لو ان هذا ولا استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوى على قتالهم ولا احد ولئن لم تغتنم صلحهم اليوم

صفات العرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طواعية عبادة بن الصامت

اليوم وهم محصورون بهذا البلد لم يجيبونا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم
فردا اليهم المقوقس رسلهم ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعى عزوهم الى ما عسى ان يكون فيه صلاح لنا
ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب
وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم والا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا الى احدى هذه الثلاث
خصال فان امير المومنين قد تقدم في ذلك الي وامرني الا اقبل شيا سوى خصله من هذه الخصال الثلاث
خصال وكان عباده ابن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عباده فهابه
المقوقس لسواده فقال لهم اعني هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود افضلنا
رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امرة الامير وبنا
بما امره به فقال المقوقس لعباده تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان استدت كلامك
على ازدادت لك هيبة فتقدم اليه عباده فقال قد سمعت مقالتك وان في من خلفي من اصحابي
الف رجل اسود كلهم اشد سوادا مني واقطع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب لهم منك فلما قالوا انا قد وليت
وادبر شبابي وانى مع ذلك بحمد الله ما اهاب ما يتة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابي
وذلك انا انما رغبتنا ونعيمنا في الجهاد في الله واتباع رضوان الله وليس غزونا عدونا من اجل
لرغبة في دنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا
وما بالي احدنا اكان له قنطار من ذهب ام كان لا يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة يأكلها
بسدها جوعته وشمله يلتحفها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك لفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه
في طاعة الله واقتصر على هذا الا تعيم الدنيا ورخاها ليس برخا انما النعيم والرخا في الاخرة وبذلك
امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا الا تكون همة احدنا الا فيما يمسك جوعته ويستر عورته وتكون
همته وشغله في رضا ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم كلام هذا
الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي من منظره ان هذا واصحابه اخرجهم الله لخراب البلاد
وما اظن ملككم الا سيغلب على الارض كلها ثم اقبل المقوقس على عبادة فقال ايها الرجل قد سمعت مقالتك

وما ذكرت عنك

وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغهم ما بلغتهم الا ما ذكرت ولا اظهرتم على ما ظهرتم عليه
الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جميع الروم ومما لا يحصي عدده قوم معروفون
بالشدة والشدة ما لا يبالي احدهم من لقي ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم
لضعفكم وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين
دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم
ما لا قوة لكم به فقال عباده بن الصامت اما هذا لا تعزن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم
وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ان كان
ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما نكون في قتالهم واشد لحرصنا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا
عليه ان قتلنا عن اخرنا ان كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من شيء اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك
وانا نكم حينئذ على احدى الحسنيين اما ان نعطم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم او غنيمة الاخرة
ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله قال لنا في كتابه كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة ولا
يرده الى بلده ولا الى اهله وولده وانا همنا ما امامنا واما انا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا
فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها الا نفسنا اكثر مما نحن فيه فانظر الذي تريد فبينه
لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث فاحدها شيء ولا تطمع
نفسك في الباطل يذلك امرني الامير وبها امره امير المومنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل الينا اما ان اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين نبيه ورسله
وملائكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان
اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل
اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون فعاملكم على شيء ترتضيه
نحن وانتم في كل عام ابدا ما حملكم بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة
بالسيف حتى نموت من اخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين لله تعالى به ولا يجوز لنا فيما بيننا
وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا مما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تحدونا لكم عبيدا
ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت فقال له المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة غير
هذه الثلاث خصال فرفع عبادة يديه فقال لا ورب السماء ورب هذه الارض وما بينهما ورب كل شيء ما لكم عندنا
خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما
ترون فقالوا او يرضى احد بهذا الذل اما ما اراد وا من دخولنا في دينهم فهذا مما لا يكون ابدا ان نترك
دين المسيح بن مريم وندخل في دين لا نعرفه واما ما اراد من ان يسبونا ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت
ايسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا كان هو ذلنا فقال المقوقس لعبادة قد رأيت
القوم فما ترى فراجع صاحبك علي ان اعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام عبادة واصحابه
فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم
بهم طاقة وان لم تجيبوا اليها طائعين لتجيبوهم على ما هو اعظم منها كارهين فقالوا اي خصلة تجيبهم اليها
قال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا امر لكم به واما قتالهم فلا اعلم انكم لن تقدروا عليهم ولن تصبروا صبرهم
ولا بد من الثالثة قالوا فنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم
واموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيدا تتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين ابدا
انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع الجسر بين الفسطاط والجزيرة والقصر من جميع
الروم والقبط جمع كثير فاح المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى طفروا بهم وامكن الله منهم فقتل
منهم خلق كثير واسر من اسر وانحازت العصفر كلها الى الجزيرة وصارت المسلمون قد احاطوا بهم الا من كل وجه
لا يقدرون على ان ينفذوا ويتقدموا نحو الصعيد الا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه
الم اعلمكم هذا واخافه عليكم ما تنظرون فوالله لتجيبنهم الى ما اراد واطوعا او لتجيبنهم الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني
من قبل ان تندموا فلما رأوا منهم ما رأوا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية وراضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه

وارسل

34

وارسل المقوقس الى عمرو بن العاص اني لم ار لحريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال
التي ارسلت اليها فابى ذلك علي من حضرني من الروم والقبط فلم يكن لي ان افتات عليهم وقد عرفوا النصف
لهم وحبي صلاحهم ورجعوا الي قولي فاعطني اماننا اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك
فان استقام الامر بيننا تم لنا ذلك جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو اصحابه في ذلك
فقالوا لا نجيبهم الى شيء من الصلح والجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها لنا فيأ وغنما كما صار لنا القصر
وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الي امير المؤمنين في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث
التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا
على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين
عن كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم
ولا على النساء شيء ولا على المسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف من المسلمين
او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام وان لم ارضهم واموالهم لا تعرض لهم في شيء منها فشرط هذا
كله على القبط خاصة واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه الدينارين
رفع ذلك عرفاء وهم بالاسماء الموكدة فكان جميع من احصي يومئذ بمصر فيما احصوا ولكنوا اكثر من ستة
الاف الف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار وشرط المقوقس للروم ان يتحولوا
فمن احب ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا الازمان له مفترضا عليه ممن اقام بالاسكندرية وما حولها
من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج على ان المقوقس الجبا في الروم خاصة حتى
يكتب الى ملك الروم بعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه
ولتبوا به كتابا وكتب المقوقس كتابا الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح
رأيه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما اتاك من العرب اثني عشر الفا ومصر من ها من
كثرة عدد القبط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا اداء الجزية الى العرب واختاروهم
علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن معك اكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب

عدد من كان بمصر من القبط

وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فجبرت عن قتالهم ورضيت ان تكون ومن معك من الروم في حال القبط اذ لا
الا تقاتلهم انت ومن معك من الروم حتى تموتوا وتظهر عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر
قلتهم وضعفهم كاكلة فناهضهم للقتال ولا يكون لك راي غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كما با الى
جماعة الروم فقال المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم وضعفهم اقوى واشد منا على
كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مايه رجل منا وذاك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة
يقاتل الرجل منهم وهو يستقبل يتمنى الا يرجع الى اهله ولا ولده ولا ولده ويرون ان لهم اجرا عظيما
فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا على قدر بلغة
العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحن وهاولا وكيف
صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج مما دخلت فيه ولا صالحت العرب عليه واني لا علم انكم
ستر جعون غدا الى قولي ورأيي وتتمنوا لو كنتم اطعتموني وذلك اني قد عاينت ورأيت وعرفت
ما لم يعاين الملك ولم يعرفه ولكم اما ان يرضى احدكم ان يكون امنا في دهره على نفسه وماله وولده
بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاصي فقال له ان الملك قد كره ما فعلت وعجز في
وكتب الي والى جماعة الروم الا ارضي بمصالحتك وامرهم بقتالك حتى يظفروا بك او تظفروا بهم ولم
اكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم الصلح فيما بينك
وبينهم ولم يات من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه
وعاهدتهم واما الروم فانا منهم برآي وانا اطلب اليك ان تعطيني ثلاث خصال قال عمرو ما هن قال
لا تنقض واد خلني معهم والزمني مالزمهم وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك فهم متمون لك على ما
واما الثانية فان سالك الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيا وعبيدا فانهم اهل ذلك
فاني نصحتهم فاستعشوني ونظرت لهم فاتهموني واما الثالثة اطلب اليك ان انا متاخرهم يدفنوني
في اي جنش بالاسكندرية فانعم له عمرو ابن العاصي واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له للجيش جميعا
ويقيموا له الانزال والضيافة والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وصارت لهم

القبط اعوانا

القبط اعوانا كما جاني الحديث واستعدت الروم واجتاشت وقدم عليهم من ارض الروم جمع عظيم ثم
التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر
يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء ابو مريد وردان مولى عمرو وصلى عمرو يومئذ
صلاة الخوف ثم فتح الله يومئذ على المسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا
الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون منيعة لانزام حصن وزحصن فنزل المسلمون
ما بين خلوة الى قصر فارس الى ماورا ذلك ومعهم روسا القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة
والعلوفة وارسل ملك الروم تختاف الى الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه
ليس للروم كنايس اعظم من كنايس الاسكندرية وانما كان عبد الروم حين غلبت العرب على الشام
بالاسكندرية فقال الملك لين غلبوا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها فامر بجهازه
ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه
احد من الروم وقال ما بقا الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى
الله المسلمين مونته وكان موته في سنة تسع عشرة وقال الليث بن سعد مات هرقل في سنة
عشرين فكسر الله موته شوكة الروم فرجع كثير ممن قد توجه الى الاسكندرية واستاسدت العرب
عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروا الاسكندرية
تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين
وقال ابن عبد الحكم نبانا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام عمرو
بن العاصي محاصرا الاسكندرية اشهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال ما ابطوا بفتحها الا لما
احدثوا واخرج ابن عبد الحكم عن زياد بن اسلم قال لما ابطا على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب
الى عمرو بن العاصي اما بعد فقد عجبت لابطايكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وما ذاك
الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم والله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق
نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمك ان الرجل منهم مقام الالف رجل علي ما كنت اعرف

موته قبل

متى حصار الاسكندرية

كتاب امير المؤمنين

الا ان يكونوا غيّرهم ما غيّر غيرهم فاذا اتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم وزغبهم
في الصبر والنية وقدم اولئك الاربعة بين صدور الناس ومر الناس جميعا ان يكونوا امام صدمة
رجل واحد وليكن ذلك عند زوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة ووقت الاجابة وليبتهل
الناس الى الله ويسالونه النصر على عدوهم فلما اتاهم الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا
اولئك النفر فقدمهم امام الناس وامرهم ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله ويسالونه
النصر ففعلوا ففتح الله عليهم قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطا على عمرو بن العاصي فتح
الاسكندرية استلقى على ظهره ثم جلس وقال اني فكرت في هذا الامر فانه لا يصلح اخره الا من اصلح
اوله بريد الانصار فدعا عبادة بن الصامت فعقد له ففتح الله على يديه الاسكندرية من يومهم
ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة
عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث قال لما هزم الله الروم وفتح اسكندرية وهرب
الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاصي بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه
في طلب من هرب من الروم فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا من كان
فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ عمرو بن العاصي فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب
ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عهد ولا عقد وكتب اليه عمر بن الخطاب يقبح رايه
ويامره الا يجاوزها قال وحدثنا هاني بن المتوكل بنا ناضمام ابن اسماعيل المعافري قال
قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وحدثنا عثمان
بن صالح عن ابن لهيعة قال بعث عمرو بن العاصي معاوية بن خديج وافدا الى عمر بن الخطاب بشيره بالفتح
فقال له معاوية الا اكتب معي قال له عمرو ما اصنع بالكتاب لست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رايت
وما حضرت فلما قدم على عمر واخبره بفتح الاسكندرية خر عمر ساجدا وقال الحمد لله
ابراهيم بن سعيد البلوي قال كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف
ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الاف حمام واربعين الف يهودي واربعماية ملهى

للملوك

للملوك واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحياه بن شريح قالا لما فتح عمرو بن العاصي الاسكندرية
وجد فيها اثنا عشر الف بقال لا يبيعون البقل الا خضرا واخرج عن محمد بن سعد الهاشمي قال
ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاصي الاسكندرية منها او في الليلة التي قافوا فيها دخول
عمرو وسبعون الف يهودي واخرج عن ابراهيم بن سعد البلوي ان سبب فتح الاسكندرية ان رجلا
كان يقال له ابن يسامة كان بوابا فسال عمرو بن العاصي ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته
ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب ودخل واخرج عن حسين بن سفي بن عبيد
قال كان في الاسكندرية فيما احصي من الحمامات اثني عشر ديماسا اصغرها يسع الف مجلس
كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندرية من الروم مايتي الف من الرجال فلحق
بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مايتا مركب من المراكب الكبار فحمل فيها اثنتي الفا
مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاساري ممن يبلغ الخراج فاحصي يومئذ
ستماية الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس يريدون
قسمها فقال عمرو لا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وشانها ويعلمه
ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها ودرهم يكون خراجهم قويا للمسلمين وقوة لهم على جهاد
عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينار
دينارين على كل رجل لا يزاد على كل احد منهم في جزية راسه اكثر من دينار لا انه يلزم
بقدر ما توسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا بوذون الخراج والجزية
على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة
واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا
فسبوا منها قرية يقال لها لهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون
استحلوهم وقالوا هاولا لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاصي بذلك الى عمر بن الخطاب
وكتب اليه عمر ان يجعل الاسكندرية وهولا الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج

ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيأ ولا عبيدا ففعلوا ذلك

واخرج ابن عبد الملك عن هشام ابن ابي رقية اللخمي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر

من كتمني كنزا عنده فقدرت قتلته وان بطيا من اهل الصعيد ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل

اليه فساله فانكر وحبسه في السجن وعمرو يسال عنه هل تسمعونه يسال عن احد فقالوا

لا انما سمعناه يسال عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع خاتمه من يده ثم كتب اذا ذاك

الراهب ان بعث الي ما عندك وختم خاتمه فجاه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها

عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيره فارسل عمرو الى الفسقيه

فحبس عنها الماء فقلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين ارديا ذهبا مضروبة فضرب

عمرو راسه عند باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم شفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل

بطرس ذكر الخلاف بين العلما في صوهل فتحت صلحا او عنوة من قال انها فتحت

صلحا قال ابن عبد الحكم حدثني عثمان بن صالح انبانا الليث قال كان يزيد بن ابي حبيب

يقول مصر كلها صلح الا الاسكندريه فانها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك بن مسلمة نبانا ابن

لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عون

بن حطان انه كان لقريات من مصر منهن ام دنين عهد واخرج عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد

قال فتح مصر كلها بصلح غير الاسكندريه وثلاث قريات ظاهروا الروم على المسلمين سلطيس

ومصيل وبلصيص من قال انها فتحت عنوة قال ابن عبد الحكم نبانا عبد الملك بن مسلمة

وعثمان بن صالح قالا انبانا ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة وقال نبانا عبد الملك

نبانا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة

بغير عهد ولا عقد وقال نبانا عبد الملك نبا ابن لهيعة عن الاسود عن عروة ان مصر فتحت

عنوة وقال نبانا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي ان ابا الحناك

ايوب بن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد

من قبط مصر على عهد

منازل الدهاط التحيل

كنوز القبط

حلاف العلما في فتح مصر

من قبط مصر على عهد ولا عقد لا اهل انطابلس فان لهم عهدا يوفى لهم به حدثنا عبد الملك

نبا ابن لهيعة عن ابي قبيل به وزاد ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت

واخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن ان عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر

بن الخطاب حبس درهاوصرها ان يخرج منه شيء نظرا للاسلام واهله واخرج عن زيد

بن اسلم قال كان ثابت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد من عاهده فلم يوجد

فيه لاهل مصر عهد واخرج عن الصلت ابن ابي عاصم انه قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان

بن سريج ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد واخرج نحو ذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب

من دخل مصر من الصحابه من طرق عن عبد الله بن المغيره ابن ابي برده سمعت سفيان بن وهب الخولاني

قال لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسمها فقال عمرو بن العاص لا اقسمها

فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث

حدثا حتى اكتب بذلك الى امير المومنين فكتب اليه فكتب اليه عمر بن الخطاب اقرها حتى يعز ومنها

جيل الجيله قال محمد بن الربيع لم يروا اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث من قال ان

بعضها صلح وبعضها عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن رشيد بن سعد عن عقيل

ابن خالد عن ابن شهاب قال كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة فجعل عمر بن الخطاب

جميعا ذمة وحلم على ذلك فمضى ذلك فيهم الى اليوم فصل في الخص القضاعي في كتاب

الخطط قصة فتح مصر لخيصا وجيزا فقال ومن خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاص من عند

عمر كان اول موضع قوتل فيه الفرما فتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر والكندي

وكان اول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميفع بن وعله السبائي واتبعه المسلمون فكان الفتح

وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين بلبيس فقاتلوه نحوا من شهر حتى فتح الله

عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين ومحى المقس فقاتلوه نحوا قتالا شديدا وكتب الى عمر

فتح مصر

المقس وتسمى ام دنين

يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا وكان فيهم اربعة الاف عليهم اربعة فيهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافه دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المنذور الذي يقال له الاعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندريه وهو في سلطانه هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفه باسرايل التي على باب زقاق الزهري ويقال في موضع دار ابي الوزام التي في اول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرايل واقام المسلمون على باب الحصن يحاصرون الروم سبعة اشهر ورأى الزبير خللا مما يلي دار ابي صالح الحراني الملاصقه لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده الى الحصن وقال اني اذهب نفسي لله عز وجل فمن رشا ان يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة حتى اوفى على الحصن فكبروا وكبروا ونصب شرحبيل بن حجية المرادي سلما اخر مما يلي زقاق الزمامره ويقال ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وردان الى ان وقع حريق فاحترق فلما راى المقوقس ان العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفنه هو واهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي فلحقوا بالجزيره وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده وقيل ان الاعيرج خرج معهم وقيل اقام في الحصن وسأل المقوقس في الصلح فبعث اليه عمرو بعباده بن الصامت فصالحه المقوقس عن القبط والروم على ان للروم الخيار في الصلح الى ان يوافي كتاب ملكهم فان رضي تم ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم واما القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارا ان عن كل نفس في كل سنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والاطفال والنساء وعلى ان للمسلمين عليهم النزل والاضافة حيث نزلوا وصيافة ثلاثة ايام لكل من نزل عندهم وان لهم ارضهم وبلادهم لا يعترضون في شيء منها فمن قال ان مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح وقال ان الامر لم يتم الا بما جرى بين عباده بن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر اهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد بن ابي حبيب والليث بن سعد وغيرهم

وذهب الذين

وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى ان الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك وممن قال انها فتحت عنوه عبيد الله ابن المغيره السباي وعبد الله بن وهب ومالك ابن انس وغيرهم وذهب قوم الى ان بعضها فتح عنوه وبعضها فتح صلحا منهم بن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن ابي حبيب ان عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وخمسمايه وذكر عبد الرحمن بن سعيد ان الذين حرزت سهماتهم في الحصن من المسلمين اثني عشر الفا وثلثمايه بعد من اصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندريه في شهر ربيع الاول سنه عشرين وقيل في جمادي الاخره منها وامر بفسطاطه ان يفوض فاذا بيمامة قد باضت في اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى يطير فراخها فاقروا الفسطاط في موضعه فبذلك سميت الفسطاط وذكر بن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط وقفل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها في ذي القعده سنة عشرين قال الليث اقام عمرو بالاسكندريه في حصارها وفتحها ستة اشهر ثم اشتغل الى الفسطاط فاتخذها دارا انتهى كلام القضاعي بحروفه ذكر الخطط اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندريه ورأى بيوتها وبناءها رغب منها هم ان يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب الى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك فسأل عمرا الرسول هل حال بيني وبين المسلمين ماء قال لا قال فما يمنعني اذا جرى النيل فكتب عمر الى عمرو اني لا احب ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف فتحول عمرو بن العاص من الاسكندريه الى الفسطاط واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو نازل بعذاب كسكر والى عامله بالبصره والى عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندريه الا تجعلوا بيني وبينكم ماء متى اردتكم ان اركب اليكم راحلتي حتى اقدم عليكم فتحول سعد من عذاب كسكر الى الكوفة وتحول صاحب البصره من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو بن العاص

من الاسكندريه الى الفسطاط قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي وسعيد بن عفير ان عمرو بن العاصي
لما اراد التوجه الى الاسكندريه امر بفسطاطه فاذا فيه يمام وقد فرخ فقال لقد تحرم بنا فامر به
فاقر كما هو واوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندريه قالوا اين ننزل قال الفسطاط
لفسطاطه الذي كان خلفه وكان مضروبا في موضع الدار الذي تعرف اليوم بدار الحصا وقال القضاعي
لما رجع عمرو من الاسكندريه ونزل موضع فسطاطه انضمت القبايل بعضها الى بعض وتنافسوا في المواضع
فولي عمرو على الخطط معاوية بن حديج التجيبي وشريك بن سمي الغطيفي من مراد وعمرو بن محزوم
الخولاني وحبيل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزلوا الناس فصلوا بين القبايل وذلك في سنة
احدى وعشرين ذكره الكندي قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين اختطوا تركوا بينهم وبين البحر
والحصن فضا لتفريق دوابهم وتاديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولي معاوية بن ابي سفيان فاقطع
في الفضا وبنيت به الدور قال واما الاسكندريه فلم يكن بها خطط وانما كانت اخايذ من اخذ
منزلا نزل فيه هو وبنو ابيه ثم اخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان الزبير بن العوام اختط بالاسكندريه

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد
قال بنى عمرو بن العاصي المسجد وكان ما حوله حدايق واعنابا فنصبوا الجبال حتى استقام لهم ووضعوا
ابهامهم فلم يزل عمرو قايما حتى وضعوا القبله وان عمرو او اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضعوها واتخذوا فيه منبرا وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابن تميم الجيشاني قال كتب اليه
عمر بن الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترقى فيه على رقاب المسلمين اوما يحسبك ان تقوم
قايما والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك الا ما كسرته وحدثنا عبد الملك نبانا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان ابا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن
لعمرو بن العاصي فرايته يخرج المسجد وقال يزيد بن ابي حبيب وقف على اقامة قبلة الجامع ثمانون من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة بن مخلد الانصاري زاد في المسجد الجامع بعد
بنيان عمرو له ومسلمة الذي كان اخذ اهل مصر ببنيان المنار للمساجد كان اخذه اياه بذلك في سنة ثلاث

وخمسين فبنيت المناره

وخمسين فبنيت المناره وكتب عليها بدي بنيان المنار للمساجد كان اخذه اياه بذلك في سنة ثلاث وخمسين
اسمه ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب الوليد بن عبد الملك
في خلافته الى قرة بن شريك العبسي وهو يوميذ واليه على اهل مصر فهدمه كله وبناه هذا البناء وقد
ذهب رؤس العمد التي في مجالس قيس وليس في المجلس عمود مذهب الراس الا في مجالس قيس وحول قرة المنبر
حين هدم المسجد الى قيسارية العسل فكان الناس يصلون فيها الصلوات ويجمعون فيها الجمع حتى فرغ
من بنيانه ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في موخره في سنة خمس وسبعين ومايه ثم زاد عبد الله
بن طاهر في عرضه بكتاب المامون بالاذن له في ذلك سنة ثلاثة عشرة ومايتين وادخل فيه دار الرمل
ودورا اخرى من الخطط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو بن العاص
مسجد عظيم بمدينة الفسطاط بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره وموضع فسطاطه منه حيث
المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجاء مفروش بالرخام الابيض عمده كلها رخام ووقف عليه ثمانون
من الصحابه وصلوا فيه ولا يخلو من سكنى الصلحاء

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

فامر بجعلها سوقا اخرج ابن عبد الحكم عن ابي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب
انا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر اني لم اجعل بالحجاز لكون له دار اكمصر وامره
ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن لهيعة هي دار البركة فجعلت سوقا فكان يباع فيها الرقيق

ذكر اول من بنى مصر عرفة

قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله ابن صالح عن الليث
عن يزيد بن ابي حبيب قال اول من بنى عرفة بمصر خارجة بن حذافة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب
الى عمرو بن العاصي سلام اما بعد فانه بلغني ان خارجة بن حذافة بنى عرفة ولقد اراد خارجة ان يطلع
على عورات جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام

ذكر بناء حمام الفار بمدينة مصر

قال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاصي الحمام التي يقال لها حمام الفار وانما قيل لها حمام الفار لان حمامات
الروم كانت دهاسات كبار فلما بنى هذا الحمام وراى اصغره قالوا من يدخل هذا هذا حمام الفار فذكر اختطا
الجيزه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح نبانا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن هبيرة قالا لما اختط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبايل استخبت همدان وما والاها الجيزة وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه ما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم وما صنعوا في خططهم وما استخبت همدان وما والاها من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت ان تفرق اصحابك فلم يكن ينبغي لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينهم بحر لا تدري ما يفجاهم فالحالك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما كره فاجمعهم اليك فان ابوا عليك واعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم نافع وغيره فاحوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجيزة في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنايه في سنة اثنتي وعشرين قال عبد الله بن لهيعة من مشايخ اهل مصر ان عمرو بن العاص لما سال اهل الجيزة ان ينضموا الى الفسطاط قالوا متقدم قدمناه في سبيل الله ما كنا لندخل منه الى غيره فنزلت نافع بالجيزة فيها مربح بن شهاب وهمدان ودوا صبح فيهم ابو شمر بن ابرهة وطايفة من الحجر منهم علقمة بن جناده احد بني مالك من الحجر وبرزوا الى ارض الحرث والزرع وكان بين القبايل فضا من القبيل الى القبيل فلما قدمت الامداد في زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبني ابيهم حتى كثر البنيان والتام خطط الجيزة

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سال المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سنخ المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب من ذلك الى امير المومنين فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سلم لهم ما اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزدرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها فسالته فقال انا نجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنه فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنه الا للمومنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بني فكان اول من دفن فيها رجل من المغافر يقال له عامر فقيل عمرت حدثنا هانى بن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا نجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم بنيت فيه شجر الجنه فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر فيها ممن عرفنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحارث بن جزو الزبيدي وابو نصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وقال غير

عثمان ومسلمة بن مخلد الانصاري قال ابن لهيعة والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجاره وما بعد ذلك فمن الجموم حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عبادة قالا حدثنا المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا من انتم قلنا من اهل مصر قال ما تقولون في القصير قال قصير موسى قال ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر حدثنا هانى بن المتوكل عن ابن لهيعة ورشدين سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن ابيه شفي بن عبيد انه لما قام مصر واهل مصر اتخذوا مصلى بحذا ساقيه ابي عون التي عند العسكر فقالهم ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل اللعون وتركوا الجبل المقدس حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار ونبانا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سال كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى الجموم واخرج بن عساكر في تاريخه عن سفيان ابن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما ادري ولكن الله اغنى اهله هذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليد فتن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامه لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني معهم وقال الكندي ذكر اسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه السلام مر بسفح هذا الجبل وامه الى جانبه فقال يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندي وسال عمرو بن العاص المقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان ينزله المقطم بن مصر بن ميصر بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله الى الجبال اني مكلم نبيا من انبياي على جبل منكم فتمنت الجبال وتشامخت الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت ذلك فقال الجلا لا لك يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه كل جبل منها مما عليه من النبت وجاد له المقطم بكل ما عليه

من الثبت حتى يقي كاتري فاوحي الله اليه اني معوضك علي فعلك بشجرة الجنة او غراسها فكتب ذلك
عمرو بن العاص الي عمر رضي الله عنه فكتب اليه اني لا اعلم شجرة او غراسها غير المسلمين فاجعله
لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو فغصب عمرو المقوقس وقال لعمرو ما علي هذا صالحتني فقطع له عمرو
قطيعا من نحو الحبش يدفن فيه النصاري قال الكندي وروي بن لهيعة عن عياش بن عباس ان
كعب الاحبار سال رجلا يريد السفر الي مصر فقال له اهد لي تربة من سفح مقطمها فاتاه منهم
بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة امر به ففرش في لحده تحت جنبه فصل فقد افتى بن الحبزي
وغيره لهدم كل ما بني بسفح المقطم وقالوا انه وقف من عمر علي موتى المسلمين وذكر ابن الرفعة عن
شيخه الظهير التزمنتي عن ابن الحبزي قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بالقرافة
من البنا فقال ما رفعله والدي لا ازيله قال وهذا امر قد عمت به البلوي وطمت ولقد تضاعف
البنا حتى انتقل للمباهات والنزهة وسلطت المراحيض علي اموات المسلمين من الاشراف والاولياء
وغيرهم وذكر ارباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي الي باب القرافة انما حدثت ايام الناصر
بن قلاوون وكانت فضاء حدث الامير بلبغا التركماني تربة فتبعه الناس وقال الفاكهي في شرح
الرسالة لا يجوز التضييق فيها بما يجوز فيه قبر او غيره بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن
فيها خاصة وقد افتي من تقدم من جلة العلما رحمهم الله علي ما بلغني ممن اثق به لهدم ما بني بقرافة مصر
والزام البنا بين فيها حمل النقض واخراجه عنها الي موضع غيره واخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين
ابن الرفعة عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين التزمنتي انه دخل الي صوة مسجد بني بقرافة مصر
الصغري فجلس فيه من غير ان يصلي تحية فقال له البابي لا تصلي تحية المسجد فقال لانه غير مسجد فقال
المسجد هو الارض والارض مسبلة لدفن المسلمين وكما قال واخبرني ايضا المذكور عن شيخه المذكور
ان الشيخ بهاي الدين بن الحبزي قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بقرافة مصر من البنا
فقال ما رفعله والدي لا ازيله واذا كان هذا قول ذلك الامام وغيره في ذلك الزمان قبل ان يبالغوا
في البنا والتفنن فيه ونبش القبور لذلك ونصب المراحيض علي اموات المسلمين من الاشراف والعلما

والصالحين

وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف جدا حتى كانهم لم يجدوا من البنا فيها
بدا وجاوا في ذلك شيئا اذا ثبت علي ولي الامر ارشده الله تعالي الامر بهدمها وتخريبها حتى يعود
طولها عرضا وسماوها ارضا ذكر جبل يشكر هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ابني جامعه
ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا
وكان يصلي عليه التابعون والصالحون وقد اشار اهل الصلاح علي ابن طولون ان يبني جامعه عليه
ذكر فتح الفيوم قال ابن عبد الحكم حدثني سعيد بن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين
بعث عمرو جرايد الخيل الي القري التي حولها فاقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بها ولا بامكانها
حتي اتاهم اتفذكرها لهم فارسل عمرو معه وبعة بن حبيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في
الجهة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا سيروا فان كان كذب فما اقدركم علي ما اردتم
فلم يسيروا الا قليلا حتي طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليهم فلم يكن عندهم قتال وقالوا ما يدريهم
ويقال بل خرج مالك بن ناعمة علي فرسه ينقض المجاوبه ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راي
سوادها رجع الي عمرو فاخبره بذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الي الصعيد
نسارا حتي اتي القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراب علي عمرو وخبره فقال وبعة بن حبيش
لعبيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت انثي فاتاه بالخبر ويقال انه اجاز من ناحية الشرقيه
حتي اتا الفيوم ذكر فتح برقة والنوبة قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن
عبد القيس الفهري وكان نافع اخا العاص بن وايل لامه فدخلت خيلهم ارض النوبة صوايف
لصوايف الروم فلم يزل الامر علي ذلك حتي عزل عمرو بن العاص عن مصر وليها عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح وصالحهم وذلك في سنة احدي وثلاثين علي ان يودوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة راس
وستين راسا ولوالي البلد اربعون راسا قال وكان البربر بفلسطين وكان يلكم جالوت فلما قتله
داود عليه السلام خرج البربر متوجهين الي المغرب حتي انتهوا الي لوبيه ومراقيه وهاكورتان
من كور مصر الغربيه مما يشرب من السما ولا بنا لها النيل فنزلوا هناك فنقدمت زناته وقيله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبيلة هوارة

الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواته فسكنت ارض الطابلس وهي برقه وتفرقت في هذا
المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة لبدفسار عمرو بن العاص في الجبل حتى قدم برقه فصالح
اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يودونها اليه جزية على ان يبيعوا من احبوا من ابنائهم في جزيتهم
ولم يكن يدخل برقه يومئذ جابي خراج انما كانوا يتبعثون بالجزية اذا جاؤها ووجه عمرو بن العاص
عقبة بن نافع حتى بلغ زويله فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ذكر الجزية قال ابن عبد الحكم
كان عمرو بن العاصي يبعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمان بن
صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت فريضة مصر لخفر خلجها واقامة جسورها
وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة الف وعشرون الفا منهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون
ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب ان يختم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهر
مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف عرضا ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم حدثنا
عبد الملك عن الليث بن سعد قال كانت ولية عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاصي سنة امداد
قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاصي لما استوثق له الامر اقر قبطها على جباية الروم وكانت
جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها وخربت نقصوا فيجتمع
عزفا كل قريه وروساؤها فيتناظرون في العمارة والخراب حتى اذا اقروا من القسم بالزيادة
انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم اجتمعوا هم وروسا القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى و
المزارع ثم يرجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمتهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبدؤ
فيخرجون من الارض فدادين لكنايسهم وحماماتهم ومقدماتهم من جملة الارض ثم يخرج منها عدد
الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجراء فقسم
عليهم بقدر احتمالهم فان كانت فيها جالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت تكون الا للرجال
المنتاب والمتزوج ثم ينظروا فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم يقسمون بين من

الزرع

الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد وشكى ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما عجز منه عن
الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطي ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك
على عدتهم وكانت قسمتهم على قراريط الدنيار اربعة وعشرون قيراطا بقسمون الارض على ذلك
وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وجعل عليهم لكل
فدان نصف اردب قمح وويبتين من شعير الا القبط فلم يكن عليه ضريبة والويبة يومئذ ستة
امداد حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا ثنا الليث بن سعد قال لما ولي بن رفاعة
مصر خرج ليحصي عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد
حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب لكونه ذلك بجد وتشمير وثلاثة اشهر باسفل
الارض فاحصوا من القرى اكثر من عشرة الاف قرية فلم يحص فيها في اصغر قرية منها اقل من خمسماية
جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان
عمرو اجبى مصر اثني عشر الف الف وجباها المقوقس قبله بستة عشر بن الف الف فعند ذلك
كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاصي
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في امرك والذي
انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة قد اعطي اهلها عددا وجلدا وقوة في
بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة وعلوا فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت من
ذلك واعجب مما عجبت انها لا تودي نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير محوط ولا
حدوث ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي على ارضك من الخراج قبل ذلك على غير محوط ولا حدوث
ولحنت اذ ذاك سيانبنا على غير ترث ورجوت ان تفيق فترفع الي ذلك فاذا انت تأتيني بعار
تقتالها لا توافق الذي في نفسي ولست قابلا منك دون الذي كانت توخذ به من الخراج قبل ذلك
ما الذي انفرك من كتابي وقبضك فلبن كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراة لنافعة ولبزكت مضيعا
نطفا ان الامر على غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجاء ان تفيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فترفع الى ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا إعمالك عمالك السوء وما تولس عليه وتلفف الجدول
كهفا وعندي اذن الله دواء فيه شفاء عما اسالك عنه فلا تجزع اباعبد الله ان يوخذ منك الحق وتعطاه
فان النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعني وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفاء والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المومنين في الذي استبطاني فيه من الخراج
والذي ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلي واعجابه من خراجها على ايديهم ونقصه ذلك منها منذ كان
الاسلام ولعمري لخراج يومئذ اوخز واكثر والارض اعمر لانهم كانوا على كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة
ارضهم منا منذ كان الاسلام وذكر ان النهر يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت
في كتابك وانبت وعرضت وتربت وعلمت ان ذلك عن شيء تخفيه على غير خبر فجئت لعمري بالمقطعات
المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب رصين صارم بليغ صادق وقد علمنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولمن بعده فكنا نحمد الله مودبين لامانا تاحافظين لما عظم الله من حق امتنا نرى غير ذلك
قبيحا والعمل به سيئا فتعرفنا وبصدق فيه قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجترا
على كل اثم فاقبض عملك فان الله قد نزهني من تلك الطعم لدنيه والرغبة فيها بعد كتابك الذي
لم تسبق فيه عرضا تكرم فيه اخاه والله يا ابن الخطاب لانا حين يراد ذلك مني اشد لنفسي غضبا
ولها انزاها واكراما وما عملت من عمل ارى على فيه متعلقا ولكني حفظت علما تحفظ ولو كنت من يهود
يثرب ما ردت يغفر الله لك ولنا وسكت عن اشياء كنت بها عالما وكان اللسان بها منى ذلولا ولاكرام الله
عظم من حقك ما لا يجهل والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من
كثرة كتبي اليك في ابطائك بالخراج وكتابك الي بينات الطرف وقد علمت اني لست ارضى منك الا بالحق
البين ولم اقدمك مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك ولكني وجهتك لما رايت من توفيرك الخراج
وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل الخراج فانما هو في المسلمين وعند من تعلم قوم

محصورون

محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من
عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني
كتاب امير المومنين يستبطيني في الخراج ويزعم اني اعند عن الحق واكب عن الطريق واني والله
ما ارغب عن صالح ما تغلم ولكن اهل الارض استنظروني الى ان تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين
فكان الرفق بهم خيرا من ان تخرق بهم فيصيروا الي مع ما لا غنى بهم عنه والسلام فلما استبطا
عمر بن الخطاب الخراج كتب اليه انه قد بعث الي رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قدم من
القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المومنين كان لا يوخذ منها
شيء الا بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الى العماره كانه لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر
ما قال وقيل من عمر وما كان يعتذر به قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام ابن اسحاق العامري
قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي ان يسال المقوقس عن مصر من اين تاتي عمارتها وخرابها
فساله عمرو فقال له المقوقس تاتي عمارتها وخرابها من خمسة وجوه ان تستخرج في ايان واحد
عند فراغ اهلها من عصركرومهم وتحفر في كل سنة خلجها وتسد ثرعها وجسورها ولا يقبل
محل اهلها بريدا لبغي فاذا افعل هذا عمرت وان عمل فيها خلافه خربت قال الليث بن سعد
وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان اربعة عشر الفا الف فقال عثمان لعمرو
يا ابا عبد الله درت اللقحة باكثر من درها الاول قال عمرو اضررتم بولدها حدثنا شعيب
ابن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد ابن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاصي انظر من قبلك ممن باع تحت الشجرة فاتم لهم العطا ما بين وانهما لنفسك امرانك
وانهما الخارجة بن حذافه لشجاعته ولعثمان ابن ابي العاص لضيافته حدثنا سعيد بن عفير
عن ابي لهيعة قال كان الديوان في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف فما بين
ما بين فاعطى مسلمة بن مخلد اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم وارزاقهم ونوابهم ونوابب
البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة الف دينار فضلا حدثنا

وجوه عمارة الارض

في زمان معاوية

هاني حدثنا ضمام عن ابي قبيل قال كان معاوية بن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبايل العرب رجلا يصبح كل يوم فيدور فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل فيكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقال سموهم فيكتب ويقال نزل بنا رجل من اهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبايل كلها اتى الديوان فذكر المكس على اهل الذمة قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمر بن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه فقال عمرو ما اكره منه فقال انك عبا قال لا تقربه المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس ذكر القطايع قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال بلغنا ان عمر بن الخطاب اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه ارضا بنبه الاصبح فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل وحدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لرشاح الجذامي غلام يقال له سندر فوجد يقبل جارية له فجبّه وجدع اذنيه وانفه فاتى سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى رشاح فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او احرقا بالنار فهو حر هو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصني يا رسول الله قال اوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر الى ابي بكر الصديق فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعاملها ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر فقال له احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر والا فانظر اي المواضع اكتب لك فقال سندر مصر فانها ارض ريف فكتب لابي عمرو بن العاص احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو قطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يعيش فيها فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى فقال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ بعده فكانت خيرا موالهم ذكر من تبع الجند قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط

بالفسطاط اذا اقفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص يا الناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا احمض اللبن واشتد البرد وكثر الذباب فحي على فسطاطكم ولا اعلمن احدا جاء قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا احمض اللبن وكثر الذباب ولي العود فارجعوا الى قريكم وانكم حد فري خطبة عمرو سعيد بن مسيره عن اسحاق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاخر المعافري قال رحت انا ووالدي الى صلاة الجمعة وذلك اخر الشتا فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم وقال يا معشر الناس انه قد دنت الجوز او دكت العواذ او اقلعت السما او ارتفع الوبا وقل الندي وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرت السخايل وعلى الراعي حسن النظر لرعيته فحي لكم على بركة الله على ريفكم فاذا لوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده وارتعوا خيلكم واسمنوها وصونها واكرموها فانها تحتلم من عدوكم وتنهاه مغانمكم واثقالكم واستوصوا بمن جاوركم بالقبط خيرا حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدي مصرا فاستوصوا بالقبط خيرا فان لكم منها صهرا وذمة فعفوا ابديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اتى رجل قواسن نفسه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططته في فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة المدد حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصرا فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معاشر المسلمين على ما اولاكم فتمنعوا في ريفكم ما طاب لكم فاذا ليس العود وسخن العود وكثر الذباب وحمض اللبن وخرج البقل وانقطع الورد من الشجر فحي على فسطاطكم على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدر منكم احد ان يعيل على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عسرته اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم فحفظت ذلك عنه فقال والدي يا بني انه عهدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حداهم على الريف والدعة ذكر نهي الزرع اخرج ابن عبد الحكم
عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر مباده ان يخرج الى امرآ الاجناد بتقدموا الى الرعية
ان عطاهم قايم واما ارزاق عيالهم سايل فلا يزرعون قال ابن وهب فاخبرنا شريك بن عبد الرحمن
المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي اتى عمرو بن العاصي فقال انكم لا تعطونا ما نحسبنا افتادن
الى الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا
حرث بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فقال له عمر لاحملنك نكالا لمن خلفك قال واقبل نحي
ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاصي ان شريك ابن سمي جاءني تايبا فاقبلت
منه ذكر حفر خليج امير المومنين حدثنا عبد الله بن صالح او غيره عن الليث بن سعد ان الناس
بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرماده فكتب الى عمرو بن العاصي وهو يومئذ
عبد الله عمر امير المومنين الى العاصي بن العاصي سلام اما بعد فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت
انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاصي لعبد
الله عمر امير المومنين من عبد الله بن العاصي فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعيرا اولها عندك
واخرها عندي والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيمة فكان اولها بالمدينه واخرها
بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاصي يقدم عليه
هو وجماعة من اهل مصر معه فقدموا فقال عمر يا عمرو ان الله قد رفع عن المسلمين مصر وهي كثيرة الخير
والطعام وقد اتى في روعي لما اجبت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم ان احفر خليجا من نيلها
حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما تريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر بعد ولا
يبلغ منه ما تريد فانظر الى ارض بين النيل والقلزم فتشاور في ذلك حتى يعتدل فيه رايكم فانظر لو عمرو فاخبر
من كان معه من اهل مصر فثقل ذلك عليهم فقالوا نخشى ان يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى
ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو
بذلك الى عمر فضحك حين رآه وقال والذي نفسي بيده لكاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم
بما امرت

ما امرت به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا لا يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم
ذلك على امير المومنين وتقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فعجب عمر من قول
عمرو وقال صدقت والله يا امير المومنين لقد كان الامر على ما ذكرت فقال عمر انطلق يا عمرو
بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا ياتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شا الله فانصرف عمرو وجمع
لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما اراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي يقال
له خليج امير المومنين فساقه من النيل الى القلزم فلما بات الحول حتى فرغ وجرت فيه السفن فحمل فيه
ما اراد من الطعام الى المدينه ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمي خليج امير المومنين
ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد العزيز ضيعة له ولاه بعد ذلك فترك وغلب
عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الى ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم قال ابن عبد الحكم
وحدثنا اخي عبد الحكم شا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن حسبته عن عروة
ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاصي حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب وليس جند
من الاجناد ارجى الله عندي ان يغيث الله بهم الحجاز من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة
حتى يعيشهم الله فقال عمرو قد عرفت انه كانت تاتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام
فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستد وتركته التجار فان شيت ان تحفره فتنشي فيه سفنا
تحمل فيه الطعام الى الحجاز فعلته قال عمرو نعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن تنا
ابي حدثنا سفيان بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو بن العاصي من قبط مصر
فقال ارايتك ان دللتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة اتضع عني
الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الي عمر فكتب اليه ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز خرج
عمر حاجا او معتمرا فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله لينا من ارض
فرعون قال ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان حاج البحر يركبون فيه
من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى الكبار

وسببه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك في خلافة عثمان قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال غزا عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه فيها عمرو مرتين استخلف في احداهما زكريا بن الجهم العبدري على الجند ومجاهد بن جبير مولى بني نوفل على الخراج فسأله عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن جبير فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان العلم يرفع صاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر حدثنا عن حيوة بن شريح عن يحيى بن ثوبان عن ابي رقية قال كان سبب نقض الاسكندرية ان صاحب اخنا قدم على عمرو بن العاص فقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني من الركن الى السقف ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثرنا علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله واسر القبطي فاتي به الى عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجيئنا بجيش اخر حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طلما وان عمر لما اتي به سوره وتوجه وكساه برنس ارجوان وقال لم ابتنا مثل هؤلاء فرضي بادا الجزية فقيل لطلما لو اتيت ملك الروم فقال لو اتيته لقتلني وقال قتلت اصحابي حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت وجاءت الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسى بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك وانكث وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية سأل اهل مصر عثمان ان يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة في قلب العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحاصرهم عمرو بن العاص ليظفره الله عليهم ليهدم من سورها حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فخرج عليهم عمرو في البر والبحر وضموا الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجة بن حذافة لعمرو ناهضهم القتال قبل ان يكثر عددهم ولا امن ان تنتقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الى فانهم يصيبون من سروابه فيخزي الله بعضهم

فخرجوا من الاسكندرية ومعهم من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها ويأكلون اطعمتها وينتهبون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس فلقوهم في البر والبحر فبدأت الروم والقبط فرموا بالنشاب في لما رمياحتى اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فنصحوا بالنشاب فاستأخر المسلمون عنهم شيأ وحملوا على المسلمين جملة ولي المسلمون منها وانهزم شرذمة بن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق من الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فدعا الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد يقال له حوصل يكنى ابا مدرج فاقتتلا طويلا برمحين ثم القى البطريق الرمح واخذ السيف والقى حوصل رمحه واخذ سيفه وكان يعرف بالنجدة وجعل عمرو يصيح ابا مدرج فيجيب لبيك والناس على شاطئ النيل في البر على تعبيتهم وصفوفهم فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان ضخيما فاخترط حوصل خنجرا كان في منطقته او في ذراعه فضرب نحر العلج او ترقوته فانبتره فوقع عليه واخذ سلبه ثم مات حوصل بعد ذلك بايام فروى عمر ان حمال سريره بين عودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي حدثنا الهيثم بن زياد ان عمرو بن العاص قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر برفع السيف عنهم ونهى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية يقال مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصابه منهم فجاءه اهل تلك القرى ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو قائم في يديك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة رجع الحديث يزيد بن ابي حبيب قال فلما هزم الله الروم اراد عثمان عزله ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذن كماسك البقرة بقرنيها واخر يحلبها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة سابن وهب عن موسى بن علي عن ابيه عن عمرو بن العاصي

مسجد الرحمة

ان فتح الاسكندريه الفتحه الاخيره عنوة قسرا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب حدثنا
عبد الملك بن ابن لهيعه قال كان فتح الاسكندريه الاول سنة احدي وعشرين وفتحها الاخر سنه
خمس وعشرين قال عبر ابن لهيعة واقام عمرو بعد فتح الاسكندريه شهرا ثم عزله عثمان وولي عبد الله
بن سعد وكان عمر بن الخطاب ولي عبد الله بن سعد من السعيد الي الفيوم وكتب عثمان بن عفان الي
عبد الله بن سعد يومره علي مصر كلها فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الروم الي قسطنطين
بن هرقل فقالوا نترك الاسكندريه في ايدي العرب وهي مدينتنا فقال ما اصنع بكم ما تقدرون
ان تمالكوا ساعة اذا القيتم العرب قالوا علي انا نموت فتبايعوا علي ذلك فخرج في القمركب يريد
الاسكندريه فسار في ايام غالبة من الريح فبعث الله عليهم ريحا فغرقتهم الا قسطنطين في مركبه
فالقته الريح بصقيله فسالوه عن امره فاخبرهم فقالوا اشمتنا النصرانيه وافنيت رجالها لو دخل
العرب علينا لم نجد من يردهم فقال اخرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا
عليه فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا لكانه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا من
كان معه في المركب ذكر رابطة الاسكندريه اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب
وعبد الله بن هبيرة قالا لما استقامت البلاد وفتح الله علي المسلمين الاسكندريه قطع عمرو
بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندريه ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر وربع في
السواحل والنصف الثاني يقيمون معه قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة
غازية من اهل المدينه ترابط بالاسكندريه فكانت لولاة لا تخفلها وتكتفي رابطتها ولا
تامن الروم عليها وكتب عثمان الي عبد الله بن سعد قد علمت كيف كان هم امير المومنين
بالاسكندريه وقد نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندريه رابطتها ثم اجر عليهم ارزاقهم
واعقب منهم في كل ستة اشهر واخرج عن ابي قبيل ان عتبة بن سفيان عقد لعلقمة بن يزيد
الوظيفي علي الاسكندريه وبعث معه اثني عشر الفا فكتب علقمة الي معاويه يشكو عتبة حين
غدر به وممن معه فكتب اليه معاويه اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وخمسة الاف

من اهل المدينه

من اهل المدينة فكان فيها سبعه وعشرون الفا واخرج بن جبان في الصعفا من طريق
عبد الملك بن هارون بن عنزه عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا اربعة ابواب ابواب من الجنة
مفتحة في الدنيا الاسكندريه وعسقلان وقزوين وجده واخرج بن الجوزي في الموضوعات
من طريق عمرو بن صبيح يضع علي الثقات وقال الكندي في فضايل مصر قال احمد بن صالح قال
لي سفيان بن عيينه يا مصري ابن تسكن قلت اسكن الفسطاط قال اما اني لو اسكندريه قلت
نعم قال تلك كانة الله يجعل فيها خير سهامه وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي ما نعي
الي ابن عمي خالد بن يزيد وكان توفي بالاسكندريه لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن
لهيعة والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون ليس مات بالاسكندريه فاقول بلي فيقولون
هو حي عند الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما فات الدنيا وله اجر شهيد حتي يحشر
علي ذلك ذكر دوسم اخرج بن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي
عطيف عن حاطب بن ابي بلتعه ان عمر بن الخطاب قال يقاتلكم اهل الاندلس بوسيم حتي يبلغ
الدم من الخيل ثم ينهزموا ذكر ما يقع مصروفا للساعة اخرج الحاكم في المستدرك
وصححه من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمر ان رجلا من
اعدا المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبايل الشرك جمعا عظيما يعرف من الاندلس
الا طاقة لم فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجوزون الي طنجه ويبقي ضعفة الناس
وحماعتهم ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله وغلا وينشر لهم في البحر فيجيزا الوغل لا يخطي
الا آطلافه فيراه الناس فيقولون الوغل الوغل اتبعوه فيجيز الناس علي اثره كلهم ثم يجير
البحر علي ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا جسهم اهل افريقيه هربوا كلهم من افريقيه
ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتي يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتي ينزلوا ما بين
ترنوط الي الاهرام مسيره خمسة برد فيملون ما هنالك شرا فيخرج اليهم راية المسلمين علي الجسر
فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الي اونيه مسيرة عشر ليال وتستوقد اهل الفسطاط

يجلهم واداتهم سبعين سنين وينقلب والعرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو منهزم
فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يومر فيه بالدخول في السلم فيسارع فيه الامان على نفسه وعلى من
اجابه الى الاسلام من قومه فيسلم ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له اسبس وتجمع
جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى فيها ولا ما في دونها احد من المسلمين الا
دخل الفسطاط فيرتحل اسبس بحبيشه منصرف فيخرج اليه راية المسلمين على الجيش فينصرهم
الله فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الاسود بعباءة قال الحاكم صحيح موقوف ذكر من دخل مصر من
الصحابة رضي الله عنهم قد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه مائة
ونيفا واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر او اكثر وقد الفت في ذلك كتابا لطيفا استوعبت
فيه ما ذكره ورددت عليه ما فاته من تاريخ بن عبد الحكم وتاريخ بن يونس وطبقات بن سعد
وتجريد الذهبي وغيرها فزادت على ثلثمائة وها انا اسوق هنا كتابي المذكور برمته ليستفاد
والله الموفق لمنه وكرمه وصلواته على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى
يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وهو حسبي ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم
النصير

ذكر الصحابة في من دخل مصر من الصحابة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر وتمم
الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام
محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة
رضي الله عنهم في مجلد فاورد فيه مائة ونيفا اربعين رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر
عنهم وقد فاته جماعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في تاريخ
مصر وبعضهم بن سعد في طبقاته وقد رأيت ان الحض كتاب محمد بن الربيع الجيزي واضم اليه ما فاته

مرقوما عليه

مرقوما عليه صوره ك وارتبه على حرف المعجم وازيد التراجم فاذكر الاسم والكنية
واسم الاب والجد والنسب والسن والوفاة وما تفردا لصحابي برواياته وقد اورد نا
درة او غريبة او كرامة وسميته درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله اسأل
التوفيق انه ولي الاجابة حرف الهمزة ابرهة بن الصباح الحميري صحابي قال
الرساطي في الانساب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فرش له رداءه وكان بالشام وكان
يعد من الحكماء وله رواية وقع في مراة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاص بعثه الى الفرما
ففتحها بعد ما فرغ من الفسطاط ابيض بن حمال بالحاء المهملة ابن يزيد بن ذي لحيان
بضم اللام المأربي السبائي قال ابن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان انه شهد فتح مصر قال
البخاري وابن السكن له صحبة واحاديث يعد في اهل اليمن وروى الطبراني انه وفد على
ابن بكير لما انتقض عليه عمال اليمن وروى حديثه اصحاب السنن الاربعة وبن حبان
وروى ان ابيض بن حمال كان بوجهه حزازة وهي القوبة فالتقمت انفه فمسح النبي
صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وفيه اثر غير منسوم كان اسمه
اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى
من طريق بن طبيعة عن بكير بن سوادة عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم ابيض قال الطبراني تفرد به ابن طبيعة قال الحافظ بن حجر في
الاصابة لا ادري هو ابيض بن حمال او غيره ابيض بن مضي بن معاوية ابو هبيرة قال
في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه
ابو موسى وذكره ابن الكلبي في الجمهرة ابي بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها احد من صلى القبلتين
ذكره ابن عبد الحكم مدني في من دخل مصر من الصحابة وقال لا اهل مصر عنه حديث واحد
وذكر الكلبي ان ابا عمارة ادرك خالد بن الوليد بن سنان الذي قال انه كان نبيا وقال
المزني في التهذيب سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين احمد بالجيم بن محبان بجيم

ومشاة تحيته يوزن عثمان وقيل يوزن عليان همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا اعلم له رواية وخطته معروفة بحيزه مصر قال في الاصابة
وضبطه ابن العربي بالحاء المهملة فوهم الاحمر بن مالك بن سعد الله ذكره سعيد بن
عفير في اهل مصر ادهم بن خطرة اللخمي الراشدي من بني راشده من لخم قال ابن ماكولا
هو صحابي ذكره سعيد بن عفير في اهل مصر ولم يقع له رواية وذكره ابن يونس الارقم
ابن حفينة التجيبي من بني نصر بن معاوية قال ابن منده سمعت بن يونس يقول له شهد
فتح مصر وعداده في الصحابه اسعد بن عطيه بن عبيد القضاعي البكري ذكره ابن يونس
وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية اسري الفيس ابن الفاخر
ابن الطماح الخولاني اسمه شرحبيل شهد فتح مصر وله ذكر في الصحابة قال ابن منده
اوس بن عمر بن عبد القادي نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكره في
الاصابه اياس بن البكير ويقال بن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب الليثي قال
ابن الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخبرنيه مقلاص بن داود
ثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن عيسى ابن موسى
عن اياس بن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر
شهيد ووقي فتنة القبر وقال بن يونس شهد فتح مصر ومات سنه اربع وثلاثين وسكن الفسطاط
اخوه عاقل بدري واخوهم خالد يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحاق لا يعلم اربعة
اخوة شهدوا بدرا غير اياس واخوته وهاجروا جميعا اياس بن عبد الاسد القاري
حليف بني زهرة ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة واختط بها دارا
اخرجه بن منده وذكره ايضا ابن عبد الحكم ايمن بن خزيم بن الاحرم قيل بن شداد ابن
عمرو بن فاتك الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة وقال المرزباني يقال له صحبة
وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفعه وقال ابن السكن يقال له صحبة واخرج

له الترمذي

له الترمذي حديثا واستغربه وقال لا نعرف لايمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الصولي كان ايمن يسمى خليل الخلفا لاعجابهم به وحديثه لفصاحته وعلمه وكان به
وضح بغيره فكان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله ويحتمل ما به من الوضح الاعجابه
به كذا نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال المري في التهذيب كوه بن منده
وغيره في الصحابه وكناه ابو عطية الشاعر وقال شباي مختلف في صحبته ومن شعره
في قتل عثمان رض ان الذين تولوا قتله سفها لقوا اثاما وخسرانا ومارحوا
الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعيد بن عفير
شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمر الكندي في كتاب الخندق حدثني يحيى بن ابي معاويه
ابن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمان قال كان اكدر علويا وكان ذا دين
وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب الفريضه التي تسمى الاكدريه
وكان ممن سار الى عثمان وكان معاوية يتالف قومه به فيكرمه ويدفع اليه عطاه ويرفع
مجلسه فلما حاصر مروان اهل مصر اجلب عليه الاكدر بقومه وجاريه بكل امر يكرهه فلما
صاح اهل مصر مروان علم ان الاكدر سيعود الى فعلاته فتألب عليه قوم من اهل الشام فادعوا
عليه قتل رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه الشهادة فامر بقتله قال فحدثني موسى بن علي بن
رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعي الاكدر فجاء ولا يدري فيم دعي له فشاهدت
الجند قتل الاكدر فلم يبق احد حتى لبس سلاحه وحضر باب مروان وهم زيادة عن ثمانين الف
انسان فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرا وروى ابو عمرو الكندي من طريق
ابن لهيعة قال مرض الاكدر بن حمام بالمدينة فاتى عثمان فجاه علي بن ابي طالب عايدا فقال كيف
تجدك قال يا ابي يا امير المومنين قال كلا لتعيش زمانا ويغدر بك غادر وتصير الى الجنه ان شاء
الله تعالى وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال قلت للاعمش لم سميت الفريضة
الاكدريه قال طرحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الاكدر وكان ينظر في الفرائض فاخطأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها قال في الاصابة لعله طرحها عليه قدما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة والافالاكدر
قتل قبل ان يلي عبد الملك الخلافة وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى
لم عسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من مدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا
فقال نفرت قلوص من جبل محمد وعجوم منتوفة كالعسجد واتحدث فيما قد بدا موعد
زعموا انه الاكدر بن حمام واورده الحافظ بن حجر في الاصابه في قسم المخضرمين وهم من ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم اصحابه في قول ابن عبد البر وطائفه

حرف الباء آخر

بضم اوله وصم المهملة ايضا ابن ضبع بصميين ايضا ابن اناة الرعيني
قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال حفيدة مروان
ابن جعفر بن خليفه بن بحر وجدي الذي عاطى الرسول يمينه وحنت اليه من بعيد راحله
وحفيده الاخر ابو بكر بن محمد ولي مراكب مباط في خلافة عمر بن عبد العزيز ذكر ابن يونس

بوقا ابن الاسود بن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له صحبة شهد فتح مصر وقتل يوم فتح
الاسكندريه بسر بكسر اوله وسكون الراء بعدها مهمله ابن عسكر بضم العين المهملة
وسكون السين المهمله وصم الكاف بعدها راء آكذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة
وقال المنذري كان السلفي يقول عسكل بلام وقال ابن عبد الحكم يقال ابن جسكل والصواب
عسكل قال ابن يونس له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها
وهو معروف من اهل مصر بسر بضم اوله وسكون المهمله ابن ابي ارطاه او ابن ابي ارطاه
قال ابن حبان وهو الصواب وقال في الاصابة وهو الاصح واسم ابي ارطاه عمير بن عويمر القرشي
العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته وصح انه صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني
وقال ابن يونس كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان من
سيعة معاويه شهد صفين معه وولي البحر بن له ووسوس في اخر ايامه وقال ابن السكن
مات وهو خرف وقال ابن حبان كان يلي لمعاوية الاعمال وكان اذا دعي لدعا استجيب له قال

ابو الربيع

ابن الربيع وابن السكن مات ايام معاوية بدمشق وقال خليفة وابن جبان مات في ايام
عبد الملك بن مروان بالمدينه وقال المسعودي مات في خلافة الوليد سنه ست وثمانين
وقال الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله
عليه وسلم وهو صغير وقال ابن الربيع ولا اهل مصر عنه حديث واحد وحكاية ثم روى من طريق
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كان بسر اذا ركب البحر قال انت بحر وانا بسر على وعليك الطاعة
الله سيروا على بركة الله وقال المزي في التهذيب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى
حديثين حديث لا تقطع الايدي في الغزو اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي بسر
بن ربيعه الخثعمي ويقال العنوي قال ابو حاتم مصري له صحبة وقال ابن السكن عداده في
اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر روى حديثه احمد والبخاري في التاريخ والطبراني
وابن السكن وغيرهم من طريق الوليد ابن المغيرة المعافري عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغنوي

ثم فتح على السلطان محمد خان مراد عثمان رحمهم الله تعالى
١٥٧

عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينيه ولنعم الامير اميرها ولنعم
الجيش ذلك الجيش قال عبيد الله فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته بهذا فغزا
القسطنطينيه بسير بفتح اوله وكسر المعجمه بن جابر بن عراب بضم المهملة العبسي قال ابن
يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة ضبطه
ابن السمعاني بتحقيقه ثم مهملة مصغرة بسرة ابن ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة له ولابيه
صحبة معدود في من نزل مصر اخرج حديثه مالك والاربعة لسند صحيح وقال ابن حبان
يقال انه صحبه وقال المزي في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه ابو هريرة
وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد قلت فذكره ابن سعد ايضا في من نزل
مصر من الصحابة قال هو وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وروا عنه وقال الذهبي
في التجريد هو وابوه صحابيان نزلا مصر بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة المزني
ابو عبد الرحمن من اهل المدينه اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول الى البصرة ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال
ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة بدر بن عامر الهذلي ذكر ابو الفرج
الاصبهاني انه شاعر مخضرم اسلم في عهد عمر نزل هو وابن عمه مصر واورد له في ذلك اشعارا وذكره
في الاصابة في قسم المخضرمين حرف التاء تميم بن اوس بن حارثة الداري ابو رقية من مشاهير
الصحابة اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال
فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعدد ذلك من مناقبه واورده اهل الحديث
اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانيا من علماء اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل
عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسرج السراج في المسجد واول من قص
وذلك في عهد عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل
عثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية عينون مات سنة اربعين تميم ابن اياس بن المكير
الليثي تقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل بها مع من استشهد قال في الاصابة
وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تبيع ابن عامر الحميري
ابو حمير بن امراه كعب الاحبار قال في الاصابة في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكر خليفة في الطبقة
الاولى من اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة وقال
كان رجلا دينا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم مع ابي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى ومايه حرف الثاء ثابت
ابن الحارث ويقال بن حارثة الانصاري قال الذهبي في التجريد بعد في المصريين روى عنه الحارث
بن يزيد وقال البغوي لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان اخران والثلاثة
من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال الحسيني مصري شهد بدرا ثابت بن رفاعة ويقال
رفيع الانصاري قال ابن ابي حاتم ثابت بن رفاعة له صحبة سمعت ابي يقول هو شامي وهو عندي
ثابت وقال ابن السكن نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري

قال اخبرني ثابت

قال اخبرني ثابت بن رفيع من اهل مصر وكان بومرعي السراة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والغلول الحديث وقال ابن يونس ثابت بن رفيع ابن ثابت بن السكن الانصاري روى عن ابي مليكة البلوي
روى عنه يزيد بن ابي حبيب هذا قول ابيه معروف الصحبة في المصريين انتهى وقال البخاري في كتاب الصحابه
ثابت بن رفيع الانصاري المصري وكان بومرعي السراة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث اياكم والغلول
في المصريين ثابت بن طريف المرادي قال في الاصابه شهد فتح مصر وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن
يونس ثابت بن النعمان بن امية ابن امرء القيس ابو حية شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس ولم يسم هو
البدري ووهم ابن منده فوحدها ثعلبة الانصاري وابو عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه ابنه عبد الرحمن
حديثا في السرقة اخرجه ابن ماجة قال في الاصابه ثابت مولى الاعنس بن شريق قال في الاصابه
ذكر عبدان انه شهد بدرا ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد
مهاجر شهد فتح مصر ثوبان بن بجدد يقال ابن بجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
السراه اصابه سبيا فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فاقام بها الى
ان مات سنة اربع وخمسين قال ابن كنيو ويقال انه توفي بمصر وقال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختط بها ولم يعنه حديث واحد وروى ابن السكن عن ثوبان قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة ثم ما لم تقم على باب سدة او تاتي امرا تسأله
وروى ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي الا يسأل الناس وانكفل
له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسأل احدا شيأ ثعلبة بن ابي رقية اللخمي شهد فتح مصر ذكره ابن
يونس واخرجه ابن منده ثمامة الرماني مولاهم قال في الاصابة له ادراك شهد مع مولاه خارجة
بن حراك فتح مصر صحبه عمرو بن العاص ذكره ابن يونس ثمامة بن ابي ثمامة بكر الجذامي ابو سوادة
قال في التجريد له ذكر في تاريخ مصر وصحبة حرف الجيم جابر بن اسامة الجهني يكنى ابا سعاد
نزل مصر ومات بها قاله ابن يونس جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري يكنى ابا عبد الله وابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عنه انه غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم تسع عشره غزوه وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقه
في المسجد النبوي يوخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم مصر على عقبه بن عامر ويقال على عبد الله
ابن انيس يساله عن حديث القصاص وذلك في ايام مسلمه بن مخلد ولاهل مصر عنه نحو عشرة
احاديث اخرج البغوي عن قتادة قال كان اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر
بن عبد الله وقال ابن حبان مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنه سبع وقيل سنه اربع وقيل
ثلاث وسبعين وقيل انه عاش اربعا وتسعين سنة ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر
بن عبد الله الى مصر قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف نا سعيد بن عبد العزيز
التنوخي قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل
الى عقبة بن عامر الجهني حتى اساله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه
وقال ابن الربيع حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي بن وهب حدثني محمد بن مسلم الطائفي
عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كنا عند عبد الله ابن انيس الجهني وكان عداده في الانصار نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا في القصاص قال جابر بن عبد الله فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه
رحلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر سالت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت فخرج علي
غليم اسود فقال من انت قلت جابر بن عبد الله فرجع عليه فذكر ذلك له فقال قل له اصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي فقلت نعم فخرج الي فالتزمني والتزمته
فقال ما جاءك يا اخي قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم يبق احد
يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت ان اسمعه منك قبل ان تموت او اموت قال
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا
بهما ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك

الديان لا ظلم اليوم

الديان لا ظلم اليوم لا ينبغي لاحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولا احد من اهل النار يعذب
مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار يدخل النار ولا احد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى لطمة
بيد قيل يا رسول الله فكيف وانما ناتي الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما قال من الحسنات
والسيات قال له بعض القوم ما البهم قال لم تسالت عنها جابر بن عبد الله فقال الذين لا شيء معهم
قال ابن الربيع وحدثنا علي بن الحسن عن الربيع بن سليمان عن احمد بن يحيى بن وزير انا نعيم عن
ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت الى عبد الله بن انيسة وهو بمصر اساله عن حديث
ثم ذكره جابر بن ماجد الصدفي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر
وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا سيلون بعدي
خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد الامرا ملوك وبعد الملوك جبابره وبعد الجبابره يخرج رجل
من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يكون من بعده القحطاني والذي نفس محمد بيده
ما هو بدونه قال في الاصابة وقد خالف فيه الاوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده
فعلى هذا فالرواية لما جده والد جابر ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله عن جده يعود الى
الى قيس انتهى قلت قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال قيس الصدفي وايراد الحديث من
طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن ابيه عن جده ثم قال وروى عن عبد الرحمن
بن قيس بن جابر والله اعلم جابر بن ياسر بن عويض مملتين يوزن قدير الرعيني القتباني عن
ابن قتيبة له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد جابر وعباس ابني عباس
بن جابر لا يعرف له حديث جاحل ابو مسلم الصدفي روى ابن منده من طريق بن وهب حدثنا
ابو الاسيم موذن مسجد دمياط عن سراحيل بن زيد عن محمد بن مسلم بن جاحل عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احصاهم لهذا القران من امتي منافقوهم قال هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم فقال ليست له صحبة ولم يذكره احد من المتقدمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا من المتاخرين قال في الاصابة وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر
وقال لا نعرف له حضورا الفتح ولا لحظه بمصر وللمصريين عنه حديث فذكره وذكر ايضا ابن يونس وابن
زبر فلا بن مندة فيهم اسوة انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم جبار
بالكسر والتخفيف ابن زرارة البلوي قال ابن يونس صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان اسمه
جبارا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم جبان جبر قلت ابن عبد الله القبطي مولى بني غفار ويقال
ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن علي بن خلف ابن قديد انه كان رسول
المقوقس بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رأيت بعض ولده بمصر قال في التجريد
قال سعيد بن عفير والقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هانى بن المتوكل
مات سنة ثلاث وستين وذكر بن ماكولا جبر بن انس بن سعد بن عبد الله بن عبيد ليل ابن حرام
بن عفار الغفاري قال وهو جبر بن عبد الله القبطي انتهى قلت وفي فتوح ابن عبد الحكم
ما نصه تزعم القبط ان رجلا منهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ابن جبر وهو كان رسول المقوقس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وما اهدي معهما حبيلة بن عمرو بن ثعلبة بن
اسيرة الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة وروى
البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الاشج عن سليمان بن يسار انهم كانوا في غزوة المغرب
مع معاوية بن حديج فنقل الناس وحزمهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن
عمرو الانصاري ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن ابي عمران عن سليمان بن يسار انه سئل
عن النفل في الغزو فقال لم اد احدا يعطيه غير ابن حديج نفلنا في افريقيه الثلث بعد الخمس
ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فاتي جبلة بن عمرو الانصاري
باخذ منها شيا وقال في التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقيه مع معاوية
بن حديج سنه خمسين وكان فاضلا من فقهاء الصحابة قاله ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة
ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة صحابي جمع

بين امراة رجل وامنته من غيرها جذارة بضم ثم سكون بن سبرة الثقفي قال ابن يونس
له صحبة وشهد فتح مصر جديع من نذر بالتصغير فيهما المرادي الكبير قال ابن يونس في تاريخ
مصر له صحبة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي طيبان عبد الرحمن
بن مالك جرهد بن خويلد بن نجرة الاسلمي ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن
الربيع شهد فتح مصر روى الطبراني عن جرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابه فنفث عليها فما شكى حتى مات قال الواقدي كانت له دارا
بالمدينة ومات بها في اخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احدى وستين جشم الخير بن
خليبة بن ساجي بن مرهب الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وغليه
واعطاه من شعره قال ابن يونس شهد فتح مصر وهو ابن عبدا لبوحيث قال انه قتل في الردة
لتصحيف وقع له نبه عليه في الاصابة جميل بن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل
له صحبة وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر المشهور صاحب
بثينة وهو الذي اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكنه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا
قال ابن يونس وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب الغاية فانه
شهد حرب الفجار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة جناد بن ميمون قال ابن منده عن ابن
يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر جناة ابن امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف
في صحبته قال في الاصابة وقد روي حديثين صحيحين دالين على صحبته صحبته قال ولم يصح عندي
اسم ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهلها وولي البحر لمعاوية
وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد له صحبة نزل مصر واسم ابيه
كبير جناده بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جناده
ابن امية وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ايضا ابو حاتم وغيره واحد
وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما وقال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن منده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذي يظهر انه وهم حباب ابن مزيد ابو هانيء الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة في قسم المخضرمين حرف
الحاء حابس بن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن يعد في المصريين وروى عنه ابنه حبة بتشديد التحتيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العير جوز واه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن خزيمة حابس بن سعيد الثمالي ذكر عبد الصمد بن سعد الحمصي في قسمة من نزل حمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر الحارث بن تبيع الرعيني ذكر عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه ضبطه عبد الغني بضم الفوقيه وابن ماكولا بفتحها الحارث بن حبيب ابن خزيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى القرشي العامري ذكره خليفه بن خياط في ممن نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقيه مع معبد بن العباس بن عبد المطلب الحارث ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له ولا
وامه حجيله بنت جذيب الهلاليه وقيل ام ولد عضب عليه ابوه العباس فطرده الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم بها الزبير على العباس وشفع له فقال له العباس ابن الكلبي وغيره حاطب بن ابي بلتعه بفتح الموحده والفوقيه والمهملة ولام ساكنه بن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم ورد عليه ايضا رسولا من ابي بكر روى مسلم عن جابر ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعه جاء يشكو احاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد بدرا والحديبيه مات سنه ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا اعلم له غير حديث واحد من زارني بعد موتي الحديث ووجد له ثلاث احاديث غيره حبان بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وهو بالموحده وقيل بالتحتانية ابن بح بضم الموحده بعدها مهمله مشدده الصدائي ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبراني حديث وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر حبان بالكسر وموحده ابن ابي جبلة قال في الاصابة

له ادراك ظ

له ادراك قال ابن يونس بعثه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات بافريقيه حبيب بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس في من شهد فتح مصر قال في الاصابه فدل على انه ادراك لم يسبق من ثقيف في حجة الوداع احد الا وقد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين الحجاج بن حلى السلفي بضم اوله وفتح اللام وقال ابن يونس له صحبة فما قيل ولا اعلم له رواية حذيفه بن عبيد الهمداني قال في التجريد ادرك الجاهلية وشهد فتح مصر زاد في الاصابه ولا يعرف له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن يونس حرام بن عوف البلوي من بني جعل قال في الاصابة بكسر اوله وزاي ذكره ابن الربيع في من نزل مصر من الصحابه وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن بايع تحت الشجره في رهط قومه وقال في التجريد بالرآء له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس حرمله بن سلمي من بني فرد قال في الاضافة له ادراك شهد فتح مصر ذكره الكندي حسان بن اسد وفي التجريد بن ابي سعد الحجري ذكر ابن يونس ان له صحبة وانه شهد فتح مصر الحكم بن الصامت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي قال في التجريد شهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن ابي حذيفة على مصر لما سار الى عمرو بن العاص بالعريش وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق بن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم في صلاتكم وعلى حنابزكم سفهاءكم حمزه بن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه مات سنه احدى وستين وله احدى وسبعون سنة حديثه في الصحيحين حمزه بضم اوله وبالرآء ابن عمرو كلاب بن عروب الرعيني ادرك الجاهلية وسمع من عمر وذكره ابو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة قال ابن يونس شهد فتح مصر روى عنه رشدين بن سعد وغيره ووثقه ابن حبان حميل بالتصغير بن بصرة ابن ابي بصره العفاري ذكره ابن سعد في من نزل مصر من الصحابه وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع ابيه وجده وروي عنه وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في المصريين قال
ويقال جميل وهو وهم وقال علي بن المديني سالت شيخا من بني عفار فقلت له هل تعرف فيكم
جميل بن بصرة قلته بفتح الجيم فقال صحفت يا شيخ والله انما هو جميل بالتصغير والهمالة
وهو جد هذا الغلام واشار الى غلام معه حيان بالتحتية بن كرز البلوي شهد فتح مصر
وله صحبة قاله ابن يونس حي بتحتيتين مصغر بن حرام الليثي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه
حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبة وقال ابن السكن له صحبة عداده
في المصريين حنظله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد
عليه قلت في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم واقربهم الى هذا حنظله الثقفي احد
من نزل حمص او حنظلة بن الطفيل السلمي احد الامراء في فتوح الشام حيل بن شرحبيل
ابن عبد عامر الكندي او ناشرة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وصفين
مع معاوية وهو جد قرة بن عبد الرحمن بن حيويل حيي بن شريح التجيبي ثم الاندولي
قال في الاصابة له ادراك وشهد فتح مصر ولا اعلم له رواية حرف الخاء خارجة
بن حذافة بن عامر بن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان يعد بالف فارس وهو من مسلمة
الفتح وامده عمر عمرو بن العاصي فشهد معه فتح مصر واختط بها وكان على شرطه عمرو بن
العاصي فشهد معه فتح مصر واختط بها وكان على شرطه عمرو بن العاصي فحصل لعمرو
ليلة مخص فاستخلفه على الصلاة فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وهو يظنه
عمرو او قال اردت عمرو او اراد الله خارجة وذلك ليلة قتل علي بن ابي طالب وفيه يقول
الشاعر ملسلها اذ فدت عمرو الخارجة فدت عليا ما شاءت من البشر خالد بن
ثابت بن طاعن بن عجلان الفهمي قال ابن يونس شهد فتح مصر وولي بحر مصر سنة احدى
وخمسين واعراه مسلمة بن مخلد افريقيه سنة اربع وخمسين خالد بن العنبس صحابي
دخل مصر خرشة بن الحارث ويقال بن الحجر الحارثي الازدي قال ابن السكن له صحبة

كان م

نزل حمص

نزل حمص وذكره بن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وقال في الاصابة الراجح بن الحارث
واما خرشة بن الحر فرجل اخر تابعي وقد فرق بينهما البخاري وابن حبان خزيمة بن الحارث
مصري له صحبة روى عنه يزيد بن ابي حبيب قاله ابن يونس خارجة ابن عرك العبسي
الرمادي خباب بن مرثد التجيبي قال في الاصابة له ادراك حرف الدال دحية
بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي من مشاهير الصحابة اول مشاهده الخندق وقيل احد
وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل على صورته روى العجلي في تاريخه
عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وعن ابن عباس كان دحية
اذا قدم المدينة لم تبق معصرا الا خرجت تنظر اليه ذكره بن قتيبة في الغريب وهو رسول
النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر قال في الاصابة اجتمع لنا عنه نحو ستة احاديث قال بن
الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية دينار
رفيق المغيرة بن شعبة في سفره الى المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة رفقته
واخذ اسلابهم ومجيئهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام ديلم بن يوشع
بن الجيشاني الحميري ويقال الهوا بن ابي جيلم ويقال ابن فيروز سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاشربة وغير ذلك ونزل مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد على
النبي صلى الله عليه وسلم من عند معاذ بن جبل من اليمن حرف الذال ذو قرات
بفتحات الحميري ذكره بن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له
صحبة حرف الراء رافع بن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر كذا في
التجريد قال في الاصابة هو ورفع بن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد قاله ابو نعيم
رافع بن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب ومات في خلافة الوليد
ابن الفواس ابو عمرة المزني بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة رفيع بن ثابت بن السكن الانصاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقية قال ابن يونس
توفي ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين ولاهل مصر عنه
نحو عشرة احاديث حرف الزاي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
الاسدي ابو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد علماء السادة السابقين البدريين اسلم وله اثنتا عشرة
سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين وكان الزبير طويلا نحيفا رجلاه الارض اذا ركب وكان
له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق به كله ولا يدخل بيته منه شيئا قال
ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها فنزل راجعا من وقعة الجمل بوادي السباع في جمادي
الاولى سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة وقبر بن قتيل البلوي اوشاد
قال ابن يونس يقال ان له صحبة شهد فتح مصر حرف السين السائب بن خلاد بن سويد
الانصاري وقدم مصر على عقبة بن عامر يسأله عن حديث فقال له سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر في الستر شيأ فقال عقبة سمعته يقول من ستر مسلما ستره الله السائب الغفاري
السائب بن هشام العامري سحنون بن مالك الحضرمي سرق بن اسيد الجهني سعد
بن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف الزهري فارس الاسلام شهد فتح
مصر وورد هارسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بالعقيق وحمل
فدفن بالمدينة بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون سنة سعد بن سنان الكندي
سعد بن مالك سعيد بن يزيد الازدي سفيان ابن هانيء سفيان بن وهب الخولاني
سلامة بن قيصر الحضرمي سلكان بن مالك سلم بن يزيد بن سلة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو
بن الاكوع واسم الاكوع سنان مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة
وكان شجاعا راميا يسبق الفرس شدا على قدميه سندر الجزايي مولى رباح وجده مولاه
يقبل جارية له فخصاه وجذعه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر في خلافة عمرو
واقطع بها منية الاصبح سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الساعدي الذي مات

سهل اصح

سنة احدى واربعين وهو ابن مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة سهل
بن سهل سيف بن مالك الرعيني الحيشاني حرف الشين شبث بن سعد المالكي
البكري سرحبيل بن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع شريح بن ابرهة
شريح اليافعي شريك بن ابي لاعقل شريك بن سمي الغطيفي المرادي شفي بن مانع الاصبحي
شهاب حرف الصاد صالح القبطي قال في التجريد سار من مصر الى المدينة مع
مارية القبطية صخار بن صخر صلة بن البكري حرف الضاد ضمرة بن الحصين بن ثعلبة
البكري حرف العين عامر بن الحارث عامر بن عبد الله بن جهيرة الخولاني عامر بن عمر
بن حذافة النجيبي عايذ بن ثعلبة البلوي عباد بن الصامت الانصاري شهد العقبتين
وكان احد النقباء وشهد بدرا وسائر المشاهد شهد فتح مصر ومات بفلسطين سنة
اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وقال في التهذيب مات بالشام في خلافة
معاوية وامه اسلمت ايضا وبايعت واسمها قرة العين بنت عباد بن نضلة الخولي ليس
في الصحابيات من تسمى بهذا الاسم سواها عبد الله بن انيس الجهني المدني سهل العقبة
من السبعين من الانصار واحد او الشاهد وبعثه النبي سرية وحدث نزل مصر ومات
في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين عبد الله بن بسر بن ربيعة عبد الله بن
الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب الزبيدي المذحجي شهد فتح مصر واختط بها
وسكنها وعمر بها دهرا ومات سنة ست او سبع او ثمان وثمانين بعد ان عمي وهو اخر
صحابي مات بها عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي اسلم قديما وهاجر الى الحبشة قال
ابو نعيم مات بمصر في خلافة عثمان عبد الله بن خوالة الازدي عبد الله بن الزبير بن العوام
امه اسماء بنت ابي بكر الصديق هاجرت له حبلى فيه فولدته بعد الهجرة بعشر بن شهرا وهو
اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا لسن وشجاعة وكان اطلس لا لحية
له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح افريقية ولا هل مصر عنه حديث واحد

بويع له بالخلافه بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن
والعراقين ومصر واكثر الشام فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة
ثلاث وسبعين عبد الله بن ابي سعد بن سرح واسمه حسام وقيل عوف بن الحارث القرشي
العامري ابو يحيى قال ابن سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم افتتن
وخرج من المدينه الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح
فجاء عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستامن له فامنه وكان اخاه من الرضاعه
وسال له المبايعه فبايع له النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام وقال الاسلام يجب ما كان قبله
وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمر بن العاصي فنزلها وابتنى بها دارا ولم يزل واليا بها
حتى قتل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد ولم يروا عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات
بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث الذي رووه عنه اسكن جراعبد الله بن سندر
عبد الله بن علي الرعيني عبد الله بن شموان الحولاني عبد الله بن عباس كان يسمى البحر لسعة
علمه دخل مصر في خلافة عثمان ومات بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين
سنة عبد الله بن عديس البلوي اخو عبد الرحمن يقال انه ممن بايع تحت الشجرة عبد الله
بن عمر بن الخطاب شهد فتح مصر واختط بها دارا البركة مات بمكة سنة ثلاث وسبعين
وله من العمر اربع وثمانين او سبع عبد الله بن عمرو بن العاصي اسلم قبل ابيه وكان اصغر
منه باحدى عشر سنة قال ابو الربيع شهد فتح مصر حكى بن سعد انه توفي بمصر ودفن
بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك وسنة اثنتين وسبعون سنة عبد
بن عتمة المزني عبد الله الغفاري عبد الله بن قيس العتقي عبد الله بن مالك الغفقي
عبد الله بن المستورد الاسدي عبد الله بن هشام بن زهير التيمي عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق شقيق السيده عايشه اسلم وهاجر قبل الفتح دخل مصر من سبب اخيه محمد
مات بمكة سنة ثلاث وخمسين عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنه شهد الفتح عبد الرحمن

بن العباس

بن العباس بن عبد المطلب قتل بافريقيه عبد الرحمن بن عديس البلوي شهد الفتح
توفي بالشام سنه ست وثلاثين بايع تحت الشجرة وكان احد الجيش القادمين من مصر
لحصار عثمان عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصه قال في التجريد
ادرك النبوة عبد الرحمن بن عنم الاشعري دخلها مع مروان مات سنه ثمان
وسبعين عبد الرحمن بن معاوية عبد الرحمن بن عسيله الصنابحي مختلف في صحبته
عبد رضا الحولاني عبد العزيز بن سخبر الحافقي عبيد بن بشير عبيد بن معمر عتبة
بن عمرو بن صالح الرعيني شهد الفتح عتبة بن الندر مات ابن سنه اربع وثمانين
حديثه في سنن ابن ماجه عثمن بن عفان امير المومنين دخلها في الجاهليه للتجاره
وصار الى الاسكندريه عثمان بن قيس بن ابي العاصي بن قيس السهمي قال في التجريد
شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قضى بمصر عجوي بن مالك السكسكي عدي الكندي
العوس بن عبيده الكندي عسجدي بن مانع السكسكي عقبة بن بجرة الكندي
عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ابو مسرعة عقبه بن الحارث الفهري عقبة
بن عامر بن عبس الجهني ابو عمرو احد مشاهير الصحابه كان من احسن الناس صوتا
بالقران معدود من فقهاء الصحابة لاهل مصر عنه نحو من ماية حديث مات بمصر سنه
ثمان وخمسين عقبة بن كرم الانصاري شهد الفتح واحدا عقبة بن نافع الفهري
عكومة بن عبيد الحولاني العلا بن ابي عبد الرحمن يزيد بن ابيس الفهري علسه
بن عدي البلوي علقمه بن جناده الازدي علقمة بن رمثه البلوي علقمه بن سمي الحولاني
علقمة بن يزيد المرادي عمار بن ياسر العنسي دخل مصر رسولا من قبل عثمان بن عفان
قتل بصفين سنه سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنه عماره ويقال عمار
بن سبيب السباي عمر بن الخطاب رايت في بعض الكتب انه دخلها في الجاهليه ورايي
بها الخيام تضرب عمر بن مالك الانصاري عمر بن الحق بن كاهن بن حبيب الخزاعي دخلها

بيان السهمي

في خلافة عثمان وقتل بالحره عمرو بن سعوا اليافعي عمرو بن العاصي السهمي اسلم سنة
ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنه ثلاث واربعين وهو ابن تسعين سنة ودفن
بالمقطم من ناحية الفج وكانت طريق الناس الى الحجاز عمرو بن مره الجهني عمرو الجنى عمير
بن وهب الجمحي عنبس بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوي عنبسة بن عدي البلوي
عوف بن مالك الاشجعي الغطفاني عوف بن نحوه عياض بن سعيد حرف العين
عوذة بن الحارث ابو الحارث اليماني غزي بن قطيب حرف الفاء فضاله بن عبيد الانصاري
ولي قضاء دمشق لمعاوية شهد فتح مصر مات سنة ثلاث وخمسين فضالة الليثي
حرف القاف ، قتاده بن قيس الصدفي قدامه بن مالك من ولد سعد العشيرة
قيس بن ثور الكندي السكوني نزل حمص قيس بن سعد بن عبادة الانصاري صحابي
ابن صحابي قال ابن الربيع شهد فتح مصر قال انس كان من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة
صاحب الشرطة من الامير ولي امرة مصر في خلافة علي بن ابي طالب ومات بالمدينة سنه
تسع وخمسين وكان سيدا كريما ممدحا شجاعا مطاعا قالت له عجوز اشكوا اليك قلة
الجرذان فقال ما احسن هذه الكنايه املوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له
صحيفة يداري بها حيث دار وينادي له مناد هلموا الى اللحم والثريد وكذلك كان ابوه
وجده يفعلان ذلك وكان طويل القامة جدا كتب ملك الروم الى معاوية ان ابعث
الي بسراويل اطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضع على الف اطول رجل من
الجيش فوقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم ان احدهما
اقوى الروم والآخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يقوم بهما هذا في قوته
وهذا في طوله بعثت اليك من الاساري كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن
في جيشك من يشبههما فهاد في ثلاث سنين فدعي للقوي محمد بن الحنفيه فجلس واعطى
الرومي ما جهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة ان يريله من مكانه او يحركه

ليقيمه فلم يعد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومي واعطى الحنفيه ما يقيمه فما لبث ان اقامه سريعا
ورفعه في الهوي ثم القاه على الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعي بسراويل قيس بن سعد
واعظمها الرومي لطويل فلبسها فبلغت الى تربيه ولعل انها تخطه بالارض فاعترف
الرومي بالغلب وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية قال ابن الربيع ادرك الاسلام عشرة
طول كل رجل منهم عشره اشبار عباده بن الصامت سعد بن معاذ قيس بن سعد بن عباده
جرير بن عبد الله البجلي عدي بن حاتم الطائي عمرو بن معدي كرب الزبيدي الاشعث بن قيس
الكندي لبيد بن ربيعه ابو عقيل الطائي عامر بن الطفيل ويقال طلحة بن خويلد قيس
بن ابي العاص بن قيس ابن عدي السهمي قيس بن عدي اللخمي قيسه بن مكشوم حرف
الكاف كثير بن ابي كثير الازدي كعب ابن ابرهة بن الصباح الحميري مات بمصر سنة ثمان
وسبعين كعب بن عاصم الاشعري كعب بن عدي بن حنظلة التنوخي كعب ابن يسار
حرف اللام لبده بن كعب لبيد بن عقبة لقيط بن حمالة بن عدي ليث بن نجي
حرف الميم معاوية الخصي اهداه المقوقس مع مارية وسيرين مالك بن ابي سلسلة
الازدي مالك بن عبد الله مالك بن عتاهيه مالك بن قدامة مالك بن هبيرة مالك
بن هدم التجيبي مسروح بن شهرف بن الحارث محمد بن بسير الانصاري محمد بن ابي بكر الصديق
ولي امرة مصر من قبل علي ومات بها سنة ثمان وثلاثين محمد بن جابر بن عراب محمد بن حبيب
المصري محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان احد المستفزين على عثمان ولما بلغه قتل
عثمان تغلب على مصر واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل سنة ست وثلاثين
وهو ابن خال معاوية محمد بن علية القرشي محمد بن عمرو بن العاصي محمد بن مسلمة بن خالد
بن ربيعة الانصاري مسعود بن جزء الزبيدي مروان بن الحكم بن العاصي ولد بعد الهجره
بسنتين ودخل مصر وكان كاتب لعثمان وبايع بن الحكم له بالخلافة بعد موت معاويه بن يزيد فاقام
تسعة اشهر ومات سنه خمس وستين مسروح بن سندر الخصي مولى زياع مسعود بن الاسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلوي سعود بن اوس بن زيد بن اصرم الانصاري البجاري مسلمة بن مخلد مات بمصر سنة اثنين وستين ولي امرتها من معاوية المسور بن مخرمة امه عاتكة اخت عبد الرحمن بن عوف مات سنة اربع وستين المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد مطعم بن عبيد البلوي المطلب بن ابي وداعة الحارث بن صنبرة القرشي معاذ بن انس الجهني معاوية بن خديج السكوني نزل مصر ومات بها سنة اثنين وخمسين وهو قاتل محمد بن ابي بكر الصديق معاوية بن ابي سفيان دخلها وبلغ الى سلمت ورجع مات بدمشق في رجب سنه ستين وله اثنان وثمانون سنه معبد بن العباس بن عبد المطلب معن بن حرملة المدلجي معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي المغيرة بن شعبة الثقفي كان يقال له مغيرة الراي والدهاة اربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد المقداد بن الاسود وليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي مات بالمدينه سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنه المنذر الاسلمي مهاجر مولى ام سلمة ام المومنين عرفطة نون وشين معجمة بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بن سواد المهري النعمان بن الحراط الغطيفي نعيم بن حجاب العامري حرف لها عياض بن حمار بن زرارة النعاني المرادي عتبة بن مغفل الغفاري هودة بن عرفطة الحميري حرف الواو وافد بن الحارث الانصاري وهب بن مغفل الغفاري حرف الهاء هاشم بن مالك حرف الياء يزيد بن انيس الفهري يزيد بن عبد الله بن الجراح اخو ابو عبيدة يزيد بن ابي زياد الاسلمي يعقوب القبطي مولى ابي مذكور من الانصار قال الذهبي اعتقه عمر بن فاشتراه نعيم بن النحام والقصة في الصحيح ومات ايام الزبير يأتي في الكنى ابو الاسود يزيد بن جابر العبدي ابو امية السلمي عمرو بن سفيان ابو امامة الباهلي صدي بن عجلان سكن مصر ثم سكن حمص قال ابن عيينة كان اخر من مات بالشام من الصحابة وكانت وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة ابو ليلى الانصاري خالد بن يزيد شهد فتحها ومات بالقسطنطينية عام بايع يزيد

سنة اثنين

سنة اثنين وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم ابو بردة الانصاري ابو ثور الفهمي ابو جبيرة ابو نصيرة الغفاري بن جميل شهد فتح مصر وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم ابو جمعة الانصاري السباعي ابو جندب العنقي ابو حماد الانصاري ابو خراش السلمي ابو الدرداء عويمر بن عامر شهد فتح مصر سنة اثنين وثلاثين ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة اسلم قديما بمكة وكان من فضلاء الصحابه ونبلائهم وقرائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولم عنه نحو عشرين حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها الى راي اثنان بتنازعان في موضع لبنة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم مات بالربذة في ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين ابو وسمة الهذلي الشاعر خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد السقيفه ومبايعة ابي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان اشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقيه في خلافة عثمان اخرج ابو نعيم بسنده قال قيل لابي درداء انك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد قلت شعرا

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما اراد

يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفادا

ابو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدها شهد فتح مصر واختط بها مات بالمدينه بعد عثمان بيسير ابو رمثه البلوي اسمه رفاعة ابو رهم السماعي اسمه احراث بن اسيد ابو رهم الازدي اسمه شمعون ابو زرعه ابو ريعة البلوي ابو زهير البلوي ابو زيد الغافقي وسعيد اسمه عبد الله ابو زيد الانصاري اسمه عامر بن سعد ابو سعيد الاسكندري ابو سرمة الانصاري ابو سفيان البلوي ابو عبد الرحمن الجهني ابو عبد الرحمن الفهري ابو عبد الرحمن القيني ابو عثمان الاصبحي ابو عطيه المزني

ابو عبيد المزني ابو فاطمه الدوسي الازدي اسمه انيس وقيل عبد الله بن انيس ابو فاطمه الطهوي
ابو مالك الاسعري كعب بن عاصم ابو مالك ابو المثنى حلف بوسلم الغافقي ابو هريرة
الدوسي ابو هند الداري اسمه يزيد وهو بن عم تميم الداري واخوه لامه ابو الهيثم ابو رجاء
البلوي ابو يقظان هو عمار بن ياسر النساء ماريه بنت شمعون القبطيه ام ابراهيم ماتت
في المحرم سنه خمس عشر وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع سيرين اختها اهداها له المقوقس
فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها ام زكريا هي الجارية التي اهداها
له المقوقس فوهبها لابي جهم حذيفة العبدي فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو
على مصر ام عبد الله بنت نبيه بن الحجاج امراه عمرو بن العاص ام درة زوجة ابي خراش الغفاري
فاصلة الانصاريه زوجة عبد الله بن انيس الجهني سودة بنت ابي صبيس الجهنيه والله
اعلم انتهى ذكر الصحابه فيمن دخل مصر من الصحابه ذكر من كان بمصر من ائمه المجتهدين
سليم بن عنز التجيبي المصري ابو شلة قاضي مصر وقاصها وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين
شهد خطبة عمر بالجابيه وكان يسمى الناسك لشدة فضله وكثره عباداته وكان يختم في كل ليلة
ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضاء بها سنه اربعين
فاقام قاضيا عشرين سنة وهو اول من اسجل بمصر سجلا في مواريث مات بدمياط سنة خمس
وسبعين ابو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الهيثم العنسي المصري قرا القران على
معاذ وروى عن عمر وعلي وكان من عباد اهل مصر وعلمايهم مات سنه سبع وسبعين عبد الرحمن
ابن حجيره الخولاني المصري قاضي مصر روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز
بن مروان يرزقه في السنة الف دينار فلا يدخر هامات في المحرم سنة ثلاث وثمانين
ولده عبد الله ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا عالما زاهدا ورعا مالك بن شراحيل الخولاني
قاضي مصر مات سنه خمس وثمانين يونس بن عطيه الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط ايضا
مات سنة ست وثمانين يسير بن عبد الله الاشج المدني الفقيه نزيل مصر قال ابن المديني

ليس بالمدينه

60

ايكن بالمدينه من كبار التابعين اعلم من ابن شهاب ويحيى الانصاري وبكير بن الاشج مات سنة
اثنين وعشرين ومايه ابو قبيل المغافري المصري الفقيه حيي بن هاني بن ناضر روى
عن عقبة بن عامر وروى عنه الليث وغيره كان له علم بالملاحم والفتن مات سنه ثمان وعشرين
ومايه ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روى عن زيد بن ثابت وابن عمرو ابن ابي امامة
وعقبة بن عامر وعلي وعنه يزيد بن ابي حبيب وجعفر بن ابو ربيعة كان مفتي اهل مصر في زمانه
وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا وتفقه على عقبة بن عامر مات سنة تسعين
مكحول ابو عبد الله الفقيه احد الاعلام عالم الشام روى عن ثوبان وابي امامه وواثلة
وانس وغيرهم وعنه الزهري وابو حنيفه وخلق مات اثنتي عشرة ومايه يزيد بن ابي حبيب
ابو رجا كان مفتي اهل مصر وهو اول من اظهر العلم بمصر في مسايل الحلال والحرام وقبل
ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن مات سنه ثمان وعشرين ومايه ابو الخير
عمر بن عبد العزيز الاموي ولد بمصر وابوه امير عليها وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد مات
في رجب سنه احدى ومايه عبيد الله بن جعفر المصري الفقيه ابو بكر مولى بني اميه مات
سنه اثنين وثلاثين ومايه حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي ابو زرعه المصري الفقيه
الزاهد العابد روى عنه الليث سيل عنه ابو حاتم فقال هو احب الي من الليث بن سعد ومن
المفضل بن فضاله قال ابن المبارك ما وصف لي احد ورايته الا كانت رويته دون صفته
الا حيوة بن شريح كانت رويته اكبر من صفته عرض عليه قضا مصر فامتنع مات سنة ثمان
وخمسين ومايه يحيى بن ايوب الغافقي المصري روى عن بكير بن الاشج ويزيد بن ابي حبيب كان
كثير العلم مات سنه ثلاث وستين ومايه عبد الرحمن بن شريح المغافري روى عن ابي قبيل
وطبقته مات سنه سبع وستين ومايه عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري مولاهم
كان احفظ زمانه مات سنه سبع واربعين ومايه وله ستة وخمسون سنة بن لهيعة
عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عطا وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثوري والاوزاعي وشعبة وماتوا قبله مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومايه الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري احد الاعلام ولد بقرقشنده سنه اربع وتسعين وروى عن الزهري وعطا ونافع وخلق وعنه ابنه شعيب وابن المبارك واخرون وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافه قال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الحديث والشعر وحسن المذاكرة قال الشافعي كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه واراده المنصور ان يوليه امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنه خمس وسبعين ومايه وحكى بن خلكان انه سمع قايلا يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريبا وقبر

فلا تفتوا فلم يروا احدا عثمان بن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم تثبت مصر انبل منه روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وروى عنه بن وهب وسعيد بن ابي مريم مات سنة ثلاث وستين ومايه طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسايه اندلسي مات في حياة مالك بالاسكندريه سنة ثلاث وسبعين ومايه الفضل بن فضالة بن عبيد المرعيني ابو معاوية المصري الفقيه قاضي مصر مات سنه احدي وثمانين ومايه عن اربعو اربعين سنة عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري روى عن مالك والسفيانين ولد في ذي القعده سنة خمس وعشرين ومايه وتوفي في شعبان سنه سبع وتسعين عبد الرحمن ابن القاسم بن خالد العتقي المصري الفقيه رواية المسايل عن مالك جمع بين الفقيه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيره وكانوا اراده علي القضا فتغيب قال بن فرحون لم يكتب مالك الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب فقيه مصر والى ابي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا بغيره وقال

احمد بن صالح

احمد بن صالح ما رايت اكذب منه حدث بمايه الف حديث قرا عليه كتابه في الهوا يوم القيمة فحو معشبا عليه فلم يتكلم كلمة حتى مات بعد ايام ولد سنه ثمان وعشرين ومايه روى عن ابن عيينه وغيره وعنه اصبغ وسحنون كان خيرا فاضلا تفقه علي مذهب مالك وفرع علي اصوله وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان مات في صفر سنة احدي وتسعين ومايه الامام الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلي الله عليه وسلم والسايب جده صحابي اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلي الله عليه وسلم وهو منزعرع ولد الشافعي سنة خمسين ومايه بغزة او عسقلان او اليمن اقوال ونشا بمكة وحفظ القران وهو ابن سبع والموطا وهو ابن عشر وتفقه علي مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة واذن له في الافتا وهو ابن خمس عشره سنة ثم لازم مالكا المدينه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد سنة ثمان وتسعين فاقام بها شهورا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديده كالام والامالي الكبير والاملا الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرساله والسنن قال ابن ولاد صنف الشافعي بمصر نحو من مايتا جزء ولم يولد بها ناشر للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربة شديدة فمرض بسببها اياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومايتين قال بن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلده شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يختص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سايا البلدان وقال احمد ان الله تعالي يقيض للناس في راس كل مايه سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله الكذب فنظرنا فاذا في راس المايه عمر بن عبد العزيز وفي راس المايتين الشافعي وكان الشافعي يحج الى ان مات الحسن بن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي مصر قال

الشافعي ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس منه انتهت اليه الرياسة بعد ابن القاسم
وروى عن الليث وغيره اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه الديار المصرية
صاحب مالك قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لا طيش فيه وكان محمد
ابن عبد الله بن الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن
الراي والنظر ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع ومائتين قيل اسمه مسكين
واشهب لقبه عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن نجيبه المصري كان من حملة اصحاب
مالك انتهت اليه الرياسة بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره ولد سنة
خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنه خمس عشرة ومائتين ودفن الى جانب الشافعي
احمد بن صالح المصري ابن جعفر احد الحفاظ المبرزين والائمة المذكورين كان اماما فقيها
نظارا متقنا راسا في الحديث وعلله اماما في القراءات والفقه والنحو قراءا على ورش
وقالون وسمع من ابن وهب وغيره وروى عنه البخاري وابو داود ولد سنة سبعين
ومائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان وار بعين ومائتين ابو عبد الشافعي محمد بن
عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات
مع المزني وتزوج بابنة الشافعي زينب واولدها ابو بكر بن بنت الشافعي تفقه بابيه
وروى الكبر عنه عن الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب كان واسع العلم جليلا فاضلا
لم يكن في اصحاب الشافعي بعد الامام اجل منه ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي الامام
الجليل احد ائمة الاسلام وزهاده واركانه كان خليفة الشافعي في حلقته بعده قال
الشافعي ليس احد احق في مجلسي من ابي يعقوب وليس احد من اصحابي اعلم منه وكان ابن
ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به الى الواثق بالله في ايام المحنة بخلق القرآن وامر
بحمله الى بغداد مغلولا مقيدا واراد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات سنة
احدى وثلاثين ومائتين وكان للشافعي قال له كرامة انت تموت في الحديد حرملة التجيبي ابو حفص

المصري

المصري صاحب الشافعي قال النووي في شرح المهذب له مذهب لنفسه وقال السبكي هو صاحب
وجه صنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم وابن ماجة ولد سنه ست وستين ومائة ومات
سنة ثلاث واربعين ومائتين المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق
الامام الجليل ناصر المذهب قال فيه الشافعي لو ناظر الشيطان لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا
مجاب الدعوة مستقلا لا من الدنيا قال الرافعي المزني صاحب مذهب مستقل قال الاسنوي
وصنف كتبا منها المبسوط والمختصر والمنثور والمسايل المعتبره والترغيب في العلم وكتاب
الوثايق والعقارب سمي بذلك لصعوبته وصنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعي
وكان اذا فاتته صلاة في الجماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول
افعله لبرق قلبي وكان جليلا جبل علم مناظرا محجاجا ولد سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي
لليلتين بقيتا من رمضان سنه اربع وستين ومائتين ودفن قريبا من قبر الشافعي اصبغ
بن الفرج بن سعد بن نافع الاموي المصري الفقيه مفتي اهل مصر روى عنه البخاري وابو حاتم
قال ابن معين كان اعلم من خلق الله كلهم برأي مالك وقال ابن يونس كان مطلعا في الفقه
والنظر قال بعضهم ما اخرجت مصر مثله ولد بعد الخمسين ومائة ومات يوم الاحد اربعين
بقين في شوال سنه خمس وعشرين ومائتين سعيد بن كثير بن عفير المصري قاضي الديار المصرية
كان فقيها نسابة اخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل مات سنه ست
وعشرين ومائتين عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائتين
ابو مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابو عمر المصري الفقيه قاضي مصر واحد كبار ائمة السنه
اخذ عن ابن وهب وابن القاسم وغيره وروى عنه ابو داود والنسائي قال الخطيب كان فقيها على مذهب
مالك ثقة في الحديث ثبتا ولد سنه اربع وخمسين ومائة ومات ليلة الاحد لثلاث بقين في ربيع
الاول سنة خمسين ومائتين محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله ولد سنه اثنتين
وثمانين ومائة واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما مات الشافعي رجع الى مذهب مالك وانتهت اليه الرياسه بمصر واليه كانت الرحله
من المغرب والاندلس في العلم والفقه وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك ورسخ
في مذهب الشافعي وربما اختار قوله عند ظهور الحجة له وكان افقه اهل زمانه وله مصنفات
كثيره مات يوم الاربعاثاني ذي القعده سنه ثمان وستين ومايتين يونس بن عبد الاعلى
الدبي الفقيه المحدث روى عن ابن عيينه وتفقه على الشافعي وانتهت اليه الرياسه
مات سنه اربع ومايتين ابن المواز العلامه ابو عبد الله محمد بن ابراهم الاسكندراني صاحب
التصانيف اخذ عن اصبغ وعبد الله ابن عبد الحكم انتهت اليه الرياسة في مذهب مالك
واليه كان المنتهى في تفريع المسايل وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك منها وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مات
سنة احدى وثمانين ومايتين ومولده سنة ثمانين ومايه قاسم بن محمد بن قاسم الاموي
مولاهم القرطبي الفقيه محدث الاندلس رحلتا في مصر وتفقه على الحارث بن مسكين
وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس افقه منه وكان مجتهدا
لا يقلد مات سنه ست وسبعين ومايتين محمد بن نصر المروزي الامام احد ايمة الفقهاء ولد
ببغداد ونشا بنيسابور واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند كان من اعلم الناس باختلاف
الصحابه والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة كان راسا في الفقه والحديث في العباده
وعنده انه قال سكنت بمصر ثلاثين الف دينار في كل سنة عشرين دينارا مات في المحرم سنه اربع وتسعين
ومايتين ابو اسحق المروزي ابراهيم بن احمد احد الايمة واحد اصحاب الوجوه وتفقه على ابن سريج
وكان اماما جليلا غواصا على المعاني الدقيقة ورعا زاهدا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد ثم انتقل
من اخر عمره الى مصر سنة الفرامطة وجلس مجلس الشافعي واجتمع الناس عليه وضربوا اليه اكباد
الابل توفي بمصر سابع رجب سنة اربعين وثلثمايه ودفن عند الامام الشافعي ابو بكر ابن الحداد
محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المصري الامام الجليل احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني

وكان كثير التعبد

63

وكان كثير التعبد يصوم يوما ويفطر يوما ويختم كل يوم وليلة ختمه ولي قضا مصر وصنف الباهر في الفقه
في مايه جزؤ وكتاب جامع الفقه وكتاب ادب القضا في اربعين جزؤ وكتاب فروع المولدات وهو
مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنة اربع واربعين وثلثمايه ودفن بسفح المقطم ابن شعبان
ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان كان راس الفقها المالكيه بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك
شيخ القطر في حافظ البلد انتهت اليه رياسة المالكيه بمصر وله تصانيف واقوال في المذهب
وترجيحات مات في جمادي الاولى سنه خمس وخمسين وثلثمايه القاضي عبد الوهاب بن علي
بن نصر ابو محمد البغدادي احد ايمة المالكيه المجتهدين في المذهب له اقوال وترجيحات تفقه
على ابن القصار وابن الجلاب وانتهت اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم ار في المالكيه افقه
منه تحول الى مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها ونمول وسعد جدا فادركه الموت وكان يقول
لا اله الا الله عند ما عشنا مئتنا مات بمصر في شعبان سنه اثنين وعشرين واربعمايه عن
ستين سنه الحسن بن الخطير النعماني الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالتفسير والحساب
والهيئه والطب مبرزا في النحو واللغة والعروض والادب والتاريخ الف تفسيرا والجمع
بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابه والتابعين وفقها الامصار اقام بالقاهره
مدة يدرس الى ان مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وكان يقول انتحلت مذهب ابي
حنيفة وانتصرله فيما وافق اجتهادي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ابن ابي القاسم
بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلما ولد سنة سبع او ثمان
وسبعين وخمسمايه وتفقه على الفخر بن عساكر واخذ الاصول عن السيف الامدي وسمع
الحديث من عمر بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول والعربيه قال الذهبي في
العبر انتهت اليه رياسة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد وقدم مصر فاقام
بها اكثر من عشرين سنه ناشر للعلم آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مغلظا على الملوك فمن
دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين

شرح م

المندري في الادب معه واسمع من الفتيا لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره فنحن
الفيا متعين فيهوالتي التفسير بمصر دروسا وهو اول من جعل ذلك وله من المصنفات تفسير القرآن
ومجاز القرآن والفتاوي الموصليه ومختصر النهايه وشجرة المعارف والقواعد الكبري والصغري
وبيان احوال الناس يوم القيمه وله كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردي
وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقه ويعظمه وقال ابن كثير في تاريخه
انتهت اليه رياسة المذهب وقصد بالفتاوي من الافاق ثم كان في آخر عمره لا يتقيد بالمذهب
بل اتسع عليه نطاقه وافتي بما ادي اليه اجتهاده قال تلميذه بن دقيق العيد كان ابن عبد السلام
احد سلاطين العلماء وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب بن عبد السلام افقه من الغزالي وحكي القاضي
عز الدين الهكاري ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام افتي مرة بشيء ثم ظهر له انه خطا فنادي في مصر
والقاهره من افتي له بن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه خطا قال القطب البونيني كان مع شدته
وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار توفي سنه ستين وستمايه القرافي العلامه
شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري احد الاعلام
انتهت اليه رياسة المالكيه في عصره وبرع في الفقه والاصول والعلوم العقليه ولازم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه والف التصانيف المشهوره كالذخيره
والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين السبكي
اجمع الشافعيه والمالكيه على ان افضل عصرنا بالديار المصريه ثلاثة القرافي وناصر الدين بن المنير
وابن دقيق العيد مات في جمادي الاخره سنه اربع وثمانين وستمايه ودفن بالقرافه
المنير العلامه ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني احد الائمة
المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والاصلين والنظر والعربيه والبلاغه والانشا
اخذ عن جماعة منهم بن الحاجب وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول الديار المصريه
تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندريه ومن تصانيفه

تفسير للقرآن

تفسير القرآن والانتصاف من الكشاف واسرار الاسرا ومناسبات تراجم البخاري ومختصر
التذهيب في الفقه ولد سنة عشرين وستمايه ومات في اول ربيع الاول سنه ثلاث وثمانين
وستمايه بالاسكندريه اخو زين الدين علي قاضي الاسكندريه بعد اخيه قرا علي ابن الحاجب
وغيره وله شرح عظيم على البخاري ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ بن الشيخ
مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي قال ابن السبكي في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ
الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل ينبوع وابواه متوجهان
من قوص للحج يوم السبت خامس عشري شعبان سنه خمس وعشرين وستمايه ونشا بقوص وتفقه
بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم
ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال
الشيخ تاج الدين السبكي ولم ار احدا من مشائخنا اختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث
على راس المايه السابعه المشار اليه في الحديث فانه استاد زمانه علما ودينا وله مصنفات
منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يولف اعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمه
وشرح العمده والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح العنوان في اصول الفقه وكتاب في اصول
الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعه حادي عشر صفر سنة اثنين وسبعمايه
ابن الرفعه الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصاري ثالث الشيخين
الرافعي والنووي كان امام عصره في سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار كان اعجوبة
زمانه في استحضار النصوص وكلام الاصحاب ولد بالفسطاط سنه خمس واربعين وستمايه
وولي حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية في عشرين مجلد والمطلب في ستين
مجلد وله النفايس في هدم الكنايس مات بمصر تاني عشر رجب سنة عشر وسبعمايه
ابن الوكيل العلامه كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري كان عالم العصر وكان من بقايا

المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنه سبع وستين
وستمايه وقرأ الاصول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك والف عدة تصانيف
وطلب لقضا مصر فقدم فمات ببلبيس في سادس عشر رمضان سنه سبع وعشرين وستمايه
وحمل الى القاهره ميتا ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي السبكي العلامه تقي الدين ابو الحسن
علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الانصاري شيخ الاسلام بقيه المجتهدين المجتهد المطلق ولد سبك
من اعمال المنوفيه في صفر سنه ثلاث وثمانين وستمايه وتفقه على ابن الرفعه واخذ الحديث
عن الشريف الدمياطي والتفسير عن العلم العراقي والقرآت عن التقي الصايغ والاصول والمعقول
عن العلا الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطا الله وانتهت
اليه رياسة العلم بمصر وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي
انهم يظلمونه هذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري وله المصنفات الجليله الفايقه
التي حقها ان تكتب بماء الذهب لما فيها من النفايس البديعه والتدقيقات النفيسه وله فتاوي
كثيره جمعه ولده في ثلاث مجلدات توفي بجزيره الفيل على شاطي النيل يوم الاثنين رابع جمادي
الاخره سنه ست وخمسين وسبعمايه وولده قاضي القضاه تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب
ولد بمصر سنه سبع وعشرين وسبعمايه ولازم الاستغال بالفنون على ابيه وغيره حتى
مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسه وانتشرت في حياته وافتي والف وهو في حدود العشرين
وكتب مره ورقه الي نايب الشام يقول فيها وانا الآن مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يعقد احد يرد
علي هذه المقاله وهو مقبول فيما قال عن نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح
مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح ومعيد النعم وغير ذلك مات
سابع ذي الحجه سنه احدي وسبعين وسبعمايه والمعني شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين
ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني مجتهد العصر وعالم المايه الثامنه ولد في ثاني

عشر شعبان

عشر شعبان سنه اربع وعشرين وسبعمايه واخذ الفقه عن ابن علان والتقي السبكي والنحو
عن ابي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتا وبلغ
رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي وله اختيارات خارجة عن
المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاه وقال انه خارج عن مذهب الشافعي وله تصانيف
في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضه وشرح الروضه وشرح البخاري والترمذي
وحواشي الكشاف وولي تدريس الحنفيه وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولوني وكان ابن
ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوي مات في العاشر من ذي القعده سنة خمس وثمان مايه
سمعت ولده شيخنا قاضي القضاه علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري ان بعض الاولياء
قال له انه راي قايلا يقول ان الله يبعث على راس كل مايه سنة لهذه الامه من يجدد لها دينها
بديت بمصر وختمت بمصر ومن الطآيف ان شطر المبعوث على رؤس القرون بمصر يوسف بن عمر
بن عبد العزيز في الاولي والشافعي في الثانيه وابن دقيق العيد في السابعه والبلقيني في الثامنه
وعسى ان يكون على راس المايه التاسعه من اهل مصر
العالم العلامه المحقق الرحله شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ الامام
العالم العلامه كمال الدين ابي بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر بن الفخري عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف
الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضري
السيوطي ادام الله تعالي النفع بحياته ومن خطه نقلت وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء
بالمحدثين فقل ان لواحد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته وممن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي
في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الأدبا ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطه والحافظ
تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ بن حجر في قضاة مصر وابو شامه في الروضتين وهو اورعهم وازهدهم
فاقول اما جدي لامي كمال الدين فكان من اهل الحقيقه ومن مشايخ الطريق وسياتي ذكره في الصوفيه
ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان

في خدمة الامير شيخو وبني مدرسه بسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا منهم ولا اعرف
منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدي وسياتي ذكره في قسم الفقهآء الشافعيه واما نسبتنا بالحضير
اليوم فلا اعلم ما تكون هذه النسبة الا الى الحضير به محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع يذكر ان جده
الاعلى كان اعجميا او من الشرق فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكوره وكان مولده بعد المغرب ليلة
الاحد مستهل رجب سنه تسع واربعين وثمانمايه وحملت في حياة والدي الى الشيخ محمد المجذوب رجل
كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي فنشات يتيما وحفظت القران ولي دون الثمان سنين
ثم حفظت العمده ومنهاج الفقه والاصول والفيه ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من
مستهل سنه اربع وستين فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت القراآت عن العلامه
فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقول انه بلغ السن العاليه وجاور الماتين
بكثير والله اعلم بذلك قرات عليه في شرحه على المجموع واجزت بتدريس العربيه في مستهل سنة
ست وستين وقد الفت في هذه السنه فكان اول شي الفته شرح الاستعاذه والبسمله
واوقفت عليه شيخنا قاضي القضاه علم الدين فكتب عليه تقريظا واجازني بالتدريس والافتا
في سنة سبع وستين وحضر تصديري ولازمته في الفقه الى ازمات فلما توفي سنة ثمان
وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي ولزمت في الحديث والعربيه الشيخ تقي الدين
يحيى السمني الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الفيه ابن مالك وجمع الجوامع
في العربيه ما ليغني وشهد لي غير مره بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ولم انفك عنه الى
ان مات ولزمت شيخنا العلامه استاد الوجود محيي الدين الكافيجي اربعة عشر سنة فاخذت
عنه الفنون وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح
وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد وشرعت في التصنيف من سنة ست وستين
وبلغت مولفاتي الى الآن ثلثمايه كتاب سوي ما عسلته ورجعت عنه ودخلت بحمد الله
الى بلاد الشام والروم والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ولما نجحت شرعت ما ازموم

لامور

٥٦

لامور منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة الحا فظ
بن حجر وافيت في سنه احد وسبعين وعقدت مجلس املا الحديث في مستهل سنة اثنين مستهم
وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان
والبديع على طريقة العرب والبلغا لا على طريق العجم واهل الفلسفه والذي اعتقده ان
الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوي الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها
لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي فضلا عمن دونهم فقد كملت عندي الات الاجتهاد
بحمد الله اقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا واي شي الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد
أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب طيب العمر ولو سيت ان اكتب في كل مسالة مصنفا باقوالها
وادلتها النقليه والقياسيه ومداركها ونقولها واجوبتها والموازنه بين اختلاف المذاهب
فيها لقدرت علي ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي وبقوتي وهو [illegible] في التفسير
وتعلقاته والقرآت الاتقان في علوم القران الدر المنثور في التفسير الماثور ترجمان القران
في التفسير المسند اسرار التنزيل سمي قطف الازهار في كشف الاسرار كتاب النقول في
اسباب النزول مفحمات الاقران في مبهمات الاقران المهذب فيما وقع في القران من المعرب
الاكليل في استنباط التنزيل تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي التحبير في علوم التفسير
حاشيه على تفسير البيضاوي تناسق الدرر في تناسب السور مراصد المطالع في تناسب
السور مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير
الازهار الفاتحه في تفسير سوره الفاتحه شرح الاستعاذه والبسمله شرح الشاطبيه
الالفيه في القرات العشر خمايل الزهر في فضايل السور فتح الجليل للعبد الذليل القول
الفصيح في تعيين الذبح اليد البسطى في تعيين الصلاه الوسطى معترك الاقران في مشترك
القران الكلام على اول سورة الفتح في الحديث وتعلقاته كشف الغطا في شرح الموطا
اسعاف المبطا برجال الموطا التوشيح على الجامع الصحيح الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرقاة الصعود الى سنن ابي داود شرح ابن ماجه، تذريب الراوي في شرح تقريب النواوي
شرح الفية العراقي الالفيه وتسمي نظم الدرر في علم الاثر شرحها سمي قطر الدرر
التذنيب في الزوايد على التقريب، عين الاصابه في معرفة الصحابه، كشف التلبيس عن قلب
اهل التدليس، توضيح المدرك في تصحيح المستدرك، النكت البديعات على الموضوعات
الدليل المهند على القول المسدد، القول الحسن في الذب عن السنن، لب اللباب في تحرير الانساب
تقريب الغريب المدرج الى المدرج، تذكرة الموتسي من حدث ونسي، تحفه النسابه بتلخيص
المتشابه، الروض المكلل والعدد المعلل في المصطح، منتهى الامال في شرح حديث انما
الاعمال المعجزات والخصايص النبويه، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور البدور
السافره عن امور الاخره، ماروه الواعون في اخبار الطاعون، فضل موت الاولاد
خصايص يوم الجمعه منهاج السنه ومفتاح الجنه تمهيد الفرش في الخصال الموجبه لظل
العرش، بزوغ الهلال في الخصال الموجبه للظلال، مفتاح الجنه في الاعتصام بالسنه
مطلع البدرين فيمن يوتى اجرين، سهام الاصابه في الدعوات المجابه، الكلم الطيب القول
المختار في الماثور من الدعوات والاذكار، اذكار الاذكار، الطب النبوي والقول المختار
كشف الصلصله عن وصف الزلزله، الفوايد الكامنه في ايمان السيده امنه، المسلسلات
الكبري، جياد المسلسلات، ابواب السعاده في اسباب الشهاده، اخبار الملكه، الثغور
الباسمه في مناقب السيده فاطمه، مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا، الاساس في مناقب
بني العباس، در السحابه في من دخل مصر من الصحابه، زوايد شعب الايمان للبيهقي على الاطراف
وضم الاتراف الى الاسراف، الاسراف على الاطراف جامع المسانيد، الفوايد المتكاثره
في الاخبار المتواتره، الازهار المتناثره في الاخبار المتواتره، تخريج احاديث صحاح الجوهري
يسمي فلق الصباح الامالي، ذم المكس، اداب الملوك، تخريج احاديث الدرر الفاخره
تخريج احاديث الكفايه يسمي تجريد العنايه، الحصر والاشاعه لاشتراط الساعه، الدرر

المنثره في الاحاديث

المنثره في الاحاديث المشتهره، زوايد الرجال على تهذيب الكمال، الدر المنظم في
الاسم الاعظم، جزو في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، رح القسرين ممن عاش من
الصحابة مايه وعشرين، جزو في اسما المدلسين اللمع في اسما من وضع، الاربعون
المتباينه، درر المحارفي الاحاديث القصار، الرياض الانيقه في شرح اسما خير
الخليقه، الاية الكبري في شرح قصة الاسرا، اربعون حديثا من رواية مالك
عن نافع عن ابن عمر فهرست المرويات بغية الرايد في الذيل على مجمع الزوايد، ازهار
الاكام في اخبار الاحكام، الهبه السنيه في الهيئة السنيه تخريج شرح العقايد،
فضل الحمد، الكلام على حديث احفظ الله يحفظك، اربعون حديثا في فضل الجهاد،
اربعون حديثا في رفقة رفع اليدين في الدعا، التعريف باداب التاليف،
العشاريات، القول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه، كشف
النقاب عن الالقاب، نشر العبير في تخريج احاديث الشرح الكبير، من وافقت كنيته
كنية زوجه من الصحابة، ذم زيارة الامرا، نوادر الاصول للترمذي، اللالي
المصنوعه في الاخبار الموضوعه، طبقات الحفاظ، طبقات العشرين، جامع المسانيد،
الاراييك في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملايك، فن الفقه وتعلقاته، الازهار
الغضه في حواشي الروضه، الحواشي الصغري، مختصر الروضه يسمي الغنيه، مختصر
التنبيه يسمي الوافي شرح التنبيه، الاشباه والنظاير، اللوامع والبوارق في
الجوامع والفوارق، نظم الروضه يسمي الخلاصه، شرحه يسمي رفع الخصاصه، الورقات
المقدمه، شرح الروض، حاشيه على القطعه للاسنوي، العذب المسلسل في تصحيح
الخلاف المرسل، جمع الجوامع، الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، مختصر الكام
يسمي تحصين الحازم، تشنيف الاسماع بمسايل الاجماع شرح التذريب الكافي في زوايد
المهذب على الوافي الجامع في الفرايض، شرح الرحبيه في الفرايض، مختصر الاحكام السلطا

نبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للماوردي الاجوبه المفوده في مسايل مخصوصه على ترتيب الابواب المطرز بتقليم التطرز
الاقتناص في مسلة الخواص المستظرفه في احكام دخول الحشفه انساله في تحقيق المقر
والاستحاله الروض الاريض في ظهر الحيض بدل العجد لسوال المسجد الجواب الجزم
عن حديث لتكثير حزم الافاده في تحقيق محل الاستعاذه الميزان المعدله في شان البسمله
جزو في صلاة الضحى المصابيح في صلاة التراويح بسط الكف في اتمام الصف التحفه في تحقيق
الركعه لادراك الجمعه وصول الامانى باصول التهانى بلغة المحتاج في مناسك الحاج السلاف
في التفصيل بين الصلاة والطواف شذا الاثواب في سدا الابواب في المسجد النبوي قطع المجادله
عند تغيير المعامله ازالة الوهن عن مسله الرهن بدل الهمه في طلب براة الذمه الانصاف في تمييز
الاوقاف تنبيه الموافق على شرط الواقف انموذج اللبيب في خصايص الحبيب الزهر الباسم
فيما يزوج به الحاكم القول المضي في الحنث من المضي القول المشرق في تحرم الاستغال بالمنطق
فصل الكلام في ذم الكلام تحويل المواهب في اختلاف المذاهب تقرير الاستياد في تيسير الاجتهاد
رفع منار الدين وهدم بنا المفسدين تنزيه الانبياء عن تسفيه الاغبياء دم القضا فصل
الكلام في حكم السلام نتيجة الفكر في الجهر بالذكر طي اللسان عن ذم الطيلسان تنوير الحلك
في امكان روية النبي والملك ادب الفتيا القام الحجر لمن زكى ساب ابي بكر وعمر الجواب الحاتم
عن سوال الخاتم الحج المبينه في التفضيل بين مكة والمدينه جزو في اللغه فتح المغالق من ابيات
تالق فصل الخطاب في قتل الكلاب سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار اعمال
الفكر في فضل الذكر الخبر الداك على وجود القطب والاوتاد والنجبا والابدال جزو في السبحه
جزو في رفع اليدين في الدعا المعه في اجوبة الاسيله السبعه القول الجلي في حديث الولي
رفع الصوت بنعي الموت نصرة الصديق على الجاهل الزنديق دفع التعسف في اخوة يوسف
الفوايد المعترفه من بيت طرفه الاجوبة الزكيه عن الالغاز السكيه الزنادوري في الجواب عن
السوال السكندري حسن التعريف في عدم التخليف الزبد من السلم في العهد تنبيه الغبي

بتبويب بن عربي

بتبويب بن عربي المباحث الكليه في المساله الدوركيه انباه الاذكيا بحياة الانبياء الحظ
الوافر في المغنم في اسر الكافر اذا اسلم الاعلام بحكم السيد موسى عليه السلام الجواب
العجيب عن اعتذارات الخطيب السهم المصيب في نحر الخطيب اتمام النعمه في اختصاص الاسلام
بهذه الامه شد الابطال على اهل الابطال الايضاح بفوايد النكاح كتب الاقران في كتب القران
الجمع والتفريق بين الانواع البديعيه النفحه المسكيه والتحفه المكيه على نمط عنوان
الشرف الغه في يوم واحد درر الكلم وغرر الحكم المقامات الاربع شرح الحيعله والحوقله
الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب الشمارخ في علم التاريخ تحفة الظرفا في اسما الخلفا
قصيده رايه مايت بيت جزو في موت الاولاد يسمى التسلي والاطفال ولا تطفا
جزو في فصل الشتا الاساس في فضل بني العباس فصول الفوايد باصول العوايد
القول المجمل في الرد على المهمل المعاني الدقيقه في ادراك الحقيقه فن العرسه وتعلقاته
شرح الفيه بن مالك الالفيه تسمى الفريده في النحو والتصريف والخط شرحها النكت
على الالفيه والكافيه والشافيه والشذور والنزهه الفتح القريب على مغني اللبيب
شرح شواهد المغني جمع الجوامع شرحه يسمى همع الهوامع شرح الملحه محتصر الملحه
مختصر الالفيه دقايقها الاخبار المرويه في سبب وضع العربيه المصاعد العليه
في القواعد النحويه الافراح في اصول النحو وجدله رفع السنه في نصب الزنه الشعله
المضيئه شرح كافيه بن مالك درة التاج في اعراب مشكل المنهاج مساله ضربني وبدا قايما
السلسله الموشحه الشهده شذا العرف في اثبات المعنى للحرف التوشيح على التوضيح
السيف الصقيل من حواشي ابن عقيل حاشيه على شرح الشذور شرح القصيده الكافيه
في التصريف قطر الندا وبل الصدا شرح تصريف العزي شرح ضروري التصريف
لابن مالك اتحاف الاعجم بحروف المعجم نكت على شرح الشواهد للمغني فجر الشهد في اعراب
اكمل الحمد فن الاصول والبيان والتصوف الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع سرحه شرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمعة الاشراق في الاستغاق شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد شرح تلخيص المفتاح مختصره نكت
على حاشية المطول لابن العمري حاشيه على المختصر عقود الجمان في المعاني والبيان شرحه
البديعيه شرحها الجمع والتفريق في الانواع البديعيه تأييد الحقيقه العليه وتشييد الطريقه
الشاذليه تشييد الاركان من ليس في الامكان ابدع مما كان درج المعالي في نصرة العز الى على
المنكر المتعالي مختصر الاحياء المعاني الدقيقه في ادراك الحقيقه فن التاريخ والوفيات تاريخ
الصحابه وقد مر ذكر طبقات الحفاظ طبقات النحاه الكبري والوسطى والصغرى طبقات
المفسرين طبقات الاصوليين طبقات الكتاب حلية الاولياء طبقات الشعراء تاريخ الخلفا
تاريخ مصر هذا تاريخ سيوط معجم شيوخي ترجمة البلقيني ترجمة النووي الملتقط
من الدرر الكامنه تاريخ العمر وهو ذيل على انباء العمر رفع الباس عن بني العباس ديوان
خطب ديوان شعر المقامات الرحلة الغيومية الرحلة المكيه الرحلة الدمياطيه
الوسايل الى معرفة الاوايل مختصر معجم البلدان لياقوت الجمانه رساله في تفسير الفاظ متداوله
مقاطع الحجاز نور الحديقه من نظمه المغني في المكني مختصر تهذيب الاسماء للنووي رفع شان
الحبشان احاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس تحفة المذاكره في المنتقى من تاريخ ابن عساكر
شرح بانت سعاد والله تعالى اسله ان يعامله بالحسنى وزياده وان يمتع بحياته وعلومه

من اثبت المشايخين

من اثبت المشايخين مات بمصر سنه ثلاث عشره ومايتين عن ثمانين سنه عبد الله بن الزبير
الحميدي ابو بكر احد ائمه صاحب المسند كان بمصر ملازما للشافعي فلما مات رجع الى مكه يفتي
بها الى ان مات سنه تسع عشره ومايتين قال ابو حاتم هو رئيس اصحاب بن عيينه وهو ثقه
امام يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي وراوي
كتبه والمؤطا جامع الفسطاط روى عنه اصحاب السنن الاربعه والطحاوي وابو زرعة
الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع ابن طولون وهو اول من املى به ووصله ابن طولون بوميذ
بجايزه سنيه ولد سنه اربع وسبعين ومايه ومات يوم الاثنين لعشر بقين في شوال سنة
سبعين ومايتين النسائي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر القاضي
الامام الحافظ شيخ الاسلام وقال الحاكم كان النسائي افقه مشايخ مصر في عصره واعرفهم بالصحيح
والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم له من المصنفات السنن
الكبري والصغري وهو احد الكتب الستة وخصايص علي ومسند علي ومسند مالك ولد سنة
خمس عشرة ومايتين وقتل بالرمله سنه ثلاث وثلثمايه الطحاوي الامام العالم العلامه الحافظ
صاحب التصانيف البديعه ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه ابو مسلمة الازدي المصري الحنفي
ابن اخت المزني تفقه بالقاضي ابي الكارم وكان ثقه ثبتا فقيها لم يخلف مثله انتهت اليه رياسة
الحنفيه بمصر وله معاني الاثار واحكام القران والتاريخ الكبير واختلاف العلما وكتاب الشروط
ولد سنة تسع وثلاثين ومايتين ومات في ذي القعده سنه احدى وعشرين وثلاثمايه
ابن يونس الحافظ ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن الامام يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري
صاحب تاريخ مصر ولد سنه احدى وثمانين ومايتين وسمع اباه والنسائي مات سنه سبع
واربعين وثلثمايه ابن السكن الحافظ الحجه ابو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي
نزل مصر ولد سنه احدى وثمانين واربع وتسعين ومايتين سمع البغوي وصنف الصحيح المنتقى
مات في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه النقاش ابو بكر محمد بن علي بن حسن المصري نزل تنيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولد سنة اثنين وثمانين ومايتين وسمع النسائي والدارقطني مات سنة تسع وستين وثلثمايه

رابع سعبان الحسن بن رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري روي عن النسائي قال ابن الطحان

ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد في صفر سنه ثلاث وثمانين ومايتين ومات في جمادي الاخره سنه

سبعين وثلثمايه السلفي الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني كان امامًا

حافظا متقنا ناقدا ثبتا دينا خيرا انتهي اليه علو الاسناد وروي عنه الحفاظ في حياته وله تصا

وكان وحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بقوانين الرواية وكان مقيما بالاسكندريه توفي يوم الجمعه

خامس ربيع الاخر سنه ست وسبعين وخمسمايه وله مايه وست سنين عبد الغني بن عبد

الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد صاحب الكمال

والعمده وغير ذلك من التصانيف نزل مصر في اخر عمره ومات يوم الاثنين ثالث عشري ربيع الاول

سنه ستمايه وله تسع وخمسون سنة ودفن بالقرافه الامامي الحافظ تقي الدين ابو الطاهر

اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي مات في رجب سنة تسع عشره وستمايه ابن

دحيه الامام العلامه الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحد

له تصانيف وطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكامليه مات رابع عشر ربيع

الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمايه عن نيف وثمانين المنذري الحافظ الكبير شيخ الاسلام

زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد في عشر شعبان سنة

احدي وثمانين وخمسمايه ولي مشيخة الكامليه وانقطع بها عشرين سنه الف الترغيب والترهيب

وغير ذلك مات رابع ذي القعده سنه خمس وخمسين وستمايه الموصلي شيخ المحدثين شرف الدين

ابو محمد عبد المومن بن خلف الشافعي ولد سنة ثلاث عشره وستمايه وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل

وجمع فاوعي وتخرج بالمنذري والف قال المنذري ما رايت احفظ منه للحديث وكان واسع الفقه

جيد العربيه عزيز اللغه مات فجاه في ذي القعده سنه خمس وسبعمايه الحارثي قاضي القضاه سعد

الدين ابو محمد مسعود بن احمد الفزاري المصري الحنبلي الف شرحا على سنن ابي داود ومات في ذي الحجه

سنه احدي عشره

سنه احدي عشره وسبعمايه القطب الحلبي الحافظ قطب الدين ابو علي عبد الكريم

ابن عبد النور الحنفي ولد في رجب سنة اربع وستين وستمايه وعني بالفن وبرع فيه والف

شرحا على البخاري وشرح سيرة عبد الغني وتاريخ مصر بضعة عشر مجلدا وغير ذلك ماتس

في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمايه ابن الطاهري الحافظ الزاهد جمال الدين ابو العبا

احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المصري كان احد من عني بهذا الشان وتنب عن سبعمايه شيخ

وخرج وافاد مات بزاويته بالمقس مظاهرا القاهره في ربيع الاول سنه ست وتسعين وستمايه

وله سبعون سنة فتح الدين بن سيد الناس ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي

الاصل المصري ولد في ذي القعده سنة احدي وسبعين وستمايه ولازم بن دقيق العيد

وتخرج به وكان احد اعلام الحفاظ اديبا شاعرا بليغا مترسلا درس الحديث بالظاهريه وغيرها

والف لسيره النبويه وشرح الترمذي مات في شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمايه الزيلعي

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي اخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكنز والعلا ابن التركماني

وابن عقيل والف تخريج احاديث الهدايه وتخريج احاديث الكشاف مات في المحرم سنة اثنين وستين

وسبعمايه ابن جماعة الحافظ قاضي القضاه عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن قاضي القضاه بدر الدين

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي ولد في المحرم سنه اربع وتسعين وستمايه والكثر

السماع حتى كان شيوخه الفا وثلثمايه نفس وعني بالشان وصنف تخريج احاديث الرافعي وغيره ولي القضا

بالديار المصريه وتدريس الحسنايه وكان معرفته بالحديث امثل من معرفته بالفقه مات بمكة

في جمادي الاولى سنة سبع وستين وسبعمايه الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي

ولد سنة تسع وثمانين وستمايه كان حافظا له اكثر من مايه تصنيف كشرح البخاري وابن ماجة

وغيرهما مات في شعبان سنة اثنين وسبعمايه العراقي الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد

الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بنشاة المهراني من جمادي الاولى سنة خمس

وعشرين وسبعمايه وعني بالفن فبرع فيه ونقل عنه الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم مولفات بديعه كالالفيه وشرحها ونظم الاقتراح وتخريج احاديث الاحياء وتكملة شرح الترمذي
لابن سيد الناس وشرع في املا الحديث من سنه ست وتسعين فاحياه الله به سنه املا بعد
ان كانت داثره قاملى اكثر من اربعمايه مجلس وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشه مات تاسع شعبان سنه
ست وثمانمايه ولي الدين ابو زرعه احمد بن الحافظ بن الفضل العراقي ولد في ذي الحجه سنه
اثنين وستين وسبعمايه وتخرج في الفن بوالده ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الفنون والف
الكتب النافعه كشرح البهجه والنكت ومختصر المهمات وشرح جمع الجوامع في الاصلين وشرح تقريب
الاسانيد لوالده وغير ذلك واملى اكثر من ستمايه مجلس وولي القضا بالديار المصريه مات
سابع عشري شعبان سنه ست وعشرين وثمانمايه ابن حجر قاضي القضاه شهاب الدين ابو الفضل
احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه وعاني
اولا الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغايه ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابي
الفضل العراقي وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحله والرياسة في الحديث من الدنيا
باسرها فلم يكن في عصره حافظ سواه والف كتبا كثيره كشرح البخاري وتعليق التعليق وتهذيب
التهذيب وتقريب التقريب ولسان الميزان والاصابه في الصحابه ونكت بن الصلاح ورجال الاربعه
والنخبه وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه وقصر المشتبه وتقريب المنهج بترتيب المدرج واملى
اكثر من الف مجلس توفي في ذي الحجه سنة اثنين وخمسين وثمانمايه حدثني الشهاب المنصوري شاعر
العصر انه حضر جنازته فامطرت السما على نعشه وقد قرب المصلى ولم يكن زمان مطر فاشتد في ذلك الوقت
قد بكت السحب على قاضي القضاه بالمطر وانهدم الركن الذي كان مسندا اليه حجر
ولم يكن بمصر من يعلم الشافعيه الاعيان الشهاده
ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي صاحب كتاب الشهاب والخطط وغيرها كان فقيها
شافعيا تولى القضا بالديار المصريه روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان معتنيا في عدة
علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشري ذي القعده سنه اربع وخمسين واربعمايه

علي بن الحسين

علي بن الحسين الموصلي الخلعي ونسبته الى بيع الخلع لانه كان يبيعها الملوك مصر ولد بمصر
في المحرم سنه خمس واربعمايه وكان فقيها صالحا له كرامات وتصانيف متسعه وكان اعلى
اهل مصر اسنادا جمع له ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا واخرج عنه وسماها
الخلعيات ولي قضا الديار المصريه يوما واحدا ثم استعفى واختفى بالقرافه مات بمصر في ذي
الحجه سنة اثنين وتسعين واربعمايه يحيى بن جميع بن نجا المخزومي الرسوفي ابو المعالي صاحب المخابر
تفقه على الفقيه سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار الائمه وولي قضا هاسنة سبع واربعين
وخمسمايه ثم عزل سنه تسع واربعين ومات في ذي القعده سنه خمسين وخمسمايه ومن
تصانيفه كتاب ادب القضا والجهر بالبسمله نقل عنه في الوضوء عمارة بن علي بن زيدان اليمني
نجم الدين ابو محمد كان فقيها فرضيا شاعرا ماهرا ولد سنة خمس عشر وخمسمايه ودخل مصر
سنه خمسين ومدح الفايز ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها فلما ازال السلطان صلاح الدين
دولة بني عبيد اتفق عمارة مع جماعة من الروسا على اعاده دولتهم فاعلم بهم السلطان فامر
بشنقهم ومن جملتهم عماره هذا فشنقوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمايه الجوشاني
نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا كثير الورع وبه يضرب المثل في
الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي والف تحقيق المحيط في شرح الوسيط ستة عشر
مجلدا ووقفه بالمدرسة الصالحيه المجاوره لضريح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها
وله بيت ولد في رجب سنه عشر وخمسمايه ومات يوم الاربعا تاني عشر ذي القعده سنة
سبع وثمانين وخمسمايه ودفن في قبة معموده تحت رجلي الشافعي رضي الله عنه العراقي شارح الامام
المذهب ابو اسحق ابراهيم بن منصور المصري وانما قيل له العراقي لانه سافر الى بغداد ولد بمصر
سنه عشر وخمسمايه واشتغل بها على صاحب الدخاير ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق
بها وشرح المهذب شرحا حسنا مات حادي عشر جمادي الاولى سنة ست وتسعين وخمسمايه ودفن
بسفح المقطم ابو القاسم هبة الله القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري نسبة الى بور بلد قريب

ومباط ينسب اليها السمك البوري مدرس الاسكندريه توفي سنة تسع وتسعين وخمسمايه
ابن الدين مطفر بن محمد بن اسماعيل التبريزي صاحب المختصر المشهور لخصه من الوجيز كان
عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وتفقه ببغداد على ابن فضلان وقدم
مصر فاقام بالمدرسة الشريفيه واختصر المحصول وصنف كتابا في الفقه ثلاث مجلدات سماه
سمط القواعد سافر الى شيراز فمات بها في ذي الحجه سنة احدى وعشرين وستمايه علم الدين علي بن
محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفننا اماما في القرآت والتفسير والنحو واللغه
لازم الشاطبي ثم سكن دمشق وتصدر للاقراء وانتفع به الناس وله مصنفات كثيره منها التفسير
وشرح المفصل وشرح الشاطبيه مات ليلة الاحد ثاني جمادي الاخره سنة ثلاث واربعين وستمايه
بهاء الدين ابو الحسن علي ابن هبة الله بن سلامه اللخمي المعروف بابن الجميزي كان فقيها مقريا محدثا
ولد في عصر يوم الاحد عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمايه وقرا على الشاطبي وتفقه بالعراقي
والشهاب الطوسي وابن ابي عصرون وسمع من الحافظ السلفي كتب له ابن ابي عصرون ما نصه لما ثبت
عندي علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين وفقه الله ودينه وعدالته رايت تمييزه من بين ابناء
جنسه وتشريفه بالطيلسان الى اخر ما كتب قال في العبر تفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة وانتهت
اليه مشيخة اهل العلم بالديار المصريه الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الارموي
المصري المعروف بقاضي العسكر كان اماما فقيها اصوليا نظارا درس بالشريفيه وشرح المحصول ولخص
الوسيط وولي نقابة الاشراف وقضا العسكر مات ثالث عشر شوال سنة خمس وستمايه وقد جاوز
السبعين الشريف العوضي ابو الحامد اسماعيل بن حامد بن ابي القاسم الانصاري ولد بعوضي في المحرم
سنة اربع وسبعين وخمسمايه وتفقه وسمع ودرس وحدث وخرج لنفسه معجما في اربع مجلدات وكان
بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روى عنه الدمياطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات سابع
عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمايه الشريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفتوى
ودرس بالشريفيه مدة طويلة وبه عرفت واشتغل عليه ابن الرفعه ونقل عنه في المطلب ابن الاستاد

حال الدين

ج 2

كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان عالما فقيها محدثا
اصيلا في العلم والرياسه والوجاهه شرح الوسيط في عشر مجلدات وولي قضا حلب ثم لما
اخذها التتار ارتحل الى مصر ودرس بالكهاريه وغيرها مات في شوال سنه اثنين وستمايه
ومولده سنة احدى عشرة شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاه شرف الدين
ابي سعد ابن ابي عصرون روى وحدث ودرس بالمدرسة القطبيه بالقاهره مدة مات
في رمضان سنة خمس وستين وله مسايل جمعها على المهذب صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب
الجوزي ولد بالجوزه في جمادي الاخره سنه تسعين وخمسمايه واخذ عن العلم السخاوي وابن
عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والاصول والنحو وتخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوي
المشهوره وولي القضا بمصر ماقه فجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمايه ابن بنت الاعز
تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي والاعز كان وزيرا الكامل كان المذكور
عالما فاضلا صالحا نزها ولي قضا الديار المصريه وتدريس الشافعي والصالحيه والوزاره وغير
ذلك مات سابع عشرين رجب سنة خمس وستين وستمايه وله ولدان احدهما صدر الدين
عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفه بالعربيه ودين وصلابة درس بالصالحيه وغيرها مات
يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمايه والاخر تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما
بارعا شاعرا تفقه على والده وعلي ابن عبد السلام وولي قاضي القضاه بالديار المصريه والوزاره
وتدريس الشريفيه والشافعي والصالحيه وغيرها مات في سادس عشر جمادي الاول سنة
خمس وتسعين وستمايه وصدر الدين ولد يقال له محي الدين ولي نظر الخزانه وقضا الاسكندريه
ومات في ربيع الاخر سنة اثنين وسبعمايه الكمال الاربلي طه بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي
كان فقيها اديبا ولد باربل ودخل القاهره شابا وانتفع به خلق كثير وروى عنه الدمياطي مات
بمصر في جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وستمايه وقد جاوز الثمانين ابن رزين تقي الدين ابو
عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما بارعا في الفقه والتفسير قال الاسنوي ويكفيك

ان النووي نقل عنه في الاصول والضوابط مع تاخر موته عنه ولد بحماه يوم الثلاثا ثالث شعبان
سنه ثلاث وستمايه وقرا الفقه على ابن الصلاح ولازمه وانتقل الى الديار المصريه فاشتغل به
الطلبه وولي قضاها وتدريس الشافعي مات يوم الاحد ثالث رجب سنه ثمانين وستمايه ودفن
بالقرافه ظهير الدين جعفر بن يحيى التزمنتي كان شيخ الشافعيه في زمانه تفقه على ابن الحمري
وشرح مشكل الوسيط واخذ عنه فقها زمانه كابن الرفعه فمن دونه مات سنه اثنين وثمانين
وستمايه سراج الدين موسى اخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا تقدر
بقوص ناشرا للعلم والفتوى وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنه احدى واربعين وستمايه
ومات بها في شوال سنه خمس وثمانين القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي
المصري ولد بمصر سنه اربع عشر وستمايه وتفقه وافتى وكان ممن جمع بين العلم والعمل والف
في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار الحديث بالكامليه مات في المحرم سنه ست وثمانين وستمايه
ابن المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علماء زمانه دينا متمسكا بطريقة
السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري وقرا الاصلين على الخسروشاهي ودرس وافتى
وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها مات في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمايه
ولده الشيخ صدر الدين محمد كان اماما جامعا للعلوم الشرعيه والعقليه واللغويه ولد بدمياط في شوال
سنه خمس وستين وستمايه وتفقه بابيه ودرس بالحنفيه والمشهد الحسيني والناصريه وجمع كتاب
الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه زين الدين ابن اخيه مات بالقاهره في ذي الحجه
سنه ست عشر وسبعمايه عبد العزيز ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنه ثمان وعشرين
وستمايه وتفقه بابيه وغيره في الفقه والاصول والف مات بالقاهره في ربيع الاخر سنه خمس
وتسعين وستمايه الشيخ عز الدين عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدين بن يحيى كان عالما صالحا نظم التنبيه
والوجيز وسيرة نبوية ولد تقسير مات سنه سبع وتسعين وستمايه الحكم العوائي عبد الكريم بن علي بن
عمر الانصاري كان اماما فاضلا في علوم كثيره وكان ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد له ولده هذا بها سنة ثلاث

وعشرين وستمايه

وعشرين وستمايه وقيل له العراقي نسبة الى جده لامه العراقي شارح المهذب وصنف
الاصناف للزمخشري وابن المنير وشرح التنبيه واقرا الناس مدة طويله وولي مشيخة الفاضليه
المنصوريه مات سابع صفر سنة اربع وسبعمايه عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن
سلكين كان من اعيان الشافعيه الصلاحي كتب ابن الرفعه تحت خطه على فتوى جوابي لجواب سيدي
وشيخي درس بالشافعي ومات في جمادي الاولى سنه عشر وسبعمايه تقي الدين علي بن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنه تسع وخمسين وستمايه وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا
جيدا وولي تدريس الكاملية والسيفيه مات في رمضان سنة ست عشر وسبعمايه قال
في العبر وهو زوج ابنة امير المومنين الحاكم بامر الله العباسي عز الدين عبد العزيز بن احمد بن عثمان
الكردي يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وافتى والف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان
كتابا نفيسا سماه الف فايده وفايدة وولي قضا الاعمال القوصيه والمحله ودرس المعزيه بمصر
مات في اواخر سنة سبع وعشرين وستمايه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن
جماعه الكناني الحموي قاضي القضاة بالديار المصريه ولد سنة تسع وثلاثين وستمايه واشتغل
بعلوم كثيره وافتى قديما وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه الف في فنون وحدث ودرس
بالكاملية وغيرها مات في جمادي الاولى سنة سبع وثلاثين وثمانمايه سبعمايه الزكي محمد الدين
ابي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز كان اماما في الفقه اصوليا محدثا نحويا صالحا حافظا لله صاحب
كرامات لا يتردد الى احد من الامرا ويكره ان ياتي اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه
الذي عم النفع به وشرح المنهاج ولي مشيخة البيبرسيه ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات
في ربيع الاول سنة اربعين وسبعمايه ابن عدلان شمس الدين محمد ابن احمد بن عثمان شمس الدين
محمد بن احمد الكناني كان اماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالاصلين والنحو واللغات ذكيا
نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمايه شرح مختصر المزني مات بالطاعون
في ذي القعده سنة تسع واربعين وسبعمايه ابن اللبا شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي المصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان عارفا بالفقه والاصلين والعربيه اديبا شاعرا ولد بدمشق ثم قدم الى الديار المصريه فنزله بمصر واكرمه اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي واختصر الروضه ورتب لام مات بالطاعون سنة تسع واربعين وسبعمايه محيي الدين سليمان بن جعفر الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم ماهرا في الجبر والمقابله صنف طبقات الشافعيه ودرس بالشهد النفيسي ولد سنة تسعمايه ومات سنة ست وخمسين الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي شيخ الشافعيه وصاحب التصانيف السايره ولد سنة اربع وسبعمايه ومات سنه اثنين وسبعين وسبعمايه واخذ عن التقي السبكي والزنكلوني والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربيه والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رياسة الشافعيه ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروق ومختصر الشرح الصغير والهداية الى اوهام الكفايه وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض بن الحاجب والتمهيد وتصحيح التنبيه والتنقيح واحكام الخمانا والزوايد على منهاج البيضاوي في طبقات الفقها والرساله الناصريه في الرد على من يعظم اهل الذمه وكتاب الاشباه والنظاير مات عنه مسوده شهاب الدين ابن النقيب ابو العباس احمد بن ابو احمد على الشافعيه وصاحب مختصر الكفايه ونكت التنبيه وتصحيح المهذب ولد بالقاهره سنة اثنين وسبعمايه ومات بها في رمضان سنه تسع وستين وسبعمايه ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادي الاخره سنه تسع عشره وسبعمايه وساد وهو ابن عشرين سنه وولي تدريس الشافعي والشيخونيه اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكمله شرح المنهاج وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكه في رجب سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه شهاب الدين احمد بن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي كان عارفا بالفقه والاصول والعربيه وولي تدريس اطفيح واعتزل الناس اخر عمره مات في رمضان سنه اربع وسبعين وسبعمايه الشيخ ولي الدين الملوي محمد بن احمد بن ابراهيم الديباجي المنفلوطي كان عارفا بالفقه والاصلين والتفسير والتصوف درس بمدرسة السلطان حسن وله تواليف بديعه مات سنة اربع وسبعين وسبعمايه عن بضع وستين وحضر

جنازته

جنازته ثلاثون الفا الشيخ شمس الدين محمد بن شرف بن غاري بن عبد الله الفرضي المشهور كان فاضلا متقشفا على طريقة السلف اشتغل الناس عليه في الفرايض والحساب واشتهر معرفتها وصنف فيها التصانيف مات في رجب سنه سبع وسبعين وسبعمايه بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير والاذرعي وغيرهم والف تصانيف كثيره في عدة فنون منها الخادم على الرافعي والروضه وشرح المنهاج الديباج وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القران والقواعد في الفقه واحكام المساجد وتخريج احاديث الرافعي وتفسير القران وصل الى سوره مريم والبحر في الاصول وسلاسل الذهب في الاصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك مات سنه اربع وتسعين وسبعمايه الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى بن ايوب الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بالديار المصريه ولد سنة خمس وعشرين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف وولي مشيخة سعيد السعدا وعين لقضا الشافعيه فاختفى وكان مشهورا بالصلاح تقرا عليه الجزم مات في المحرم سنه اثنين وثمانين وسبعمايه واختفى من الحج ودفن بعيوب القصب ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه وسمع على ابن سيد الناس واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان اكثر اهل العصر تصنيفا مات في ربيع الاول سنه اربع وثمانين وسبعمايه ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمده وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه وعلى الحاوي وعلى مناج البيضاوي والاشباه والنظاير وغير ذلك بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنة سبع وخمسين نشا ماهرا في طلب العلم ومات في حياة والده في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمايه اخوه جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاه ولد في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمايه واشتغل على والده وغيره وكان ذكيا قوي الحافظه واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد حصوصا بعد موت والده وانتهت اليه رياسة الفتوى وكان حسن السيره في القضا

عفيفا نزها قامعا للمبتدعه مات في عاشر شوال سنه اربع وعشرين وثمان مايه الشيخ كمال الدين
محمد بن موسى بن عيسى الدميري لازم البهاء السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما ودرس الحديث
بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبري وحيوة الحيوان واشتهر
عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات في جمادي الاولي سنة ثمان وثمانمايه ابن العماد
شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي واشتغل قديما واخذ عن الاسنوي وغيره وله
تصانيف كثيرة منها التعقبات علي المهمات وشرح المنهاج مات سنه ثمانمايه ابن الهائم
الرياسه في م شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد علي القرافي انتهت اليه الفرائض والحساب مات في رجب سنه
خمس عشرة وثمانمايه البرهان البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمايه واخذ
عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الي الادرعي بحلب وكان الادرعي يعترف له بالاستحقار وشهد
له العماد الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعيه بالفقه في عصره كان يسرد الروضه حفظا
ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهيه مثله ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك مات
سنه خمس وعشرين وثمانمايه البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى ولد في ذي القعده
سنة ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمده
ومنظومه في الاصول مات سنه احدي وثلاثين وثمانمايه الشيخ بهاء الدين البرماوي
اسماعيل بن ابي الحسن علي ولد في حدود الخمسين وسبعمايه ومهر في الفقه والفنون وتصدي
للتدريس اخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره مات في ربيع الاخره سنة اربع وثلاثين وثمانمايه
ابن المحره شهاب الدين احمد بن الصلاح بن محمد لازم البلقيني والزين العراقي وولي مشيخة
الصلاحيه بالقدس مات في ربيع الاخره سنه اربعين وثمان مايه قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن اسماعيل بن احمد الونائي الشافعي ولي تدريس الشيخونيه والصلاحيه المجاوره لضريح الامام
الشافعي وقضا الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاثا ثامن عشر صفر سنه تسع واربعين وثمانمايه
القاياتي محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاه شمس الدين الشافعي النحوي المعتني ولد تقريبا سنة

خمس وثمانين

خمس وثمانين وسبعمايه وحضر درس الشيخ سراج الدين البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي
والعز بن جماعه والعلا البخاري وغيرهم وبرع في الفقه والعربيه والاصلين والمعاني
وسمع الحديث وولي تدريس الحديث بالبرقوقيه ودرس الفقه بالاشرفيه والشافعي والشيخونيه
وقضا الشافعيه بمصر فباشره بنزاهة وعفة واقر زمانا وانتفع به خلق ولازمه والدي
رحمه الله ثلاثين سنه وشرع في شرح المنهاج للنووي مات يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنة
خمسين وثمانمايه والد المؤلف الشيخ كمال الدين ابي المناقب ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
ابي بكر الخضيري السيوطي ولد رحمه الله بسيوط بعد الثمانمايه تقريبا واستغل ببلده وتولي
بها القضا قبل قدومه الي القاهره ثم قدمها فلازم العلامه القاياتي واخذ عنه الفقه
والاصول وغيره واجازه بالتدريس في سنه تسع وعشرين واخذ عن الشيخ اكبر المعاني
وعن ابن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع
النهايه ودرس وافتي سنين كثيره وناب في الحكم بالقاهره عن جماعة بسيرة حميده وعفة
ونزاهة وولي درس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب بالجامع الطولوني من انشائه وام الخليفه
المستكفي بالله وكان يجله الي الغايه ولم يكن يتردد الي احد من الاكابر وكان يغلب عليه حب
الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورا علي كثره اذاهم مواظبا علي قراءة القرآن يختم كل جمعة
ختمة وله من التصانيف حاشيه علي شرح الالفيه لابن المصنف وصل فيها الي اثنا الاضافه
حاشيه علي العضد كتب منها يسيرا اجوبة اعتراضات بن المقري علي الحاوي وله كتاب في
التصريف وآخر في التوقيع وهذا لم اقف عليهما توفي شهيد ابذات الجنب وقت العشا ليلة
الاثنين من صفر سنه خمس وخمسين وثمانمايه وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاه شرف الدين
المناوي وذكر لي بعض الثقات انه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هنا مثله فقال
لا هنا ولا هناك يشير الي المدينه ودفن بالقرافه قريبا من الشمس الاصفهاني الشيخ جلال الدين
المحلي محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد ولد بمصر سنه احد وتسعين وسبعمايه واشتغل وبرع في الفنون

فقها وكلاما واصولا ونحوا ومنطقا وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البجوري
والعلا البخاري وغيرهم وكان علامة امة في الذكا والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه
ينثقب الماس وعرض عليه القضا الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمويديه والبرقوقيه وقراعليه
جماعة وكان قليل الاقرا يغلب عليه الملل والسامة وكان متقشفا في ملبوسه وركوبه يتكسب
بالتجاره والف كتبا تشد اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير منها شرح جمع الجوامع في الاصول
وشرح المنهاج في الفقه والورقات في الاصول وشرح برده المديح ومناسك وكتاب الجهاد
واجل كتبه التي لم تكمل تفسير القران كتب منه من اول الكهف الى اخر القران في اربعة عشر كراسا
في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحه وايات يسيرة من البقره
وقد كملته بتكملة نمطه من اول البقره الى اخر سورة الاسرا توفي اول يوم في سنة اربع وستين
وثمانمايه قاضي القضاه علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ولد سنة احد
وتسعين وسبعمايه مات يوم الاربعا خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمايه ولي القضا
الاكبر سنه ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين العراقي قاضي القضاه شرف الدين
يحيى بن محمد بن محمد بن محمد شيخ الاسلام ولد سنه ثمان وتسعين وسبعمايه ولازم الشيخ ولي الدين
العراقي وله تصانيف منها شرح مختصر المزني توفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي الاخره سنة احد
وسبعين وثمانمايه وهو اخر علما الشافعيه ومحققيهم الفقيه المالكيه ابو بكر
الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي الاندلسي نزيل الاسكندريه صاحب سراج الملوك
كان عالما زاهدا متقشفا مات سنة عشرين وخمسمايه عن سبعين سنه ابو العباس احمد بن عبد الله
بن احمد بن هشام اللخمي الفاسي كان راسا في القرات السبع ومن مشاهير الصلحا واعيانهم ولد بفاس
سنة ثمان واربعين واربعمايه وانتقل الى الديار المصريه مات اخر المحرم سنة ستين وخمسمايه
ودفن بالقرافه وقد شغرت مصر عن قاض ثلاثة اشهر في سنة ثلاث وثلاثين ايام العبيديين
فعرض على ابي العباس هذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فابوا وتولى غيره ابن شاس العلامه
جلال الدين ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس الجذامي السعدي المصري شيخ المالكيه وصاحب كتاب

الجواهر

الجواهر الثمينه في المذهب كان من كبار الائمه العاملين مات مجاهدا في سبيل الله في رجب
سنة ست عشر وستمايه والفرخ محاصرون لدمياط ابن الحاجب العلامه جمال الدين
ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الفقيه المقري النحوي الاصولي صاحب التصانيف البديعه
كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي فاشتغل وقرا القران على القونوي
والساطي وبرع في الاصول والفروع والعربيه وكان من اذكيا زمانه واوجزهم بلاغه وديانا
صنف المختصر في الاصول ومنتهى السول في الاصول والمختصر في الفقه والكافيه في النحو
والشافيه في التصريف وشرحها وشرح المفصل والامالي النحويه وقصيده في العروض مات
بالاسكندريه في سادس عشري شوال سنه ست واربعين وستمايه عن خمس وسبعين سنة
حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري المالكي
الفقيه المحدث نزيل الاسكندريه صنف المفهم في شرح صحيح مسلم واختصر الصحيحين مات سنة
ست وخمسين وستمايه قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف بن نافع المنوفي ولي قضا
الديار المصريه ثلاثا وثلاثين سنه من بعد ابن شاس وكان مشكورا السيره مات سنة ثمان عشر
وسبعمايه ابن الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي احد العلما العاملين
المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب عبد الله بن ابي حمزه كان فقيها عارفا بالمذهب ومحب جماعة
من ادبا القلوب مات بالقاهره سنة سبع وثلاثين وسبعمايه تاج الدين الفاكهاني عمر
بن علي بن سالم اللخمي الاسكندري صحب جماعة من الاولياء وتخلق بادابهم صنف شرح العمده وشرح
الاربعين النوويه مات سنة اربع وثلاثين وسبعمايه الشيخ خليل بن اسحق الجندي احد ائمة
المالكيه وصاحب المختصر المشهور وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك في فقه
الشيخ عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل مات سنة سبع واربعين وسبعمايه قاضي الديار
المصريه تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاخنائي كان من بقية الاعيان وفقها الزمان
مات سنة خمسين وسبعمايه الرصاع شرف الدين يحيى بن عبد الله المالكي قال ابن حجر اصله من المغرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله تخاريج وتصانيف مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه الزواوي عيسى بن مسعود
كان فقيها عالما انتهت اليه رياسة المالكيه بالديار المصريه وله تصانيف منها شرح مسلم ومختصر
ابن الحاجب وشرح المدونه وتاريخ ومناقب مالك مات بالقاهره سنة ثلاث واربعين وسبعمايه
برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الاحنائي المالكي كان شافعيا ثم تحول مالكيا كمه وولي
الحسبة ونظر الخزانه وناب في الحكم ثم ولي القضا استقلالا سنة ثلاث وستين فاستمر الى ان
مات سنه سبع وسبعين وسبعمايه ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطا الله
الزبيري الاسكندراني تفقه وفاق الاقران في العربيه وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب
وولي قضا الديار المصريه في رمضان سنه احدي وثمانماه بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز
تاج الدين ولد سنة اربع وثلاثين وسبعمايه واخذ عن الشيخ خليل وغيره وصنف الشامل
في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح اصول ابن الحاجب والفية بن مالك وغير ذلك
وولي مدرسة الشيخونيه وقضا المالكيه مات سنه خمس وثمانمايه ابن خلدون قاضي القضا
ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ولد سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه ومهر في الادب
والكتابه وولي كتابة السر بمدينة فاس ثم دخل القاهره فتولي مشيخة البيبرسيه وقضا المالكيه
وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنة ثمان وثمانمايه البساطي قاضي القضاه شمس الدين
محمد بن احمد بن عثمان شيخ الاسلام ولد سنه ستين وسبعمايه وبرز في الفنون ودرس بالشيخونيه
وغيرها وولي قضا المالكيه مات في رمضان سنة اثنين واربعين وثمانمايه الشيخ عبادة
بن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزراري كان راس المالكيه في وقته وعين للقضا بعد موت
البساطي فامتنع فالح عليه فتغيب لئلا يولي غيره مات في شوال سنة ست واربعين وثمانمايه
الفقيه الحنفي الثاني كان بن قتيبه ابن اسد الثقفي من ولد ابي بكرة الصحابي قاضي الديار
المصريه سمع اباد اود الطيالسي واقرانه وروي عنه ابو عوانه وابن خزيمه ولاه المتوكل القضا
بمصر سنة ست واربعين ومايتان وله اخبار في العدل والعفه والنزاهه والورع وتصانيف
في الشروط والوثايق والرد على الشافعي فيما نقضه على ابي حنيفه ولد سنه ثنتين وثمانين ومايه

ومات في ذي

ومات في ذي الحجه سنة سبعين ومايتين [illegible] كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم
الحلبي الملقب بريئس الاصحاب الامام العالم المحدث الورع الاديب الكاتب البليغ ولد بحلب سنة
ثمان وثمانين وخمسمايه وله تاريخ حلب مات بمصر سنه ستين وستمايه ودفن بسفح المقطم
ابن النقيب الامام المفسر العلامة المفنن جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سلمان بن حسن البلخي
ثم المقدسي مدرس القاسوريه بالقاهره صنف تفسيرا كبيرا الى الغايه مات بالقدس سنة
ثمان وتسعين وستمايه حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن ابن ابو شروان الرازي
كان اماما علامة كثير الفضايل ولي قضا الحنفيه بالديار المصريه وولي قضا الشام وعدم
في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمايه ومولده في المحرم سنة احد وثلاثين السروجي
العلامه شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني كان بارعا في علوم شتى شرح الهدايه وولي
قضا الديار المصريه مات في ربيع الاخر سنة عشر وسبعمايه ومولده سنة سبع وثلاثين
وستمايه شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصريه
كان راسا في المذهب عادلا مهيبا ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمايه ومات في جمادي
الاخره سنة ثمان وعشرين وسبعمايه علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ابو الحسن المصري
ولد سنه خمس وسبعين وستمايه وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح بن
حبان على الابواب ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح التلخيص للخلاطي مات بالقاهره في شوال
سنة تسع وثلاثين وسبعمايه فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن مصطفى الماردني المشهور
بابن الترکماني شيخ الاصحاب في وقته انتهت اليه رياسة الحنفيه بالديار المصريه شرح الجامع
الكبير والقاه دروسا بالمنصوريه مات بالقاهره سنه احد وثلاثين وسبعمايه وله ولدان
احدهما تاج الدين احمد شرح الهدايه والجامع الكبير مات سنة اربع واربعين وسبعمايه والاخر
علاء الدين علي له تصانيف بديعه منها مختصر الهدايه ومختصر علوم الحديث لابن الصلا ح
والرد على المنتقي ولي قضا الديار المصريه ومات سنة خمسين وسبعمايه ومولده سنة ثلاث
وثمانين وستمايه فخر الدين عثمان بن علي بن محجن الزيلعي شارح الكنز قدم القاهره سنة خمس

وسبعمايه ودرس وافتى وفسر الفقه وانتفع به الناس مات في رمضان سنة ثلاث واربعين
وسبعمايه احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغه
وصنف تاريخ النحاة والدر الغبيط من البحر المحيط مات سنه تسع واربعين وسبعمايه احمد
كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابي حنيفه الاتقاني درس ببغداد ودمشق
ثم قدم الى مصر فدرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشيه اول ما فتحت وكان راسا في مذهب
الحنفيه بارعا في الفقه واللغه والعربيه صنف شرح الهدايه وشرح الاخسيتكي ورساله
في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد ولد في شوال سنه خمس وثمانين وستمايه ومات في
سوال سنة ثمان وخمسين وسبعمايه السراج الهندي عمر بن اسحاق بن احمد الغزنوي قاضي
القضاه بالديار المصريه تفقه على الوجيه الرازي وصنف شرح الهدايه والشامل في
الفروع وشرح البديع وشرح المغني وشرح نايبة بن القاضي مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه
ابن الحايك شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي برع في الفقه والعربية والادب ودرس
وافاد وله تصانيف في فنون فمن ذلك شرح الالفيه لابن مالك وشرح البرده وشرح مشارق
الانوار مات في شعبان سنه سبع وسبعين وسبعمايه احمد بن علي بن منصور شرف الدين
ابو العباس الدمشقي ولي قضا الديار المصريه واختصر المحتار في فقه وسماه التحرير
وعمل عليه شرحا وله تصانيف اخر مات سنة اثنين وثمانين وسبعمايه اكمل الدين محمد
بن محمد بن محمود البابرتي علامه الناصريه وخاتمة المحققين برع وساد ودرس وافاد
وصنف شرح الهداية وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البزدوي وشرح مختصر ابن الحاجب
وشرح تلخيص المعاني والبيان وشرح الفية ابن المعط وحاشيه على الكشاف وغير ذلك وولي
مشيخة الشيخونيه اول ما فتحت وعرض عليه القضا فابا مات في رمضان سنه ست وثمانين
وسبعمايه جلال الدين جلال بن احمد بن يوسف البناني اخذ عن القوام الاتقاني وغيره
سيل بقضا مصر فلم يرض وولي تدريس الصوغتمشيه ومدرسة الجاي وله تصانيف منها
شرح المنار ورساله في عدم جواز الجمعه في مواضع مات في رجب سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه

78

الحبي جمال الدين محمود بن علي القيصري قدم القاهره قديما واشتغل بالفنون
ومهر وولي الحسبة مرارا ونظر الجيش وقضا الحنفيه ومشيخة الشيخونيه والصرغتمشيه
ودرس التفسير بالمنصوريه ودرس الحديث بها مات سابع ربيع الاول سنه تسع
وتسعين وسبعمايه الطرابلسي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر
تفقه بالسراج الهندي وكان فقيها مشاركا في الفنون عارفا بالوثايق خبيرا بالاقضيه
ولي القضا بالقاهره مرتين ومات في ذي الحجه سنة تسع وتسعين وسبعمايه وقد
زاد عن السبعين الكلستاني بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم
القاهره فولي مشيخة الصرغتمشيه وله نظم الراحة في الفرايض وغيرها وكان
عارفا بالفنون العليه مات سنة احدى وثمانمايه القاضي مجد الدين اسماعيل بن
ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي تخرج بمغلطاي والتركماني ومهر في الفقه
والفرايض وشارك في الادب وله تواليف في الفرايض واختصر الانساب للرساطي
وولي قضا الحنفيه بالقاهره مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمايه الملطي
يوسف بن موسى بن محمد بن احمد اشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل الى الديار المصريه وولي
قضا الحنفيه بالقاهره مات في ربيع الاخره سنة ثلاث وثمانمايه وقد قارب الثما
نين
الدميري قاضي القضاه شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد الاربعين وسبعمايه
واشتغل ومهر في الفنون وناظر العلما واستدعاه المويد فصوره في قضا الحنفيه
وفي مشيخة المويديه مات في ذي الحجه سنة سبع وعشرين وثمانمايه قاري الهدايه
سراج الدين عمر بن علي كان في اول امره خياطا بالحسينيه ثم اشتغل ومهر في الفقه
وغيره حتى صار المشار اليه في المذهب وكثرت تلامذته وولي مشيخة الشيخونيه مات
في ربيع الاخره سنة سبع وعشرين وثمانمايه وقد نيف على الثمانين التنوخي قاضي
القضاه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن قال ابن حجر لازم الاشتغال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمهر في الفقه والعربيه والمعاني واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم ولي التدريس بالصرغتمشيه
ومشيخة الشيخونيه ثم قضا الحنفيه ومات قتيلا مسموما في شوال سنه خمس وثلاثين وثمان
مايه العيني قاضي القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى ولد في رمضان سنة اثنتين
وستين وسبعمايه وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهره وولي الحسبة
مرارا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح الشواهد وشرح معاني
الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح الجمع وشرح الدرر وطبقات الحنفيه وغير ذلك
مات في ذي الحجه سنه خمس وخمسين وثمانمايه ابن الهمام العلامه كمال الدين محمد بن عبد
الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيراي ثم السكندري ولد تقريبا سنة تسعين وسبعمايه
وتفقه بالسراج قاري الهدايه وغيره وتقدم على اقرانه وبرع في العلوم وكان علامة زمانه
نظارا قرره الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مدة ثم تركها وولي مشيخة الشيخونيه
ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهدايه والتحرير في اصول الفقه مات في رمضان سنة
احدي وستين وثمانمايه قاضي القضاه سعد الدين سعد بن قاضي القضاه شمس الدين
الديري ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمايه واحد عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة
الحنفيه في زمانه وولي مشيخه المويديه وقضا الحنفيه وله تصانيف منها تكمله شرح الهدايه
للسروجي مات سنه سبع وستين وثمانمايه شيخنا الشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ
المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن الشمني التميمي الداري علامة الزمان ولد بالاسكندريه
في رمضان سنه احدي وثمانمايه وتفقه بالشيخ يحيي السيراي واقرا الفنون وانتفع به الناس
وصنف حاشيه على المغني وحاشيه على الشفا وشرح النقايه في الفقه وشرح نظم المنخب
لابيه وارفق المسالك لمنادبة المسالك وطلب لقضا الحنفيه فامتنع مات في ذي الحجه سنة
اثنتين وسبعين وثمانمايه الشيخ ابن امين يحيي الاقصراي الحنفي ولد سنة تسع وتسعين
وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفيه في زمانه مات في اواخر المحرم سنة ثمان وثمانمايه

79

ابتدا الحنابله

الشيخ سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلبغا البكتمري الحنفي الزاهد العابد ولد
تقريبا على راس ثمانمايه مات في ذي القعده سنة احدي وثمانين وثمانمايه ذكر ابتدا
الحنابله اول امام من الحنابله بمصر الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمده قاضي القضا
شرف الدين عبد الغني بن يحيي بن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة ولد بحران
سنة خمس واربعين وستمايه وقدم مصر فولي نظر الخزانه وتدريس الصالحيه ثم ولي القضا وكان
مشكورا السيره مات في ربيع الاول سنه تسع وسبعمايه قاضي القضاه موفق الدين عبد الله
بن عبد الملك المقدسي اقام في القضا اكثر من ثلاثين سنه بديار مصر مات في المحرم سنة تسع
وستين وسبعمايه قاضي القضاه ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني اقام في قضا
الديار المصريه ستا وعشرين سنة وكان مشكورا السيرة مات في شعبان سنه خمس وتسعين
وسبعمايه ولده برهان الدين ابراهيم ولد في رجب سنه ثمان وستين وسبعمايه وولي القضا
بعد والده وعمره بضع وعشرين سنه وسلك طريق ابيه في الفقه والتعفف في الاحكام مع بشا
شة وليز جانب وكان الظاهر برقوق يعظمه مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمايه اخوه
موفق الدين احمد ولد في المحرم سنة تسع وستين وسبعمايه وولي القضا مرتين ومات في رمضان
سنه ثلاث وثمانمايه ابو بكر بن ابي المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين ولد سنة ثلاثين
وسبعمايه اختصر تهذيب الكمال وسلن مصر فقرر طالبا للشيخونيه فلم يزل بها حتى مات
في جمادي الاول سنة اربع وثمانمايه ومن تصانيفه تجريد الاوامر والنواهي من الكتب الستة
نور الدين علي بن خليل بن علي الحكري كان فاضلا تبهما درس وافاد وولي قضا الحنابله عوضا
عن موفق الدين ثم عزل ومات في المحرم سنه سبع وثمانمايه عبد المنعم بن سليمان بن داود
الشيخ شرف الدين البغدادي ولد ببغداذ واستغل بها وتفقه وافتى ودرس وعين للقضا
فامتنع
غير مره واستوطن القاهره ومات في شوال سنه سبع وثمانمايه جلال الدين نصر الله
بن محمد بن احمد البغدادي نزيل القاهره وولي تدريس الحنابله بالبرقوقيه وغالب تداريس الحديث

بمصر مات في صفر سنة اثني عشر وثمانمايه بهاء الدين البهائي محمد بن احمد افتي ودرس وشارك
في العلوم قال ابن حجي كان افضل الحنابله بديار مصر واحقهم بولاية القضا توفي سنة اثنين وثمانمايه
ابن مغلي قاضي القضاه علاي الدين علي بن محمود بن ابي بكر الحموي ولد سنة احدي وسبعين وسبعمايه
ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمايه قاضي القضاه محب الدين احمد بن العلامه جلال الدين
نصر الله البغدادي ولد في صفر سنة خمس وستين وثمانمايه ببغداد علي الخير والاستقامه العلوم
ثم دخل القاهره فقرر صوفيا بالبرقوقيه وناب في القضا عن ابن مغلي والمجد بن سالم وولي قضا
الحنابله بالقاهره استقلالا لاومات في جمادي الاولي سنة اربع وتسعين وثمانمايه الوركي
زين الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله ابو ذر سمع صحيح مسلم علي البياني وولي تدريس الحنابله
بالاشرفيه الجديده وله تصانيف قاضي القضاه عز الدين ابو البركات احمد بن قاضي القضاه
برهان الدين بن قاضي القضاه ناصر الدين الجبلي ولد في ذي القعده سنة ثمانمايه واخذ عن المجد
بن نصر الله والعز بن جماعه والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم وسمع الكثير واجاز له
العراقي والمراغي وخلق وناب في القضا عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنه ثم ولي قضا الحنابله
بالديار المصريه له تعاليق وتصانيف ومسودات كثيره في الفقه واصوله والحديث والعربيه
والتاريخ مات في جمادي الاولي سنه ست وسبعين وثمانمايه ائمة القراءات
ورش عثمان بن سعد ابو سعيد المصري وقيل ابو عمرو اصله قبطي مولي آل الزبير بن العوام ولد
سنه عشر ومايه واخذ القرآن عن نافع وهو الذي لقبه ورش لبياضه انتهت اليه رياسة
الاقرا بالديار المصريه في زمانه وكان ماهرا في العربيه مات بمصر سنه سبع وتسعين ومايه
ابو بكر محمد بن علي بن احمد الاذفوي المصري المقرئ المفسر لزم ابا جعفر النحاس وانفرد في عصره له
تفسير في مايه وعشرين مجلد وكتاب الاستغنا في علوم القرآن مات سابع ربيع الاول سنة
ثمان وثمانين وثلثمايه عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي ابو الطيب المحقق مولف
الارشاد في القرآت ولد في رجب سنة تسع وثلثمايه ومات بمصر في جمادي الاولي سنة تسع وثما

ولد

ولده ابو الحسن طاهر احد الحذاق المحققين مصنف التذكره في القرآت ولد في رجب سنه تسع
بع في الفن وكان مركبار المقرئين في عصره قرأ عليه الداني مات بمصر في سن الكهولة العشر يقين
في شوال سنة تسع وتسعين وثلثمايه عبد الجبار بن احمد الطرسوسي ابو القاسم صاحب العنوان
والمجتبى في القرآت مات في غرة ربيع الاخره سنة عشرين واربعمايه فارس بن احمد بن موسى
بن عمران ابو الفتح الحمصي المقرئ الضرير مولف كتاب المنتفا في القرآت الثمانيه مات بمصر سنة
احدي واربعمايه وله ثمانون سنه وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبيه الحسن بن محمد بن ابراهيم
ابو علي البغدادي المقرئ المالكي مصنف كتاب الروضة في القرآت مات في رمضان سنه ثلاث
وثلاثين واربعمايه اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران ابو الطاهر الانصاري الاندلسي
ثم المصري مصنف العنوان في القرآت وكان راسا في العربيه ايضا اختصر كتاب الحجه لابي علي
الفارسي مات سنه خمس وخمسين واربعمايه الحسن بن خلف الله بن عبد الله بن سعيد الاستاذ
ابو علي القيرواني نزيل الاسكندريه ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القرآت ولد سنه سبع
وعشرين واربعمايه ومات بالاسكندريه ثالث عشر رجب سنه اربع عشر وخمسمايه القاسم
بن فيره بن خلف بن احمد الامام ابو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير احد الاعلام ولد
سنه ثمان وثلاثين وخمسمايه وكان راسا في القرآت مات بمصر في ثامن عشري جمادي الاخره
سنه تسعين وخمسمايه تصدر للاقرا بالمدرسه الفاضليه ومن شعره قل للامام بصيحه
لاترتكن الي فقيه ان الفقيه اذا اتي ابوابكم اخبر فيه وترك الشاطبي اولادا منهم زوجه الكمال
الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد بقي الي سنة خمس وخمسين وستمايه عبد الظاهر بن نشوان
ابن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الخدامي المقرئ الضرير انتهت اليه رياسة الفن
في زمانه مات في جمادي الاولي سنة تسع واربعين وستمايه وهو والد القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
الكمال الضرير شيخ القرا ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي
وروج بنته وولد سنه اثنين وسبعين وخمسمايه ومات سابع ذي الحجه سنة احدي وستين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وستمايه ابن فارس اللغوي معين الدين الانصاري المصري احد من قرا الشاطبيه على مولفها مات سنه
اربع وستين وستمايه قوام الدين ابو الحسن علي بن يوسف اللخمي الشطنوفي نضد للاقرا بالجامع
الازهر ولد بالقاهره سنه اربع واربعين وستمايه ومات في ذي الحجه سنة ثلاث عشر وسبعمايه
ضياء الدين موسى بن علي بن يوسف الزرزاري القطبي لسكنه بالمدرسة القطبيه بالقاهره ولد سنة
احدي وستين وستمايه ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمايه شمس الدين محمد بن محمد بن عمر
المعروف بابن السراج ولد بعد السبعين وستمايه ومات بالقاهره من شعبان سنة سبع واربعين
وسبعمايه وكتب الخط المنسوب وبرع فيه برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرسيدي كان عالما
بالقرآت والنحو شافعيا نضد بجامع امير حسين مدة وانتفع به الناس ولي درس التفسير
بالمنصوريه بعد موت ابي حيان مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبعمايه برهان
الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان اماما في القرآت نحويا مفسرا يضرب به المثل في حسن
التلاوه نضد للاقرا وانتفع به الناس في ذي القعده سنة تسع واربعين وسبعمايه محمد
بن مسعود المقري المالكي تلا بالسبع على التقي الصائغ وكان منضديا للاقرا حتى ان القاضي
محب الدين ناظر الجيش كان يقرا عليه مات سنة خمس وسبعين وسبعمايه العسقلاني
فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد المصري ولد سنة اربع وسبعمايه مات في المحرم سنة
ثلاث وتسعين وسبعمايه علي بن محمد بن صح نظم قصيده في القرآت وكان يقوي بجامع الميرداني
مات سنه احدي وثمانمايه فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي الضرير امام الجامع
الازهر انتهت اليه الرياسه في فن القرآت وصار امة وحده واخبر ان الجن كانوا يقرون عليه
وكان صالحا حيا مات سنة اربع وثمانمايه عن ثمانين سنة محمد بن محمد بن محمد الغماري المقري
الزركشي اصله من شيراز ثم سكن القاهره مات سنة ثلاثة عشر وثمانمايه شمس الدين محمد بن
محمد الزاتيتي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه مات في جمادي الاخره سنه خمس وعشرين وثمانمايه
ذكر من كان بمصر من السلطان والزهاد السيده نفيسه بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن

الخلق

ابن علي بن ابي طالب كان ابوها امير المدينه للمنصور ودخل مصر مع زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر
الصادق ولوالدها رواية في سنن النسائي وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت
ذا مال تحسن للرمني والمرضي وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه ويرعاه
لها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها المنزل فصلت عليه مات في رمضان
سنة ثمان ومائتين وكان زوجها عزم على ان ينقلها فيدفنها بالمدينه النبويه فسالته
اهل مصر ان يدفنها عندهم فدفنت بمنزلها بدرب السباع بين مصر والقاهره ذو النون
المصري ثوبان بن ابراهيم ابو الفيض احد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة القشيري
وهو اول من عبر عن علوم المنازلات وقالوا احدث علما لم يتكلم فيه الصحابة وسعى به الى
الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقه فادخله من مصر على البريد فلما دخل عليه سر من راى
وعظه فبكا المتوكل ورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وكان اوحد
وقته علما وورعا مات في ذي القعده سنه خمس واربعين ومائتين قال السلمي كان اهل مصر
يسمونه الزنديق فلما مات اظلت الطير الحضر جنازته تترفرف عليه الى ان وصل الى قبره فلما
دفن غابت فاحترم اهل مصر بعد ذلك قبره ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من اقران الجنيد
والاكابر مشايخ مصر ومن كلامه من لم يصحبه التقي في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت يوما في
تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقه مباين لعلم الشريعه فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل
حقيقه لا تتبع الشريعه فهي كفر ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال الواسطي الزاهد
من كبار مشايخ مصر صحب الجزار واليه ينتمي مات في التيه وذلك انه ورد عليه وارد فهام على
وجهه فمات به من كلامه ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات
توفي في رمضان سنة ست عشر وثلثمايه وخرج في جنازته اكثر اهل مصر وكان شيأ عجبا من كراماته
انه انكر علي ابن طولون شيأ من المنكرات وامره بالمعروف فامر به فالقي للاسد فكان يشمه ويحجم عنه
فرفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وساله بعض الناس كيف كان حالك وانت بين يدي الاسد فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يكن على باس وكنت افكر في سور السباع هل هو طاهر ام نجس وجاه رجل فقال لي على رجل مايه دينار
وقد ضاعت الوثيقه واخشى ان ينكر فادع لي فقال اني رجل قد كبرت وانا احب الحلوي فاذهب فاشتر
لي رطلا وأتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشتري فوضع له البايع الحلوي في ورقة فاذا هي وثيقة
بالماية دينار فجا الي الشيخ فاخبره فقال خذ الحلوي فاطعمها صبيانك ابو الحسن علي بن محمد بن
سهل الدينوري الصايغ الزاهد توفي بمصر في رجب سنه احدي وثلاثين وثلثمايه ومن كلامه
من ايقن انه لغيره فما له ان يحل بنفسه ومن كراماته انه روي يصلي بالصحرا في شدة الحر ونشر
قد نشر جناحه يظله من الحر وحكي صاحب المراة انه انكر على تكين امير مصر شيا وكان تكين ظالما
فسيره الي القدس فلما وصل القدس قال كاني بالباس يعني تكين وقد جي به في تابوت الي هنا
فاذا دنا من الباب عثر البغل ووقع التابوت فمال عليه البغل فلم يلبثا الا مدة يسيره اذا
بقايل يقول قد وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الي الباب عثر البغل في المكان الذي
اشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فمال عليه البغل فخرج الدينوري
وقال التابوت جيت بالباس للمكان الذي نفانا فيه ثم ركب الدينوري وعاد الي مصر فمات بها
ودفن بالقرافه الشيخ عبد الرحيم بن احمد بن محجوز القناي الشريف اصله من سبته قدم
من المغرب فاقام بمكه سبع سنين ثم قدم قنا فاقام سنين كثيره وكان مالكي المذهب وكراماته
كثيره مات في تاسع صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمايه الشيخ ابو العباس البصير احمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن جزي الخزرجي الانصاري الاندلسي اشتغل بالعلوم الشرعيه وكان
يشتغل الناس بالقرآت السبع اجاز سبعة الا فرجل بالقرات السبع توفي سنة ثلاث وعشرين
وستمايه وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ودفن بالقرافه ابو السعود بن ابي العشاير شعبان
بن الطيب الباديبني مولده بباذبين بلد بقرب واسط العراق مات بالقاهره يوم الاحد
تاسع شوال سنه اربع واربعين وستمايه ودفن بسفح المقطم ابو الحجاج الاقصري يوسف
بن عبد الرحيم انتفع به خلق من اصحاب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له
من الفتح ما حصل توفي في رجب سنة اثنين واربعين وستمايا بالاقصر من الصعيد الاعلى

شرف الدين

شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل ولد بالقاهره سنت ست وسبعين وخمسمايه
وكان ابوه يكتب فروض النسامات ثالث جمادي الاولي سنه اثنين وثلاثين وستمايه الشيخ
ابو الحسن الشاذلي الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار مات في ذي القعده
سنة ست وخمسين وستمايه بصحرا عيداب متوجها الي مكه الشيخ خضر بن ابي بكر المهراني
مات سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمايه سيدي احمد البدوي ابو الفتيان احمد بن علي
بن ابراهيم بن محمد بن ابكر القرشي الاصل ولد سنة ستة وتسعين وخمسمايه توفي ثاني عشر ربيع
الاول سنه خمس وسبعين وستمايه الشيخ ابراهيم بن معضاض الجعبري مات في المحرم
سنه سبع وثمانين سنه وشهر الشيخ ابو العباس احمد بن عمر المرسي الانصاري مات
بالاسكندريه سنة ست وثمانين وستمايه الامام ابو محمد عبد الله بن ابي حمزة المقرب
المالكي مات بمصر في ذي القعدة سنه خمس وتسعين وستمايه الشيخ تاج الدين بن عطا الله
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني مات سنة تسع وسبعمايه
ودفن بالقرافه ياقوت العرشي تلميذ المرسي مات بالاسكندريه سنه اثنين وثلاثين وسبعمايه
وهو من ابناء الثمانين عبد الغني خليفة سيدي احمد البدوي مات بطندتا في ثاني ذي الحجه سنة اثنين
وثلاثين وسبعمايه عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي توفي في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمايه
سليم السلمي مات سنه اربع وستين وسبعمايه سيدي وفا العجمي مات سنة ثمان وستين وسبعمايه
محمد بن علي بن يحيى الصنافيري المجذوب مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمايه سيدي
بدار المغربي مات في جمادي الاولي سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي مات في
المحرم سنة ثمانين وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه سيدي اسماعيل بن يوسف الانبابي مات
في شوال سنة تسعين وسبعمايه ابن الميلق قاضي القضاه ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحيم
المصري الشاذلي ولد سنة احد وثلاثين وسبعمايه ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمايه الزهوري
احمد بن احمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهره كان صاحب مكاشفات مات سنة احدي وثمانمايه الشيخ خلف

بن حسين بن عبد الله الطوخي كان كثيرا لتلاوة ملازما لداره والناس يرجعون اليه مات في ربيع
الاخر سنة احدي وثمانمايه سيدي علي زوفا الشاذلي ولد بالقاهره سنة تسع وخمسين وسبعمايه
مات في ذي الحجه سنة سبع وثمانمايه الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر الغربي
ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه مات في ذي الحجه سنة ثمان وعشرين وثمانمايه يوسف
بن اسماعيل بن يوسف الانبابي مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه الشيخ شهاب الدين
احمد الابيضي سافر الي المدينه الشريفه فاقام بها الي ان مات سنه ثلاث وستين وثمانمايه
طبقات الخاص ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحوي له تصانيف
منها تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح المعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر اين ذهب
في ذي الحجه سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه ابن بقاد ابو الحسن طاهر بن احمد المصري الجوهري
صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمايها وخدم بمصر في ديوان الانشا
ثم تزهد في اخر عمره ومن تصانيفه المقدمه وشرحها وشرح الجمل وتعليقه في النحو نحو خمسة عشر
مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات من ساعته في رجب سنة تسع وستين واربعمايه
يحيي بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوي ولد سنة اربع وستين وخمسمايه ومات سنة
ثمان وعشرين وستمايه ابو حيان الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي
الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومقرئه ولد في شوال سنه اربع وخمسين وستمايه ومات في صفر
في صفر سنة خمس واربعين وسبعمايه ابن ام قاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله
بن علي اخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربيه والقرآت والف كتبا منها شرح التسهيل وشرح
الالفيه وشرح المفصل والجنى الداني من حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين
وسبعمايه ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام ولد في ذي القعده
سنة ثمان وسبعمايه وتوفي في ذي القعده سنة احدي وستين وسبعمايه السيرافي صاحب الاعراب
المشهور اسمه احمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي نزيل القاهرة له تفسير القرآن والاعراب

وشرح التسهيل

83

وشرح التسهيل وشرح الشاطبيه مات سنة ست وخمسين وسبعمايه ابن عقيل قاضي القضاه
بهاي الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنه ثمان
وتسعين وستمايه لازم ابا حيان والفويني وغيرهما وتفنن في العلوم وولي قضا الديار
المصريه وله تصانيف منها المساعد وشرح التسهيل وشرح الفيه بن مالك مات في ربيع الاول
سنه تسع وستين وسبعمايه ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد العالم الحلبي
له شرح التسهيل وشرح التلخيص مات في ذي الحجه سنة ثمان وتسعين وسبع مايه برهان
الدين ابراهيم بن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربيه شرح الالفيه وولي قضا المدينه
مات سنة ثمانين وسبعمايه محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام كان اوحد عصره
في النحو مات في رجب سنه تسع وتسعين الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي المالكي اخذ عن
ابي حيان وغيره وقال بعضهم تفرد على راس الثمانمايه خمسة بخمسة علوم البلقيني بالفقه والعراقي
بالحديث والغماري بالنحو وصاحب القاموس باللغه وابن الملقن بكثرة التصانيف مولد الغماري
سنة عشرين وسبعمايه ومات في شعبان سنة اثنين وثمانمايه شمس الدين محمد بن
ابراهيم الشطنوفي ولد بعد الخمسين وسبعمايه ومهر في العربيه وتصدر بالجامع الطولوني
في القرآت وفي الشيخونيه بالحديث وانتفع به خلق منهم شيخنا الشمني مات سنة اثنين
وثلاثين وثمانمايه ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندريه
سنة ثلاث وستين وسبعمايه صنف حاشيه علي مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري
وشرح الخزرجيه مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانمايه ارباب المعقولات
علي بن رضوان ابو الحسن المصري كان راسا في الطب والفلسفه والنجوم مات سنة ثلاث
وخمسين واربعمايه الرشيد بن الزبير الاسواني ابو الحسن احمد بن ابي الحسن علي بن ابراهيم
كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسه والمنطق وعلوم الاوايل شاعرا تولي نظر الاسكندريه
ثم قتل بها ظلما في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمايه القطب المصري له شرح كليات القانون

أرباب المعقولات

قتله التتار سنة ثمان عشره وستمايه احد عن الامام فخر الدين البغدادي ولد سنة سبع وخمسين وخمسمايه له شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق الطبيعي والالهي عشر مجلدات مات ببغداد ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمايه السيف الامدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب التصانيف النافعه ولد سنة احدي وخمسين وخمسمايه واشتغل بمذهب الحنابله ثم انتقل الى مذهب الشافعي مات ثالث صفر سنه احدي وثلاثين وستمايه افضل الدين الخونجي محمد بن ناوامر بن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمايه وبرع في علوم الاوايل وصنف الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقاله بن سينا وولي قضا الديار المصريه بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاعتبروا يا اولي الابصار يعزل شيخ الاسلام وامام الائمه شرقا وغربا ويولي عوضه رجل فكسفي مازال الدهر يأتي بالعجايب مات الخونجي في رمضان سنة ست واربعين وستمايه ابن التفليس علاي الدين علي بن ابي الحزم القرشي شيخ الطب بالديار المصريه وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك مات في ذي القعده سنه سبع وثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله شمس الدين محمد الايكي مات ثالث رمضان سنة سبع وتسعين وستمايه ابن العرقي قاضي القضاه شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن الخليل بن سعاده الشافعي كان من اعلم اهل زمانه في الفنون مات في رمضان سنه ثلاث وتسعين وستمايه عن سبع وستين القونوي علاي الدين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن يوسف ولد سنة ثمان وستين وستمايه وولي مشيخة سعيد السعدا والمبعاد بالجامع الطولوني وصنف شرح الحاوي وغيره مات في ذي القعده سنة تسع وعشرين وسبعمايه جلال الدين القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي مصنف تلخيص المفتاح والايضاح في المعاني والبيان ولد بالموصل واخذ عن ابيه وولي قضا الشام والديار المصريه مات في جمادي الاخره سنة تسع وثلاثين وسبعمايه عن ثلاث وسبعون سنه التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله مات بالقاهره سنة ست واربعين وسبعمايه ارشد الدين محمود بن قطلوشاه السرامي اقدمه صرغتمش بعد

وفاه القوام

وفاة القوام الاتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها حتي مات سنه خمس وخمسين وسبعمايه صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بالطبيب ربيب الاطبا بالقاهره وصاحب الجامع الذي علي الخليج الحاكمي مات في جمادي الاخره سنة ست وسبعين وسبعمايه مولانا زاده شهاب الدين احمد بن ابي بريد بن محمد السرامي الحنفي كان اماما في علوم كثيره مات في المحرم سنه احدي وتسعين وسبعمايه ابن صغير الرئيس علاي الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب كان اعجوبة الدهر في الفن كان يصف الدوا الواحد المريض الواحد مما يساوي لفاوعا يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعه يثني علي فضايله مات في ذي الحجه سنه ٧٩٦ العلا بن احمد بن محمد السبري علاي الدين كان من كبار علما المعقولات واليه المنتهي في علم المعاني والبيان استدعي به برقوق فقرره شيخا في مدرسته مات في جمادي الاولي سنة تسعين وسبعمايه قنبر بن عبد الله الشرواني مات في شعبان سنة احدي وثمانمايه الشيخ زاده الحنفي طلبه برقوق من صاحب بغداد فولاه مشيخة الشيخونيه عوضا عن الكلستاني مات في ذي الحجه سنة ثمان وثمانمايه ودفن بالشيخونيه مع شيخها اكمل الدين السرامي سيف الدين بن محمد بن علي الحنفي نشابتبر ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق فقرره شيخا بمدرسته عوضا عن علاي الدين السرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونيه بعد وفاة عز الدين الزرعي مضافا الى الظاهريه واذن له ان يستنيب في الظاهريه ولده فاستمر مدة ثم ترك الشيخونيه واقتصر علي الظاهريه وكان الشيخ عز الدين بن جماعه يثني علي فضايله مات في ربيع الاول سنة عشر وثمانمايه الشيخ عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن زين الدين ابي بكر بن قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جماعة ولد سنة ٧٤٩ له تصانيف عديده تقرب من الف مصنف مات بالطاعون سنه ٨١٩ البرقي قاضي القضاه شمس الدين بن عطا الله ولي قضا الشافعيه وكتابة السر مات في ذي القعده سنه ٨٢٩ الشيخ اكبر مات سنة سبع واربعين وثمانمايه الشيخ علاي الدين علي بن محمد بن محمد البخاري الحنفي علامة الوقت ولد سنه تسع وسبعين وسبعمايه مات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في رمضان سنة ٢٧٨ ذكر امر مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنو العباس اول
امير ولي على مصر عمرو بن العاص ولاه عمر بن الخطاب على الفسطاط واسفل مصر وولي عمرو بن
عبد الله بن ابي سرح على الصعيد الى الفيوم اخرج ابن عبد الحكم عن اسرق قال جاء رجل من اهل
مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين اني عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت
بن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر امير المومنين
كتابا الى عمرو بن العاص يامره بالقدوم عليه وولده معه فلما وصل الى عمرو الكتاب قدم فقال عمر
ابن المصري خذ السوط فاضرب على جعلة عمرو فجعل يضربه بالسوط وعمر امير المومنين يقول
اضرب بن الاكرمين ثم قال للمصري ضع على جعلة عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي
ضربني فقال عمر لعمرو منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم احرارا فقال يا امير المومنين لم اعلم
ولم ياتني قال ابراهيم بن الحسن بن الدريل في كتابه نبانا عبد الله بن صالح حدثني بن لهيعة عن
يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل ما لا قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان
يظهر الروم على عورات المسلمين يرسل لهم بذلك كتب فاستخرج منه بضعا وخمسين اردب دنانير
قال ابو صالح والاردب ست وسبات واعتبرنا الوبية فوجدناها تسع وثلاثون الف دينار
وقال الحافظ بن كثير فعلى هذا يكون مبلغ ما اخذ منه ثلاثة عشر الف الف دينار قال بن عبد الحكم
مات عمر امير المومنين وعمرو بن العاص وعبد الله بن سعيد اميرا على مصر كما تقدم فلما استخلف عثمان
بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن ابي سرح على مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين
وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو الى المدينة وفي نفسه من عثمان امر
كبير وجعل عمرو بن العاص يوليب الناس على عثمان وكره اهل مصر عبد الله بن ابي سرح بعد عمرو بن
العاص واستعمل عبد الله بن سعيد عنهم بقتال اهل المغرب وفتح بلاد البربر والاندلس وافريقية
ونفى بمصر طايفة من ابنا الصحابة يولبون الناس على حرب عثمان والانكار عليه في عزل عمرو
بن العاص وتوليته من هو دونه وصعب ذلك على عمال عمر لما حولهم بن ابي سعيد وعلم ذلك محمد بن

ابو بكر

ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفه حتى استنفروا نحو من ستمايه راكب يذهبون الى المدينه لينكروا
على عثمان فساروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم عبد الله بن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر اميرا
عليهم فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا في ادواته كتاب الى ابن
ابي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا ودار وا بالكتاب على الصحابه
فلام الناس عثمان على ذلك فحلف انه ما له به علم وثبت انه زوره على لسانه مروان بن الحكم وزور
عليه خاتمه فكان ذلك سبب تحويض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر
قتله رجلا من اهل مصر من كندة يسمى اسود بن حمران ويكنى ابا رومان المرادي وكان اشقر ازرق
العينين وقتل هو ايضا في الحال لعنة الله عليه ورضي عن عثمان وفعل المصريون في المدينه
من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمان وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان
فيه شي كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقد عن عبد الرحمن بن الحارث
قال قتل عثمان كنانة بن بشر بن عياث النجيبي حتى قال القايل

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل النجيبي الذي جاء من مصر

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجي في زمان عثمان الى بيت المال وتقول هم
فتحمل وقرها اللهم بدل اللهم غيرك فلما قتل عثمان سمع عبد الله بن سلام قايلا يقول الآخر
قتل عثمان بن عفان فلم يتنطح فيها شاتان قال بن سلام اجل ان البقر والغنم لا تنتطح في قتل
الخليفه ولكن يتنطح فيها الرجال بالسلاح والله ليقتلن اقواما انهم لغي اصلاب اباهم ما ولدوا
بعد وبقيت المدينه خمسة ايام بلا خليفه والمصريون يلحون على ان يبايعوا عليا وهو هارب منهم
وطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون طلحه فلا يحبهم فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا
من هؤلاء الثلاثه فمضوا الى سعد بن ابي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاؤا الى ابن عمر فابى عليهم وقالوا
ان نحن رجعنا من قتل عثمان بغير امرة اختلف الناس فرجعوا الى علي فالحوا عليه فبايعوه فاشار
عليه بن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد الى حين اخر فابى عليه وعزل عبد الله بن ابي سرح

هذا التخبر في ذلك اتهمني فابعث الي عملك بمصر غيري فولي علي مصر محمد بن ابي بكر وارتحل قيس
الي المدينة ثم ركب الي علي واعتد واليه وشهد معه صفين فلم يزل محمد بن ابي بكر بمصر قايم الامر
بها ايام حتى كانت وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معاوية ومن معه من اهل الشام قالوا اهل
العراق وما صاروا اليه من التحكم فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجتروا عليه وبارزوه بالعداوة
وندم علي بن ابي طالب علي عزل قيس عن مصر لانه كان كفو المعاوية وعمرو فلما فرغ علي من صفين
وبلغه ان اهل مصر استخفوا محمد بن ابي بكر لكونه شابا ابن ستة وعشرين سنه ونحو ذلك عزم
علي رد قيس بن سعد الي ولاية مصر ثم انه ولي عليها الاشتر النخعي فلما بلغ معاوية توليه الاشتر
النخعي ديار مصر عظم عليه ذلك لانه كان طمع في استنزاعها من يد محمد ابن ابي بكر وعلم ان الاشتر
سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الاشتر اليها ووصل الي القلزم استقبله الجابي بها
وهو المقدم علي الخراج فقدم اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك
معاوية واهل الشام قالوا ان لله جندا من عسل وقيل ان معاوية كان قد ارسل الي هذا
الرجل ان يحتال علي قتل الاشتر ففعل ذلك ذكره بن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف
عليه لشجاعته وكتب الي محمد بن ابي بكر باستقراره علي ديار مصر وكان ضعف حاشيته مع ما
كان عليه من الخلاف من العثمانيه الذين بحربتا وقد كان استخل امرهم وكان اهل الشام حين
انقضت الخصومه سلموا علي معاويه بالخلافه وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع معاوية امراء
واستشارهم في المسير الي مصر فاجابوه الي ذلك وعين نيابتها لعمرو بن العاص اذا افتتحها ففرح
عمرو بذلك فكتب معاوية الي مسلمة ومعاوية بن خديج وهما رئيسا العثمانيه وهم نحو
عشرة الاف نفس فكتب عمرو بن العاص الي محمد بن ابي بكر ان تنحى عني ولا تقف قدامي انح بدمك
وانا اشفق عليك ولا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجمعوا لهذه البلاد علي خلافك
فاغلظ محمد بن ابكر لعمرو في الجواب وركب في الفين فارس من المصريين فاقبل اليه الشاميون
حتى احاطوا به من كل جانب وتفرق عنه اصحابه فهرب هو فاختفا في خربه ودخل عمرو بن العاص

عن مصر وولي عليها قيس بن سعد بن عبادة وكان محمد بن ابي حذيفة ابن عتبة لما بلغه حصر عثمان تغلب
علي الديار المصريه واخرج منها بن ابي سرح وصلي بالناس فيها وسار بن ابي سرح فجاه الخبر في الطريق بقتل
عثمان فذهب الي الشام فاخبر معاوية بما كان من امره بديار مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ
عليها فسار معاويه وعمرو بن العاص لاخراجه فعالجا دخول مصر فلم يقدروا علي ذلك ولم يزالا به حتي
خرج الي العريش في الف رجل فتحصن بها وجا عمرو بن العاص فنصب عليه المنجنيق حتي نزل في ثلاثين
من اصحابه فقتلوه ذكره بن جرير ثم سار الي مصر قيس بن سعد بن عبادة بولايته من علي فدخل
مصر في سبعة نفر فرقي المنبر وقرا عليهم كتاب امير المومنين ثم قام قيس وخطب في الناس ودعاهم الي
المبايعه لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوي قرية منها يقال لها خربتا فيها اناس
قد اعظموا قتل عثمان وكانوا اسادات الناس ووجوههم وكانوا في نحو عشرة الاف منهم بشر بن ابي
ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث
المدلجي وبعثوا الي قيس بن سعد قواعدهم وضبط مصر وسار فيها سيره حسنه قال بن عبد الحكم
لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي الجامع فلما عزل كان الناس يقولوا انها له حتي ذكرت له فاد واي دار
لي بمصر فذكروها له ايضا فقال انما بنيتها من مال المسلمين فلا حق لي فيها ويقال ان قيسا لما حضرته
الوفاه قال اني كنت بنيت دارا بمصر واناوا لياعليها واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين
ينزل فيها ولاتهم وكانت ولاية قيس في مصر سنة ست وثلاثين فكتب معاوية الي قيس يدعوه الي
القيام بطلب دم عثمان وان يكون موازرا له علي ما هو صدد القيام في ذلك بصدده ووعده ان يكون نايبه
علي العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا جازما ولم يوافقه بل بعث بالكتاب بعينه
الامر وذلك لبعده من علي وقربه من بلاد الشام ومامع معاوية من الجنود فسالمه قيس وتاركه فاشاع
بعض اهل الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن وعمالهم علي اهل العراق وروي ابن جرير انه جا
من جهته كتاب مزور بمبايعة معاويه فلما بلغ ذلك عليا انهاه وكتب اليه ان يغزو اهل خربتا الذين
تخلفوا عن البيعه فبعث يعتذر اليه بانهم كثير عددهم وهم وجوه الناس وكتب اليه ان كنت انما امرتني

هذا التخبر في

فسطاط مصر ثم دل على موضع محمد بن ابي بكر فجيء به وقد كاد يموت عطشا فعمد معاوية بن حديج فقتله ثم جعله في جيفة حمار واحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وكتب عمرو بن العاص الى معاوية يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر واقام عمرو امير مصر الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الخ وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحب ان يدعوله من مر به وهو اول امير مات بمصر وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير

الم تر ان الدهر اخنث ربوبه ... على عمرو السهمي تحيى له مصر
فاضحى نبيذا بالعراء وضللت ... مكايده عنه واموالها الدثر
ولم يغن عنه جمعه وجموعه ... ولا كيده حتى اتيح له الدهر

فلما مات عمرو ولي معاوية على مصر ولده عبد الله بن عمرو قال الواقدي اقام عبد الله بمصر امير اسنتين وقال غيره بل اشهر ثم عزل وولي عتبة بن ابي سفيان ثم عزله وولي مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو اول من جمعت له ذلك قال بن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر ان اول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له اتقر لهم ان يبنوا الكنائس حتى كاد ان يقع بينه وبينهم شر فاحتج عليهم مسلمة وقال انها ليست من قبورهم وانكم وانما هي خارجة في ارضهم فسكتوا عند ذلك قال فاقام مسلمة اميرا الى سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور بابن ام الحكم وام الحكم هي اخت معاوية اميرا على الكوفة فاساء السيرة في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معاوية فقال لا ولا لبيك خبرا منها فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر وقال له ارجع الى خالك لا تسير فينا سيرتك في اهل الكوفة فرجع ابن ام الحكم ولحقه معاوية بن حديج وافد على معاوية فلما دخلوا عليه وجدوه عند اخته ام الحكم فلما راه معاوية قال لخ لخ هذا

والامير مات بمصر

معاوية

معاوية بن حديج قالت ام الحكم لا مرحبا لمن سمع بالمعيدي خيرا من ان تراه فقال معاوية بن حديج علي رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه وان كره هذا الجالس فالتفت اليها معاوية فقال كفي فاستتر مسلمة على امرة مصر الى ان مات في خلافة يزيد في ذي القعده سنة اثنين وستين وولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي بن الزبير الخلافه بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن ابن مخرم القرشي الفهري فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقاتل عبد الرحمن فانهزم عبد الرحمن فضرب ودخل مروان الى مصر فملكها وجعل عليها ولده العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا بها عشرين سنه وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافه بعد عبد الملك واستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات من عامه قال بن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان فكان ابن حديج يرسل اليه كل يوم بخبر ما حدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له ما اسمك فقال ابو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز واغاظه فقال له اسألك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك فعاد عبد العزيز بذلك ومرض فدخل عليه نصيب الشاعر فانشا يقول شعرا

ومزور سيدنا وسيد غيرنا ... ليتا التشكي كان كالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته ... بالمصطفى منطاري وتلادي

جائزة ابيات بالف دينار

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان وحمل في البحر الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادي الاول سنه ست وثمانين ودلت على قبره بحلوان

اين رب القصر الذي سيد العصر واين العبيد والاجناد
اين تلك الجموع والامر والنهي واعوانه واين الجنود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل انه كان في ولاية عبد العزيز خرج عبد العزيز يوما يريد الاسكندريه فتلقاه رجل قبطي من الانباط من اهل ناحية بهبيت وسأله ان ينزل عنده فابى امير المومنين وقال له وتحك ان معي جماعة ويلحقك من ذلك مونة عظيمة فقال ان هذا لا يعظم علي ابدا ولا احتمال لذلك ماسالتك به ولم يزل به حتى نزل عنده وكان عبد العزيز في اربعة الاف رجل سوي الدواب فاقام عند القبطي ثلاثة ايام يقدم اليه الاكل كل يوم ثلاث مرار ما يكفي الجميع ويفضل ثم بعد ذلك اذن عبد العزيز لاصحابه بالانصراف فسأله القبطي ان يمهل لحظة ففعل فاذا اربع رجال يحملون اقبة عظيمة علي عمدان علي اكتافهم بغطاة بمنديل والقبطي معهم فوضعوها بين يدي عبد العزيز وقالوا له يا امير المومنين هذه هدية لك اقسمها بين عسكرك وكشف عنها فاذا هي مملوة دنانير فامتنع عبد العزيز من قبولها وقال له اجعل هذا في خراجك عن ذراعتك فبلغ الخبر الي ام الرجل القبطي وكانت امراة عجوز ضعيفه فاقبلت الي عبد العزيز وهي ترتعش وقالت له ايها الامير انت جيتنا لتشوبنا اعدانيا او تشمت بنا اعدانيا فتبسم عبد العزيز وقال بل جيتكم لاسريكم اجابكم قالت فلم ترد علينا هديتنا قال اكره ان اكلفكم مشقة قالت والله ما يضرنا ان اخذته ولا ينفعنا ان خلبته وان عندنا ما يغنينا عنه فحق دينك ومعبودك الا امرت بقسمته بين اصحابك فامر بقسمة ذلك بين اصحابه حفنا بيديه فعم الجميع فانظر الي عمارة البلاد وكيف كانت وولي بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة ثم صرف وولي بعده ابنه عبد الله بن امير المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حدثا وكان اهل مصر يسمونه مكيس وهو اول من نقل الدواوين من العجميه الي العربيه وهو اول من نهى الناس عن لبس البرانس فاقام الي سنه تسعين فعزله اخوه الوليد وولي قرة بن شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وكان قرة ظالما عسوفا قيل كان يدعو بالخمر والملاهي في جامع مصر اخرج ابو نعيم في الحلية قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت والله الارض جورا

وقال ابو عبد الله

وقال عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير ان عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا اليه ان بيوت المال قد فاضت من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد بني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف بالفاروس يعرف بمسجد الغفله فاقام قرة واليا بمصر الي ان مات سنه ست وتسعين فولي بعده عبد الملك بن رفاعه القيسي فاقام الي سنة تسع وتسعين ثم ولي ايوب بن شرحبيل الاصبحي فاقام الي سنة ثلاث ومايه ثم ولي اخوه حنظله فاقام الي سنة خمس ومايه وولي بعده محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الخليفه ثم ولي اخر بن يوسف ثم ولي حفص بن الوليد فاقام الي اخر سنة ثمان ومايه وولي بعده عبد الملك بن رفاعه وصرف في سنة تسع وولي اخوه الوليد فاقام الي ان توفي سنة تسع عشرة ومايه وولي بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد حنظله بن صفوان في سنة عشرين ومايه ثم صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده حسان بن عتاهيه التجيبي في سنة سبع وعشرين ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنه ثمان وعشرين وولي الحوثرة بن سهيل الباهلي ثم صرف وولي المغيرة بن عبيد الغزاري سنه احد وثلاثين ومايه ثم ولي عبد الملك بن مروان مولي الحكم سنة اثنين وثلاثين ومايه ثم لما مات الدوله العباسيه وقام السفاح وانهزم مروان الحمار الي الديار المصريه ولي السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فسار صالح حتي قتل مروان بابوصير السمدري في ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايه ثم رجع الي الشام واستخلف علي مصر اباعون عبد الملك بن زيد الازدي فاقام الي سنة ست وثلاثين ومايه ثم اعيد صالح بن علم ثم صرف في سنته واعيد ابو عون في سنة سبع وثلاثين واقام الي سنه احدى واربعين وولي بعده موسي بن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر ومات وولي محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنين واربعين وولي نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل وولي حميد بن قحطبة الطائي ثم صرف وفي سنة اربع واربعين ولي يزيد بن ابي حاتم المهلبي واقام الي سنة اثنين وخمسين وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن معاويه بن خديج التميمي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سنه اثنين وخمسين ثم صرف وولي اخوه محمد فاقام سنة وشهرين ثم ولي بعده موسى
بن علي اللخمي سنه خمس وخمسين فاقام الي سنة احدي وستين ثم ولي عيسى بن لقمان
اللخمي ثم صرف وولي واضح مولي المنصور سنة اثنين وستين ثم صرف من عامه وولي محمد بن
سعيد فاقام الي ان استخلف المهدي يعزله في سنة تسع وخمسين وولي امره محمد بن
سليمان كذا في تاريخ بن كثير واما الجزار فقال انه ولي بعد يزيد بن حاتم وولي بعده منصور
بن زيد الحميري في سنة اثنين وستين ثم صرف ثم ولي بعده يحيى بن محمد وود بن صالح المزني
في سنة اثنين وستين ثم صرف وولي سالم بن سواده التميمي سنه اربع وستين ثم صرف
وولي ابراهيم بن صالح العبسي سنة خمس وستين ثم صرف وولي موسي بن يعقوب مولي خثعم
في سنة سبع وستين ثم ولي اسامة بن حمرو المغافري سنة ثمان وستين ثم ولي الفضل
بن صالح العباسي سنه تسع وستين ثم ولي علي بن سليمان العباسي من السنة ثم ولي موسي
بن عيسي العباسي ثم عزل سنة اثنين وسبعين وولي مسلمة بن يحيي ثم صرف وولي محمد
بن زهر الازدي سنة ثلاث وسبعين ثم ولي داود بن يزيد المهلبي سنه اربع وسبعين
ثم اعيد موسى بن عيسى سنه خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين وولي
عليها جعفر بن يحيى البرمكي فاستناب عليها عمر ابن مهران وكان شنيع الخلقة زري
الشكل اهول وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه ان موسي بن عيسى عزم علي خلعه فقال
والله لاولين عليها أخسّ الناس فاستدعي عمر ابن مهران وولاه نيابة عن جعفر
فسار عمر اليها علي بغل وغلامه ابو درة علي بغل اخر ودخلها كذلك فاشتهى اهل مجلس موسي
بن عيسى فجلس في اخريات الناس حتى انفضوا فاقبل عليه موسي بن عيسي فقال الك حاجة
يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم ناوله الكتاب فلما قراه قال انت عمر قال انت عمرو بن مهران
قال نعم قال لعن الله فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر ثم سلم اليه العمل وارتحل منها في سنة
سبع وسبعين ثم عزل الرشيد جعفرا وولي عليها اسحق بن سليمان كذا في تاريخ بن كثير وغيره

وذكر الاديب ابو الحسن الجزار في ارجوزته في أمراء مصر خلاف ذلك قال اعيد موسى
بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم اعيد ابراهيم بن صالح العباسي سنه ست وسبعين ثم ولي
عبد الله بن المسيب الضبي ثم ولي اسحق بن سليمان العباسي سنه سبع وسبعين كذا قال
والله اعلم ثم عزل اسحق وولي هرثمة بن عين فاقام نحو شهر ثم عزل وولي عبد الملك بن صالح
العباسي ثم اقام الي سنة ثمان وسبعين وولي عبيد الله بن المهدي وصرف في رمضان
سنة احدي وثمانين وولي اسماعيل بن صالح العباسي وولي اسماعيل بن عيسى سنه
اثنين وثمانين ثم صرف وولي الليث بن الفضل السوردي سنته ثم ولي عبد الله بن محمد
العباسي ثم ولي الحسين بن جميل الازدي سنه تسعين ثم ولي دلهم بن مالك الكليب
سنة اثنين وتسعين ثم ولي الحسن بن التحاح سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم بن هرثمة
بن اعين ثم صرف سنة خمس وتسعين ثم ولي جابر بن اشعث الطائي ثم ولي عباد بن
نصر الكندي سنة ستة وتسعين ثم ولي المطلب ابن عبد الله الخزاعي سنة ثمان
وتسعين ثم ولي العباس بن موسي في السنه ثم اعيد المطلب في سنة تسع وتسعين ثم ولي
السري بن الحكم سنة مايتين ثم ولي سليمان بن غالب سنه احدي ومايتين ثم اعيد السري
بن الحكم في السنه فمات بها سنة خمس ومايتان فولي بعده ابو نصر محمد بن السري
ثم تغلب عليها عبد الله بن السري في سنة ستة فاقام الي سنة عشرة فوجه اليه المامون
عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير ابو القاسم
بن المغربي ان البطيخ العبد الاول الذي بمصر منسوب الي عبد الله بن طاهر هذا كذا
قال بن خلكان في تاريخه لانه كان يستطيبه وهو اول من زرعه بمصر ثم ولي بعده
عيسى بن يزيد الجلودي في سنة ثلاث عشر ومايتاي وثار رجلان بمصر هما عبد السلام
وابن جليس فخلعا المامون واستحوذا علي الديار المصرية وبايعا طائفة من القيسية والياكيد
فولي المامون اخاه ابا اسحق بن الرشيد نيابة بمصر مضافة الي الشام فقدمها سنة اربعة

عشر وافتتحها وقتل عبد السلام وابن جليس واقام بمصر ثم ولي عليها عمير بن الوليد التميمي
ثم صرف واعيد عيسى بن يزيد الجلودي ثم ولي عبد ويه بن جبلة سنة خمس عشرة ثم ولي
عيسى بن منصور مولى بني نصر وفي ايامه قدم المامون مصر في سنة سبع عشرة ثم ولي مصر
كيدر السعيدي في سنة تسع عشرة ثم ولي المظفر بن كيدر ثم ولي موسى بن العباس الخفي
وولي مالك بن كيدر سنة اربع وعشرين ومايتان ثم اعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع
وعشرين ثم ولي هرثمة بن النضر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولي ابنه حاتم في السنة فاقام
شهرا ثم ولي علي بن يحيى سنة اربع وثلاثين ثم ولي اخوه اسحق بن يحيى الجبلي سنة خمس وثلاثين
ثم ولي عبد الواحد بن عيسى مولى خزاعة سنه ستة وثلاثين ثم ولي عنبسة بن اسحق
الضبي سنة ثمان وثلاثين ثم عزل وولي يزيد بن عبد الله من الموالي سنة اثنين واربعين
ثم ولي ايتاخ بن خاقان ثم ابنه احمد ثم اجور التركي ثم صرف وولي احمد بن طولون التركي
واضيف اليه نيابة الشام والعواصم والثغور وافريقيه فاقام مدة طويله وفتح مدينة
انطاكيه وبنى بمصر جامعه المشهور وكان ابوه طولون من الترك الذين اهداهم نوح بن
اسد السامان عامل بخارى الى المامون ومات ابوه طولون سنه ثلاثين وقيل سنه اربعين
ثم لما مات العاضد في سنة سبع وستين والسبب في ذلك ان نور الدين ارسل مرار الصلاح
الدين يامره بان يقيم الخطبة لبني العباس فشاور صلاح الدين اهل مصر فمنهم من اطاع ومنهم
من خالف ثم ان صلاح الدين اقام الخطبة لبني العباس بمصر وكان العاضد ضعيف القلب فلما
سمع بذلك ضعف ومات وقيل انه لما ايقن بزوال ملكه كان في يده خاتم مسموم فلحسه فمات
واستولى صلاح الدين على جميع ما خلفه العاضد وكان عنده من الذخاير ما لم يكن عند احد من ملوك
ووجد في خزانته من السلاح والعقود الجوهر والسيوف المحلاة ما لا يحصر ووجد خيمه من
الحاسته اعدد من فضة عليها ست رصافيات بلور جملة ما صرف عليها اربعة عشر الف دينار
واما الخيام التي يبقى خمس مايه خيمه ووجد واحيمة مدورة طول عامودها خمسة وعشرون ذراعا

واخرج الفسطاط

مايه

واخرج الفسطاط الكبير المعروف بالدوره كانت عملت في حلب سنه ستة واربعين واربع
واتفق عليها ثمانيف وثلاثين الف دينار وطول عامودها اربعون ذراعا وورفلكته اربعة
وعشرون شبرا وقطرها ثمانية اشبار وتحملها سبعون جملا وزن رصافياتها الفضة تنظم بين
والذي على العواميد فضة وكان لما ينصبها يتولى نصبها مايتا رجل واما الات الفضة لا يعلم
قدرها الا الله تعالى واما اعدة المخيم والالات البسط والفرش ما يعلم له قدر ودست
فضه برسم الطعام عشرين جمل وسروج مثمنه خمسة الاف سرج قيمه كل سرج سبعة الاف
دينار وما دونها الى الف دينار فسبك الجميع وفرق على الاجناد وكان برسم الركوب اربعة
الاف سرج مثلها ودونها فسبكها الجميع واخذ منها آلات فضه مثل الحلق وغيره وزنتها
ثلثمايه الف واربعون الف درهم واخرج اربعماية قفص مملوة من سايرا الصياغات المجراة
بالذهب المعدومة النظير ووجد ترجسيات اربعة الاف نرجسيه فضة والعين
بنفسجيه فضة واخرج ستة وثلاثين الف قطعة بلور منزلة بفضة من سايرا الصنوف
واخرج سكاكين بنصب مختلفه فقومت باقل القيم ستة وثلاثين الف دينار واواني
العنبر اثنان وعشرون الف قطعة كافور ثمانماية طبله واخرج من حاصل اربعة الاف
رزمه وفي كل رزمة فرش مجلس بفرشه وبسطه وتعاليقه وسايرا الآلة محيطة
بحيط لم تمس ولم تفتق قماش الهدن ثمانماية بدله كاملة منها الشاش المرصع الذي للخدمة
قيمته مايتا الف دينار وثلاثون الف دينار وكان فيه جوهر مثمن وزنه سبعة عشر رطلا
بالمصري يخرص من جملتها قطعة وزنها ثلاثة وعشرين مثقال مايه حبة درثلاث مثاقيل
واخرج خمس قطع عود كل قطعة طولها مابين تسعة اذرع الى عشره عنبر خام زنة القطعة
الواحده ثلاثة الاف مثقال قطار مبر حبيني يسع الواحد قنطار ووجد منديل سمندل
لا يعمل فيه النار طولها تسعة اشبار وقطار مبر بلور يسع الواحد سبع عشر رطلا وعشرين
رطلا ووجد طاووس من ذهب عيناه من ياقوت احمر وريشه زجاج الميناء المجرا بالذهب وذنبك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذهب لايشك الا انه ذوروح يعرف كاكبر مايكون من الاعراف من ياقوت احمر مرصع بالدر
والجوهر وعزال على هيئة الغزال مرصع وبطنه ابيض قد نظم من دروباقيه كلون الغزال
ومجمع سكارج من بلور بغطايه فتحه اربعة اشبار في مثلها بديع الصفه واخرج صفة بطيخ
من كافور في شبكة من ذهب مرصع وزن كافورها سبعون منا ووزن ذهب شبكها ستة الاف
مثقال وقطار ميز بلور منقوش جوانبها برسم الشراب بسع كل واحد عشر وزرطلا ووجد قطعة
حرير صفة بساط مربعة عملت في سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه صور فيها الاقاليم كلها وهيئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره ومكة وصفة الانهار وكل اقليم باسمه وكلها منسوجة بالذهب
والحرير من سايرالالوان كلها مكتوب في اخره امر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله وحمله ما نفق
عليها اثنان وعشرون الف دينار وايضا بيضة للحش زنتها سبعة وثلاثون مثقال ووجد حصن
محليه مكلله بالذهب والجوهر النفيس وجليل الدر في اجانب من ذهب فيها الطلع والبلح الملون
والرطب كله من الجوهر لايغادر الحاقي شيا ووجد مراكب عشاري عمل في سنة ستة وستين
واربعماية لاجل البحر التي في القصر وزنه مايه الف وستة وسبعون الف وسبعماية درهم فضه
ماعرف عليه ثمن ذهب طلا لذلك الغين وتسعماية دينار وكان سعر كل درهم فضه في ذلك الزمان
الف وثمانمايه ثمنها ستة اشرفيه وربع وذلك خارج عن مقاذيفه والالة التي فيه واما الزرافه
التي كانت برسم النزه في البحر فاخرج قماشها والآلة التي كانت تزخرف حين يركب الخليفه
للنزهة فكان قيمتها اربعة الاف دينار واما سرير الخليفه الكبر الذي كان يجلس عليه
في القصر في يوم الموكب والاعياد كان فيه من الذهب مايه الف مثقال وعشرة الاف مثقال
وكان ابو محمد اليازوري انشا للخليفه في وزارته سريرا فيه من الذهب ثلاثين الف مثقال ووضع
بالف وخمسماية وستين قطعة جوهر من سايرالالوان واخرجت الشمسه الكبيرة التي
كانت تحمل في يوم الموكب زنتها ثلاثون الف مثقال ذهب ومن الفضه عشرين الف درهم ورصعت
من الجوهر الملون بثلاثة الاف قطعه واخرج شمسة اخرى لم يتم عملها وجد فيها سبعة عشر الف

مثقال

مثقال واخرج بياكير فضه برسم الورق زنتها مايه وسبعة ارطال بالمصري واخرج صفة بستان
ارضه من فضه محرقه مذهبة وطيه من ذهب واشجاره من فضه مصوغه ملونه وثماره من عنبر
زنته ثلاثة قناطير وجد كثير من اللولوزنة كل حبة مثقالين ومن الياقوت الأزرق مايزن كل
قطعة سبعه عشر درهما واخرج قضيب زمرد اخضر كان من نصاب مراة طوله شبر وسمكه فوق
الابهام لاقيمة له وسبعماية يتيمة من الجوهر ووجد ابريق من الياقوت وابريق عظيم من حجر مانع
ووجد خزانه ملانه كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل على نحو الفين الف مجلد منها الخطوط
المنسوبه مايه الف مجلد فاعطاها للقاضي الفاضل والباقي من سايرالعلوم القديمه والفاخر
واربعماية ختمه وربعات بخطوط منسوبه كلها محلاة بالذهب هذا كله من الخزاين البرانيه
واما الخزاين الجوانيه الذهب العين والفضه مايعلم احدها مقدار ونهب اكثر الذي قلناه
وراحوا الجميع ولايبقى الا الله تعالى واما الخيل الخاص فكان الف فرس برسم الخليفه في اصطبل
يعرف بالطارمة خمسمايه وفي اصطبل في حارة زويله يعرف بالجيزه خمسماية فرس ومما اخبر
عنهم انهم لم يركبوا حصانا ادهما ولا اضافوه الى دوابهم قط وشرع صلاح الدين في تمهيد
الخطبه لبني العباس وقطع الاذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها وعزل قضاه مصر
لانهم كانوا شيعة وولي قضاة القضاه بمصر والقاهره صدر الدين بن درباس الشافعي
فلما تولى ولى جميع اعماله شافعيه واشتهر مذهب الشافعي واندرس مذهب الاسماعيليه
ولم يقدر احد يظهر به ولا يتجاهر به والاسماعيليه طايفه من الرفض فلما دخلت سنه سبع
وستين فيها كانت وقعه بين الترك وبين السودان بالقاهره وكتب صلاح الدين الى جميع ولاة
الحربان يقتلوا كل اسود تقع عليه العين فقتل السودان في سايرالاعمال حتى لم يبق منهم واحد
وفي هذه السنه امر صلاح الدين ان تقام الخطبة في مصر والقاهره لبني العباس اول جمعة
في المحرم وكان ذلك يوم مشهود والعجب ان اول من خطب للمعز حين اخذت مصر عمر بن عبد السميع
الخطيب بجامع عمرو بجامع بن طولون وكان اول من خطب لبني العباس هذه النوبه شريف علوي

وقعه السودان مع الترك

تزيين بغداد وما سر ذلك

يقال له محمد بن الحسن بن ابي الضيا البعلبكي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفه المستضي يعلمه بذلك فزينت بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا وقال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر على مصر وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الى نور الدين يبشره بذلك وقال بعض شعراء بغداد في ذلك شعرا

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ... اليك به خوص الركايب ترجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها ... من الشرك ناس في بها الحق يقذف
فعادت بحمد الله باسم امامنا ... تتيه على كل البلاد وتشرف
ولا عز وان دلت ليوسف مصره ... وكانت الى عليا به تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف ... وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن اهلها سم شبة ... وعارا ابى لا بسيفك يكشف

قال ابو شامة انشدت هذه القصيده للخليفه المستضيء قبل موته عند تاويل منام راه في هذا المعنى ولما توفي المستضيء وتولى مكانه ولده المستضيء بامر الله فلما تولى الخلافه ارسل الى الملك صلاح الدين خلعة سنية ومعها غلام اسود ولوا معقود ففرقت على الجوامع ببلاد مصر والشام وكتب له تقليده هذه صورته اما بعد فان امير المومنين يحمد الله الذي يكون لكل خطبة قياما ولكل امر مهادا ويستزيده من نعمه التي جعلت لتقوي له زادا وحملته عبا الخلافة فلم يضعف عنه طوقا ولم يالف فيه اجتهادا وصعرت لديه امر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت عليه جيادا وحققت فيه قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد ايتم يصلى على من نزلت الملايكه لنصره امدادا واسري به الى السما حتى ارتقى به سبعا شدادا وتجلى له ربه فلم يزغ بصرا ولا كذب فوادا ثم بعده على اسرته الطاهرين التي زكت اوراقا واعوادا وورثت النور المبين بلادا ووصفت بانها احد الثقلين هدايه وارشادا وخصوصا عمه العباس المدعو له بان يحط بعسا واولادا استوفى القلم مداده من بحره الحمد لله واسع

صورة تقليد صلاح الدين من الملك

92

القول فيها عن فصاحة المرسله فانه باخذ في انشاهد التقليد الذي جعله خليفه لقرطاسه واستدام سجوده على صفحته حتى لم تكد ترفع من راسه وليس ذلك الا لافاضته في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الاكثار واشتبه التطويل فيها بالاختصار وهي التي لا يفتقر قايلها الى العول المعاد ولا يستوعر سلوك اطوادها ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطواد وتلك هي مناقبك ايها الملك الناصر السيد الاجل الاكبر العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب والديوان العزيز يتلوها عليك محتدا باشكرك ويباهي بك اولياه تنوها بذكرك وتقول انت تستكفي فتكون للدوله سهمها الصايب وشهابها الثاقب وكنزها الذي يذهب الكنوز وللسر يد اهب وماضرها وقد حضرت في نصرتها اذا كان غيرك الغايب فاشكر اذا مساعيك التي اهلتك الى ما اهلتك وفضلتك على الاوليا ما فضلتك ولين شوركت في الولا بعقيده الاضما وفلم تشارك في عزمك التي انتصر للدوله وكان له بسطة الانتصار وفرق بين من امد بقلبه وبين من امد بيده في درجات الامداد وما جعل الله القاعدين كالذي قال لو امرتنا لصرنا اكبادنا الى بركك العماد وقد كفاك من المساعي انك كفيت الخلافه امرا منازعيها وطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها ولقد مضى عليها زمان ومحراب حقها محفوف من الباطل بمحرابين وراتما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين الذين اولهما كذابين فبمصر منهما واحد ما تجري انهارها من تحته ودعى الناس الى عبادة طاغوته وجبته ولعب الدين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم سبته واعانه على ذلك قوم به ري الله بصايرهم بالعمى والصمم واتخذوه صنما ولم تكن الغلا لة عناك الا بعجل اوصنم فقمت انت في وجه باطله حتى قعد وجعلت في جيده حبلا من مسد وتليت يديه تبت فاصبح لا يسعى بقدم ولا يبطش بيد وكذلك فعلت بالاخر الذي نجمت باليمن ناجمته وسامت فيه سايمته فوضع بيته موضع الكعبة اليمانيه وقال هذا ذو الخلصة الثانية فاي مقاميك يعترف الاسلام بسبقه ام ايها يقوم باداحقه وهنا فليصلح القلم للسيف من الحساد

ولتقصر مكانته عن مكانته ولقد كان له من الاعداد ولم يحظ لهذه المكانه الا انه اصبح لك صاحبا
وتخربك حتى طال فخرا كما عز جانبا وقضا بولايتك ما كان بها قاضيا لما كان جده قاضيا وقد قلدك
امير المومنين البلاد المغربيه واليمنه غورا ونجدا وما شملت رعية وجندا وما انتهت اطرافها
برا وبحرا فتستنفد من مجاورها مسالمة وقهرا واضاف اليها بلاد الشام وما تحتوي عليه من المدن
المحدثه والمراكز المحصنة مستغنيا منها ما يويد نور الدين اسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله
وهو حلب واعمالها فقد مضى ابوه عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في الذاكرين وتخلفه في عقبه
في الغابرين وولده هذا فقد هذبته الفطرة في القول والعمل وليست هذه الربوه الا من ذلك
الجبل فليكن له منك جار يدنو منه ودادك ارضا وتصبح انت وهو كالبنيان يشد بعضه بعضا
والذي قدمناه من اثنائك عليك ربما تجاوز بك درجة الاقتصاد وانف بك عن فضيلة الازدياد
فاياك ان تنظر الي سعيك نظر الاعجاب وتقول هذه بلادنا افتتحتها بعد ان اضرب عنها كثير
من الاعراب ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم لخليفته من بعده والمنة للعبد باسلامه بل المنة
لله الهدايه عبده وكم سلف قبلك ممن رام مارمته لدنى شاسعه واجاب مانعه لكن ذخره الله
لك لتحظى في الاخرة بمفاخره وفي الدنيا برقم طرازه فالقوي بيدك عند هذا القول القا التسليم
وقل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقد قرن تقليدك هذه الخلعة تكون
لك في الاسم شعارا وفي الرسم فخارا وتناسب محل قلبك وبصرك وخير ملابس الاولياء ما ناسب
قلوبا وابصارا ومن جملتها طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ويشير اليك ان الانام
قد اطاف بك مطافة الاطواق بالاعناق ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضي لصدرك
بالانشراح وللملك بالانفساح وتوسمه بمديدك الي لعليا لانضمها الي الجناح وهذه الثلاثة
المشار اليها هي التي تكمل بها اقسام السياسه وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان فيقال انها الحلو
وزياده فاذا صارت اليك فانصب لها يوما يكون لك في الايام كوسم الانساب واجعله لها عيدا
وقل هذه الخلعة والتقليد والخطاب هذا ولك عند امير المومنين مكانه تجعلك اليه حاضرا

والنشر عن الحضور

٩٣

وانت بآمن الحضور وتظن ان تكون مشتركا بينك وبين غيرك وما لضمنه من شيم الغيور
وهذه المكانة قد عرفتك نفسها وما كنت تعرفها وما تقول الا انها لك صاحبة وانت بوسمها
فاحرسها عليك حراسة تقضي بتقدمها واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها واعلم انك قد تقلدت
امرا يفتن به تقي الحلوم ولا ينفك صاحبه من عهدة الملوم وكثيرا ما تري حسناته يوم القيمه
وهي مقتسمة بايدي الخصوم ولا ينجو من ذلك الا من اخذ اهبة الحذار واشفق من شهادة
الاسماع والابصار وعلم ان الولاية ميزان احدي كفتيه في الجنه والاخري في النار قال النبي
صلي الله عليه وسلم يا اباذر اني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم
فانظر الي هذا الحديث النبوي نظر من لم يخدع بحديث الحرص والامال ومثل الدنيا وقد سيقت
اليك بحذافيرها اليس مصيرها الي زوال والسعيد من اذا جاءته قضي بها ارب الارواح
لا ارب الجسوم واتخذ منها وهي السم دواء وقد تتخذ الادويه من السموم وما الاغتباط بما
يختلف على تلاشيه المساء والصباح وهو كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح والله يعصم اميرالمومنين وولاه امره من تبعاتها التي لا يستهم
ولا يسوها واحصاها الله ونسوها ولك انت من هذا الدعاء حظ علي قدر محلك من العناية
التي حدثت بصنعك ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك فخذ هذا الامر الذي
تقلدته اخذ من لم يتعقبه النسيان وكن في رعايته ممن اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان
وملاك ذلك كله في اسباغ العدل الذي جعله الله ثالث الحديث والكتاب واعتني
بثوابه وحده عن اعمال الثواب وقدر يوما منه بعبادة ستين عاما في الحساب ولم يومر
به امرأ الا زيد قوة في امره وتحصن به من عدوه ومن دهره ثم تجأبه يوم القيمه في يديه
قنابا بالامان وتجلس على منبر من نور عن يمين عرش الرحمن ومع هذا فان مركبه صعب
لا يستوي على ظهره الا من امسك عنان نفسه قبل امساك عنانه وغلبت لمة ملكه على لمة
شيطانه ومن اوكد فروضه ان تمحي السيرة السيئة التي طالت مدة ايامها وتامن الرعايا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رفع ظلاماتها فلم يجعلوا امدا لانحسار ظلامها وتلك السير هي المكوس التي انشاتها الهمم الحقيرة
ولا غنا للايدي العنية اذا كانت ذو نفوس فقيرة وكلما زيد الاموال الحاصلة منها قدرا زادها
الله محقا وقد استمرت عليها العوايد حتى الحقها الظالمون بالحقوق الواجبة فسموها حقا
ولولا ان صاحبها اعظم الناس جرما لما اغلظ في عقابه ومثلت توبة المراة العامرية عتابه
وهل يكون اشقى ممن يكون لسواد الاعظم له خصما ويصبح وهو مطالب منهم عما يعلم وما لم
يحط به علما وانت مامور بان تاتي هذه الظلامات فتجتث عن ابطالها وتلحق اسماها في المحو اعمالها
حتى لا يبقى لها في العيان صورة منظورة ولا في الالسنة احاديث مذكورة واذا فعلت ذلك كنت
قد ازلت عن الماضي سنة سوء سننتها بداه وعن الاتي متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا
فجري على مبداه فبادر الى ما امرت به مبادرة من لم يضق به ذراعا ونظر الى الحياة الدنيا
بعينه فراها في الاخرة متاعا واحمد الله تعالى على ان قيض لك امام هدي يقفا بك على
هداك ويا خذ بحجزتك عن خطوب الشيطان الذي هو اعدا اعدائك وهذه البلاد المنوطه
بنظرك تشتمل على اطراف متباعده وتفتقر في سياستها الى ايد متساعده ولهذا ليكثر
بها قضاة الاحكام واولوا تدبيرات السيوف والاقلام وكل من هو لا ينبغي ان يفتش على
ثار الاختيار ويسلط عليه شاهد عدل من امانة الدرهم والدينار فما اضل الناس سببا
لحب المال الذي فورقت من اجله الاديان وهو جوت بسببه منه الاولاد والاخوان وكثيرا
ما يري الرجل لصلاح القائم وهو عابد له عبادة الاوثان واذا استعنت باحد منهم على شيء
من امرك فاضرب عليه بالارصاد ولا ترض بما عرفته من مبدا حاله فان الاحوال تنتقل
بنقل الاجساد واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد
وكذلك فامرهما وآعلى اختلاف طبقاتهم ان يامروا بالمعروف مواظبين وينهوا عن المنكر
محاسبين وبعلموا ان ذلك من واجب حزب الله الذين جعلهم الغالبين وليبدوا اولا بانفسهم
فيعدلوها عن هواها ويامروها بما يامرون به سواها ولا يكونوا ممن اهدي الى طريق البر وهو

حاير

حايد وانتصب لطب المرضى وهو محتاج الى طبيب وعايد فما تنزل بركات السما الا على من خاف
مقام ربه والزم التقوى اعمال لسانه ويده وقلبه فاذا صلحت الولاه صلحت الرعيه بصلاحهم وهم
لهم بمنزله المصابيح ولا يستضئ كل قوم الا بمصباحهم ومما يومرون به ان يكونوا للمتحابين
اخوانا في الاصطحاب وجيرانا في الاقتراب واعوانا في توزع الحمل الذي يثقل على الرقاب فالمسلم
اخو المسلم وان كان عليه اميرا واولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كثيرا
وليست الولايه لمن يستجد بها كثيرة اللفيف ويتولاها بالوطي العنيف ولكنها لمن يمال على هواه
ويوكل من اطايبه ولمن اذا غضب لم يري للغضب عنده اثرا واذا الحق في سواله لم يخلق تخلق
الضجر واذا احضر الخصوم بين يديه لم يتخلق بخلق وعدل بينهم في قسمة القول والنظر فذلك
الذي يكون صاحبه في اصحاب اليمين والذي يدعي بالحفيظ العليم القوي الامين ومن سعادة المرء
ان تكون ولاته متاديين باد ابه وجارين على نهج صوابه واذا تطايرت الكتب يوم القيامه
كانوا حسنات مثبته في كتابه وبعد هذه الوصيه فان هنا حسنة هي للحسنات كالام الولود
ولطالما اغنت عن صاحبها اغنا الجنود وتيقظت لنصرته والعيون رقود وهي التي تسبغ
لها الالوية ويخطاها البلا ولامير المومنين بها عنايه تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه والرغبة
في الرحمة والعفو لما تقدم وتاخر من ذنبه وهي تلك الصدقة التي فضل الله بعض عباده
بمزية افضالها وجعلها سببا الى التعويض عنها بعشر امثالها وهو يامرك ان تتفقد احوال
الفقرا الذين قدرت عليهم مادة الارزاق والبسهم التعفف ثوب الغنا وهم في ضيق من الملا
فاولئك اولياء الله الذين مسهم الضر فصبروا وكثرت الدنيا في ايدي غيرهم فانظروا
اليها اذ نظروا وينبغي ان تهيي لهم من امرهم مرفقا وتضرب بينهم وبين الفقر موبقا
وما اطلناك القول في هذه الوصيه الا اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل به ولا يستدبر
ويستكثر منه ولا يتكبر وهذا بعد من جهاد النفس في بذل المال وبلوه جهاد العدو
الكافر في مواقف القتال وامير المومنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته

اخا وتحمله بنفسك ان كان احدا بنفسه سخا ومن صفاته انه العمل المحبوب بفضل
الكرامه الذي ينواجره بعد صاحبه الي يوم القيمه وبه تتحكم طاعة الخالق على المخلوق
وكل الاعمال عاطلة لاخلوق لها وهي المختصة دونها برضيه الخلوق ولو لا فضله ما كان
محسوبا بسطر الايمان ولما جعل الله الجنه له ثمنا وليست لغيره من الاثمان وقد علمت
ان العدو وهو جارك الادني والتي تبلغه ويبلغك عيبا واذنا ولا يكون للاسلام نعم
الجار حتى يكون له بئس الجار ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك
الاعذار وامير المومنين لا يرضى منك بان تلقاه مكافحا او تطرق ارضه هماسيا او
مصاحبا بل يريد ان تقصد البلاد الذي في يده قصد المستعير لا قصد المعير وان تحكم
فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريضة والنظير وعلى الخصوص البيت
المقدس فانه بلاد الاسلام القديم واخو البيت الحرام في شرف التعظيم والذي توجهت
اليه الوجوه من قبل والتسليم وقد اصبح وهو يشكو طول المده في اسر رقبته واصبحت كلمة
التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته فانهض اليه نهضة توغل في قوم
وتبدل صعب قياده بسهم وان كان له عام حديبيه فاتبعه بعام فتحه وهذه الاسترداد
انما تكون بعد سداد اليد من ثغر كان مهملا لحميت موارده او مستهدما فرفعت قواعده
ومن اهمها ما كان جاضرا البحر كانه اعمه عورته مكشوفه وخطته محوفه والعدو قريب
منه على بعده وكثير امايا تيه فجاه حتى يسبق برقه برعده فينبغي ان يرتب لهذه
الثغور رابطة تكثر شجعانها وتقل اقرانها ويكون قتالها لان تكون كلمه الله هي العليا لا لان
ترى لحانها وحينيذ يصبح كل منها وله من الرجال اسوار ويعلم اهله ان بنا السيوف امنع
من بنا الاحجار ومع هذا فلا بد له من اسطنبول يكثر عدده ويقوي مدده وان العدة
التي يستعين بها على كشف الغما والاستكثار من سبايا العبيد والاما وجيشه اخو
الجيش السليماني فذاك يسري على متن الريح وهذا على متن الما ومن صفات خيله انها جمعت

بين العوم

بين العوم والمطار وتساوت اقدارها على اختلاف مدة الاعمار فاذا شرعت قيل
جبال متلفعة بقطع من الغيوم واذا نظرا الي اشكالها قيل اهله غيرانها تهتدي في سيرها
بالنجوم ومثل هذه الخيل ينبغي ان تعالى في جيادها ويستكثر من قيادها وليوم عليها
اميرا يلقى البحر منه من سعة صدره ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ولكن قتلها
بخبره ولذلك فليكن ممن افنت الايام تجاربه وزحمتها مناكبه ومن يذل الصعب اذا هو
ساسه وان سيس لان جانبه وهذا هو الرجل الذي يراس على القوم بحذه الرياسه
فان كان في الساقه ففي الساقه وان كان في الحراسه ففي الحراسه ولقد ائتمت عصابة
اعتصبت من ورايه وايقنت بالنصر من رايته كما ايقنت بالنجح من رايه واعلم انه قد اخل
من الجهاد بركن يقدح في عمله وهو تمامه الذي ياتي في اخره كما ان صدق النيه ياتي
في اوله وذلك وهو القسم للغنايم فان لا يدي قد تناولته بالاجحاف وخلطت جهادها
فيه بغلولها فلم ترجع بالكفاف والله قد جعل الظلم من تعدي حدوده المحدوده وجعل
الاستيثار بالمغنم من اشراط الساعة الموعوده ونحن نعوذ به ان يكون زماننا هذا شر
زمان وناسه شر ناس ولم يستخلفنا على حفظ اركان دينه ثم نهمله اهمال مضيع ولا اهمال
ناس والذي نامرك به ان تجري هذا الامر على المنصوص من حكمه وتبري ذمتك مما يكون
غيرك الفايز بفوايده وانت المطالب باثمه وفي ارزاق المجاهدين بالديار المصريه
والشاميه ما يغنيهم عن هذه الاكله التي تكون عندها الكالا وجيماء وطعاما ذا غصه وعذابا
اليما فتصفح ما سطرناه لك في هذه الاساطير التي هي عزايم مبرمات بل ايات محكمات
وتحبب الي الله والي امير المومنين باقتفا كتابها وان لك بجدا رسبق في عقبك اذا اصبته
السيوف في اعقابها وهو الذي ينطق عليك بانه لم يبال في الوصايا التي اوصاها فانه لم يغادر
صغيره ولا كبيره الا احصاها ثم انه قد ختم بدعوات دعا بها امير المومنين عند ختامه
وسال فيها خيرة الله التي تشتمل على كل امر منزله نظامه ثم قال اني اشهدك على من قلدته هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكون عليه رقيبة وله حسيبة فانى لم امره الا باوامر الحق التى فيها موعظة وذكرى
ولمن تبعها هدى ورحمة وبشرى واذا الخذ؟ افلح نجحته. يوم يسال عن الحج ولم يخرج عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحوض فى جملة من اختل وقيل له لا حرج عليك ولا اثم اذ نحوت منزورطات
الاسم والحرج والسلام ولما خطب بمصر للمستضئ بالله كان العاضد مريضا مدنفا فمات
يوم عاشورا فقال العماد الكاتب فى ذلك هذه الابيات وقد شعر

توفى العاضد الدنيا فما ... يفتح ذو بدعة بمصرفا
وعصر فرعونها انقضى وعدا ... يوسفها فى الامور محتكما
وانطفات جمرة الغواة وقد ... باخ من الشرك كلما اضطرما
وصار شمل الصلاح ملتئما ... بها وعقد السداد منتظما
وظل اهل الضلال فى ظلل ... داجية من غوايه وعمى
وارتبك الجاهلون فى ظلم ... لما اضاءت منابر العلما
وجى بالمستضئ ممتهدا ... بنا حق قد كان منهدما
واعتلت الدولة التى اصطفت ... واعتصر الدين بعدما اهتضما
واهتز عطف الاسلام من جدل ... وافتر ثغر الاسلام وابتسما
واستبشرت اوجه الهدى فرحا ... فليقرع الكفر سنه ندما
عاد حزب الاعداء منهزما ... وفى يدى فى الجهاد منقسما
قصور اهل القصور اخربها ... عامر بيت من الجلال سما
ازعج بعد السكون ساكنها ... ومات ذلا وانفه رغما

وقال الفقيه عمارة اليمنى يرثى العاضد وكان من خواصهم شعر

يا عاذلى فى هوى ابناء فاطمة ... لك الملامة ان قصرت فى عذلى
بالله زر ساحة القصرين وابك معى ... عليهما لا على سفحين والجمل

وقال

96

وقال بعض الشعرا مدح بنى ايوب على ما فعلوه شعر

اكسثم من بلى دولة الكفر من بنى ... عبيد بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية ... مجوس وما فى الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ... ليشتروا والان حظهم الجهل

وقال حسان بن عرفه شعر

اصبح الملك بعد آل عبيد ... مشرقا بالملوك من آل شاذى
وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ... ومصر تزهو على بغداذ
ماحووها الا بحزم وعزم ... وصليل الظبا وقرع الهواذ
لا كفرعون والعزيز ومن كان ... لها كالخطيب والاستاذ

قال ابو شامة يعنى بالاستاذ كافور الاخشيدى وقد افردت كتابا سميته كشف
ما كان عليه بنو عبيد من الكذب والكفر والكيد وكذا صنف العلماء فى الرد عليهم كتابا كثيرة
من اجلها كتاب القاضى ابى بكر الباقلانى الذى سماه كشف الاسرار وهتك الاستار ولما
استقر السلطان صلاح الدين فى ملك مصر اسقط عن اهلها المكوس والعرايب وقرى
بذلك منشور على رؤس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاه ثالث صفر سنة ثلاث
سبع وستين واستولى على الخزاين كما ذكرنا واخذ السلطان صلاح الدين فى نصر السنة
واتباع الحق واشاعته واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا اعصد
كثيرين ثم تجددت همته الى الافرنج وغزوهم فكان من امره معهم ماضافت به التواريخ
واسترد منهم ماكانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام من ذلك القدس الشريف ففتحه
بعد ان كان فى يد الافرنج واجلى ما بين الشام ومصر من الافرنج ثم افتتح الحجاز واليمن من يد
متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين الشهيد فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز
قال ابن السبكى فى الطبقات الكبرى له من الفتوحات التى خلصها من يدى الافرنج قلعة

فضايل السلطان صلاح الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايلاطيريه عكا القدس الخليل الكرك الشوبك نابلس عسقلان بيروت صيدا
جبيل غزه لد حيفا صوريه القوسه بلغيا الطور اسكندريه قيصر يافا ارسوف
قيساريه جبل نابين فحيلا مغريلا اللجون سمه ماوليه مجدل سايل الصافيه
بيت لوما الطرون الجب السعده بيت كم الشقيف وكوك وطرسوس واللاذقيه
وبلاطنس الشغر بكاس وداراساك وبغراس وصعد وغيرها وله من المصنفات
مايطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبه مزيد النصاري وكانت مملكة من العرب الى تخوم العراق
ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد العرب والشام باسرها مع حلب
وماوالاها واكثر ديار ربيعه وبكر ونشر العدل في ارجائه وحكم بالقسط بين البريه وبنى المدارس
والخوانق واجرى الارزاق على العلما والصلحا مع الدين المبين والورع والزهد والعلم كما كان
يحفظ التنبيه والحماسه وهو الذي ابتنى قلعة القاهره على الجبل المعظم التي هي دار السلاطين
اليوم ولم يكن السلاطين يسكنوا قبلها الا دار الوزاره بالقاهره وفتح من بلاد المسلمين حران
وسروج والرها والرقه والبيره وسنجار ونصيبين وآمد وملك حلبا والواثق وشهر
زور وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته وفتح عسكره مدينة طرابلس الغرب
وبرقه من بلاد المغرب وكسر عسكر تونس وخطب لبني العباس ولم يقع الحلف بين عسكره الذين
جهزهم الى المغرب لملك الغرب باسرهم ولم يختلف عليه لطول مدته احد من عسكره على
كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجون وفوده لكثرته ولم يكن لمطل ولا لصاحب
هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا اوعد وفا واذا اعاهد لم يحن وكان رقيق القلب
جدا ورحل الى الاسكندريه يوما ليسمع الحديث من السلفي ولم يعهد
ذلك لملك بعد هارون الرشيد فانه رحل يوما ليسمع الامين والمامون الى الامام مالك لسماع الوطا
هذا كله كلام السبكي في الطبقات وبرز المراسيم في النهي عن الخوض في الحرف والصوت وهو
من انشا القاضي الفاضل لبن لم يبنه المنافقون والذين في قلوبهم مرض لا يخرج امرنا الى كل

قام في صفر

قايم في صف او قاعد في امام او خلف لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن تكلم
بعدها كان الجدير بالتكليم فليحذر الذين يخالفون عن امرنا ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم وسبيل التواب القبض على من في هذا الخطاب وبسط العذاب ولا يسمع لمتفقه
في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الذنب متاب ومن رجع الى هذا الامر اذ بعد الاعلان
وليس الخبر كالعيان رجع اخزي من صفة بني غسان وليعلن بقراه هذا الامر على المنابر وليعلم به
الحاضر والبادي ليستوي فيه البادي والحاضر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ومن محاسنه انه اسقط المكوس والضرايب من الحجاج بمكه وكان يوخذ منهم شي كثير
ومن عجز عن اداء المكوس حبس فرتما فاته الوقوف بعرفة وعوض امير مكة عوض ذلك اقطاعا
بديار مصر تحمل اليه منه في كل سنة ثمانية الاف اردب قمح غلة لتكون عونا له ولاتباعه وقرر
للمجاورين ايضا غلات تحمل اليهم وصلات فرحمة الله عليه في سايرالاوقات فلقد كان اماما
عادلا وسلطانا كاملا لم يكن بعد الصحابة مصر مثله لا قبله ولا بعده وقد كان الخليفه
المستضي ارسل اليه في سنة اربع وسبعين خلعة سنية جاء وزاد في القابه معز
امير المومنين ثم تولي الخليفه الناصر في سنة ست وسبعين ارسل اليه خلعة ايضا
ثم ارسل اليه في سنة اثنين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المومنين
فارسل يعتذر اليه بان ذلك كان من ايام المستضي وانه ان لقبه امير المومنين يلقب هو الذي
لا يعدل عنه وتادب مع الخليفه غاية الادب قال العماد الكاتب لقد كان للسلطان لصوص
يدخلون الى خيام الافرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا بن ثلاث شهور
فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم
القلب فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين فبكت وشكت امرها وامر ولدها فرق لها رقة
شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو يباع في السوق فرسم بدفع ثمنه
الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ودفعه الى امه وحملها على فرس الى قومها بكرامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمه من مثابره جهاد الكفار ونشر العدل وابطال
المكوس والمظالم واجلا البر والمعروف الى ان اصيب به المسلمون وانتقل الى لوفاه الى رحمه الله تعالى
ليلة الاربعا سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمس مايه وكان له من العمر سبع وخمسون سنه
وعمل الشعرا فيه مراثي كثيره من ذلك قصيدة العماد الكاتب مايتان وثلاثون بيتا اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته ٭ والدهر سآ واقلعت حسناته ٭
يا لله اين لنا صلاح الملك الذي ٭ لله خالصة صفت نياته ٭
اي الذي ماز السلطانا لنا ٭ يرجى نداه وتتقى سطواته ٭
اين الذي شرف الزمان بفضله ٭ وسمت على الفضلا تشريفاته ٭
اين الذي عنت الافرنج لباسه ٭ دولا ومنها ادركت ثاراته ٭
اغلال اعناق العدي اسيافه ٭ الواق اجياد الوري مناته ٭

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوي جرم واحد وستة وثلاثين درهم
ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبعة عشر
ولدا ذكورا واناثا واحدة وكان متدينا في ماكله ومشربه ومركبه وملبسه فلا يلبس
الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في الجماعة ويواظب سماع الحديث
حتى انه سمع في بعض المصافات جزو واحد وهو بين الصفين وتبج بذلك وقال هذا موقف
لم يسمع فيه احد حديث وبالجمله فمناقبه الحميده كثيره استقصى الاتي بمجلدات وقد افرد
سيرته بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد والادبا وكان به عرج في رجله فعال فيه ابن عنين الشاعر

سلطاننا اعرج وكاتبه ٭ ذو عكش والوزير منجدب ٭

يعني العماد الكاتب والقاضي الفاضل قال ابن فضل الله في المسالك ومن عرايب الاتفاق ان الشيخ
علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ومدح الاديب رشيد الدين الفارقي وبين
وفاتهما مايه سنه وذكر اليافعي في روض الرياحين ان السلطان صلاح الدين كان معدودا

من الاولياء

من الاولياء الثلاثمايه وان السلطان نور الدين محمود كان معدودا من الاولياء الاربعين
وقام بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان ابو الفتح وكان نايب ابيه بمصر
في حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشاميه فاستقل بها بعد وفاته فسار سيرة حسنه
بعفة عن الفرج والمال حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق في الخزاين لا درهم ولا دينار فجاه رجل
يسعى في قضا الصعيد عمال فامتنع وقال والله لا بعت دما المسلمين واموالهم عملك الارض
ولم يزل الى ان مات في المحرم سنه خمس وتسعين ودفن في قبة الشافعي فاقيم ولده ناصر الدين محمد
ولقب المنصور فاستمر الى رمضان سنت ست وتسعين ثم استفتى عم ابيه الملك العادل
ابي بكر بن ايوب بن سادي الفقها في صحة مملكته لكونه صغيرا بن عشر سنين فافتوا بانه لا يبته
لا تقع نعزل واقيم الملك العادل وقيل ان العادل اخذها من الافضل علي بن السلطان
صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها من المنصور وارسل العادل الى الخليفه
يطلب التقليد بمصر والشام فارسله اليه مع الشهاب السهروردي فكان كصيف
بالشام ويشتي بمصر وينتقل في البلاد الى ان مات يوم الجمعه سابع جمادي الاخره سنه
خمس عشرة وستمايه ومن قول ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي ترتجيه ٭ واسع المال ضيق الانفاق ٭
هو سيف كما يقال ولكن ٭ قاطع للرسوم والارزاق ٭

وكان ولده الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد ينوب عنه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها
بعد وفاته وفي هذه السنه نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسله وكان حصنا منيعا
ومو قفل لديار مصر وصفته ان في جزيرة في النيل عند انتهايه الى البحر فهذا البرج الى دمياط
وهي على شاطي البحر وحافة النيل سلسله ومنه الى الجانب الاخر وعليه الجسر سلسله اخري
لتمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يتمكنوا من البلاد فلما ملكته الافرنج شق على المسلمين
بديار مصر ووصل الى الملك العادل وهو بحرج الصفرا فتاوه تاوها شديدا وضرب يده على صدره

صفة برج دمياط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت ثم توفي سنة ستة عشر استحوذ الفرنج على مياط وجعلوا الجامع كنيسة وبعثوا منبره وبالربعات وروس القتلى الى الجزاير فانا لله وانا اليه راجعون واستمر بايديهم الى سنة ثمان عشر وكان الكامل عرض عليهم ان يرد عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله انه ضاقت عليهم الاقوات فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة فاخذها الاصطول البحري وارسلت المياه على ارض دمياط من كل ناحية فلم تمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحاصرهم المسلمون من الجانب الآخر حتى اضطروهم الى ضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى الصلح بلا معاوضة وكان يوما مشهودا ووقع الصلح على ما اراد الكامل ومدسما طا عظيما وقام راح الحلي الشاعر وانشد شعرا

هنيا فان السعد راح مخلدا ... وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبا باله الخلق فتحا بدا لنا ... مبينا واعلاما وعزا مؤبدا
اعاد عيسى ان عيسى وحزبه ... وموسى جميعا خدموا محمدا

وكان حاضرا معه الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى وبلغني انه لما انشد هذه الابيات اشار الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وكان ذلك من احسن شئ اتفق وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان ولما تولى المستنصر الخلافة ارسل الى الملك الكامل محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليد الملك وفيه اوامر كثيرة ملبسة من انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد رايت بخط قاضي القضاة زين الدين بن جماعة قال ونقت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور بن المستنصر بالله امير المومنين بخط وزيره بن البارزي احمد بن الناقد في رجب سنة تيف وعشرين وستمايه للملك الكامل هذه صورته الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره، ووجب على الخلايق جزيل حمده وشكره، ووسعت كل شي رحمته وظهرت في كل شي حكمته، ودل على وحدانيته بعجايب ما احكمه صنعا وتدبيرا، وخلق كل شي فقدره تقديرا احمده احمد الشاكرين لنعمايه التي لا تحصى عددا، عالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه احدا

لا معقب لحكمه في الابرام والنقض ولا يوده حفظ السموات والارض تعالى ان يحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير ليس كمثله شي وهو السميع البصير، والحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، وابتعثه هاديا للخلق واوضح به مناهج الرشد وسبيل الحق، واصطفاه من اشرف الانساب واعز القبايل، وجعله اعظم المشفعا واقرب الوسايل، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل وحمل الناس بشريعته على المحجة البيضا والسنن العادل، حتى استقام اعوجاج كل زايغ ورجع الى الحق كل حاد عنه ومايل، وسجد لله كل شي يتقلبا بكلا له عن اليمين والشمايل، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الكرام الافاضل، صلاة مستمرة بالعدواة والاصايل، خصوصا على عمه وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب الذي استهرت مناقبه في المجامع والمحافل، ودرت ببركة استقايه استحلاب السحب الهواطل، وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يقربه احد من الاوايل، والحمد لله الذي حاز مواريث النبوه والامامه، وفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامه لعبده وخليفته، ووارث نبيه ومحيي شريعته، ومنه ولما وفق الله نصير الدين محمد بن زين الدين ابي بكر بن ايوب من الطاعة المشهوره والخدم المشكوره انعم عليه بتقليد شريف امامي فقلده على خيرة الله الزعامة والصلاه واعمال الحرب والمعادن والاحدات والخراج والضياع والصدقات والجولي وسايروجوه الجبايات، والعرض والعطا والنفقه في الاوليا والمظالم والحسبة في بلاده وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين، وبلاد من يبرز اليه الاوامر الشريفه بقصده من المارقين عن الاجماع المنعقد بين علما المسلمين ومنه امره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقيه والنعمه الباقيه والملجا المنيع والجاه الرفيع والذخيرة النافعه في السر والنجوى والجذوة المقتبسة من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وان يذرع بشعاعها في جميع الاقوال والافعال ويهتدي بانوارها في مشكلات الامور والاحوال وان يعمل بها سرا وجهرا، ويشرح للقيام بحقوقها الواجبة صدرا قال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيأته ويعظم له اجرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وامره بتلاوة كتاب الله متدبرا غوامض عجايبه سالكا سبيل الرشاد والهداية في العمل به وان
يجعله مثلا يتبعه ويقتفيه ودليلا يهتدي بمراشده الواضحه في اوامره ونواهيه فانه
النقل الاعظم وسبب الله المحكم والدليل الذي يهدي للتي هي اقوم ضرب الله فيه لعباده جوامع
الامثال وبين لهم بهديه مسالك الرشد والضلال وفرق بدلايله الواضحة وبراهينه الصادعة
بين الحرام والحلال فقال عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظه على مفروض
الصلوات والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين الخشوع والاخبات وان يكون نظره في موضع
سجوده من الارض وان يمثل لنفسه في ذلك موقفه بين يدي الله تعالى يوم العرض قال
تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا
والا يشتغل بشاغل عن ادآ فروضها الواجبة ولا يلهو بسبب عن اقامة سننها الرابتة
فانها عماد الدين الذي سمت اساسيه وبهاد الشرع الذي رست قواعده ومبانيه قال
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاة تنهى
عن الفحشا والمنكر وامره ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد ويقوم في ذلك مما فرض الله عليه وعلى
العباد وان يتوجه الى المساجد والجوامع متواضعا ويبرز الى المصليات الصاحية في الاعياد
خاشعا وان يحافظ في تشييد قواعد الاسلام على الواجب والمندوب ويعظم باعتقاده
ذلك شعاير الله التي هي من تقوى القلوب وان يشمل بوافر اهتمامه واعتنايه وكمال
نظره ورعايته بيوت الله التي هي محال البركات ومواطن العبادات والمساجد التي تاكد
في تعظيمها واجلالها حكمه والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان يوتب لها من
الخدم من يتبتل لاداء ناسها ويتصدى من الاذكا لمصابيحها في الظلم واينا سها ويقوم
لها بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات وحضر اليها ما يليق به من الدهن والكسوات
وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدودها وخفف عليه السلام اوزا

وان يعتمد

100

وان يعتمد فيها على الاسانيد التي نقلتها الثقات والاحاديث التي صحت بالطرق السليمه
والروايات وان يعتدي بما حاث به من مكارم الاخلاق التي ندب صلى الله عليه وسلم
الى التمسك بسببها ورغب امته بالاخذ بها والعمل بادبها قال تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره بمجالسة
اهل العلم والدين واولوا الاخلاص في طاعة الله واليقين والاستشاره بهم في عوارض
الشك والالتباس والعمل برايهم في التمثيل والقياس فان في الاستشارة بهم عين الهدايه
وامنا من الضلال والغوايه وبها تلقح عقم الافهام والالباب ويقتدح زناد الرشد والصواب
قال الله تعالى في الارشاد الى فضلها في التمسك بحبلها وشاورهم في الامر وامره بمراعات
احوال الجند والعسكر في ثغوره وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره مستصلحا شانهم
بادامة التلطف والتعهد مستوضحا احوالهم بملازمة التفحص عنها والتفقد وان
يسوسهم سياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم وتهديهم في انتظامها وانسياقها الى
صراط مستقيم ويحملهم على شرايط الحزم والتلزم بها باقوى الاسباب وامتن العصم ويديم
الى مصلحة التواصل والايتلاف ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف وان يعتمد فيهم
شرايط الحزم في الاعطا والمنع وما تقتضيهم مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والرفع وان
يثبت المحسن منهم على احسانه وليسبل على المسي ما وسعه العفو واحتمال الامر من ذيل صفحه
وامتنانه وان ياخذ براي ذي التجارب منهم والحنكه ويحتبي بمشاورتهم في الامر اتم البركه
اذ في ذلك امن من حظا الانفراد وتزحزح عن مقام الزيغ والاستبداد وامره بالتبتل عا
يليه من البلاد ويتصل بنواحيه من ثغور اولى الشرك والعناد وان يصرف مجامع التفات
اليها ويخصها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها وان يشمل ما يلاده من الحصون والمعاقل
بالاحكام والاتقان وينتهي في اسباب مصالحها الى غاية التوسع والامكان وان يشحنها بالمبرة
الكثيره والذخاير ويمدها من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافر وان يتخير
لحراستها من الامنا الثقات ويسدها من ينتجبه من الشجعان الكماة وان يتاكد عليهم في استعمال

اسباب الحفظة والاستظهار وتوقظهم الاحتراس من غوايل الغفلة والاغترار وان يكون المشار
اليهم ممن تربوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدايد وتدربوا في نصب الحبايل للمشركين والمد
لهم بالمراصد وان يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد وكثرة العدد والتوسعة في النفقة والعطا
والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتضياوتهم في التقصير والعناد في ذلك حسم لمادة الاطماع
في بلاد الاسلام وردع لكيد المعاندين من عبدة الاصنام فمعلوم ان هذا الغرض اولي ما وجهت
اليه العنايات وصرفت واحق ما اقتضت عليه الهمم ووقفت فان الله تعالي جعله من اهم الفروض
التي لزم القيام بحقه واكبر الواجبات التي كتب العمل بها علي خلقه فقال تعالي هاديا في ذلك الي
سبيل الرشاد ومحرضا لعباده علي قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب
الي قوله ليجزيهم الله ما كانوا يعملون وقال تعالي واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلي الله
عليه وسلم من نزل منزلا بخيف فيه المشركين وبخيضونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه الي
يوم القيمة واجر صايم لا يفطر الي يوم القيمه وقال عليه السلام غدوه في سبيل الله او روحه
خير مما طلعت عليه الشمس بهذا قوله صلي الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقاله فوقف لديها
فكيف من قال عليه السلام الا اخبركم بخير الناس ممسك لعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع
هيعة طار اليها وامره باقتفا اوامر الله تعالي في رعاياه وان يهدي الي رعاياه العدل
والانصاف والاحسان بمراشده النواصحة ووصاياه وان يسلك في السياسة بهم سبيل
الصلاح ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ويمد ظل رعايته علي مسلمهم ومعاهدهم ويرفع
الاقدام والشوايب عن منالهم في العدل ومواردهم وينظر في مصالحهم نظرا يساوي فيه بين
الضعيف والقوي ويقوم باودهم قياما يهتدي به ويهديهم فيه الي الصراط السوي قال
تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وامره باعتماد اسباب الاستظهار والامنه واستفر
الطاقه المستطاعه والقدره الممكنه في المساعده علي قضاء تفث حجاج بيت الله الحرام وزوار
نبيه عليه افضل الصلاه والسلام وان يمدهم بالاعانه في ذلك علي تحقيق الرجا وبلوغ المرام وتكو

من التحفظ

من التحفظ والاذاني حالتي الظعن والمقام فان الحج احد اركان الدين المشيده وفروضه الواجبه
المذكوره قال تعالي ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وامره بتقوية ايدي
العاملين بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام والقضايا والعمل باقوالهم
فيما ثبتت لذوي الاستحقاق والشد علي ايديهم بما يرونه من المنع والاطلاق وانه متي تاخر
احد الخصمين في اجابة داعي الحكم او تقاعس في ذلك بما يلزم من الاداء والعزم جذبه بعنان
القهر الي مجلس الشرع واضطره بقوه الانصار الي الاداء بعد المنع وان يتوخي عمال الوقف التي
تقرب المتقربون بها واستمسكوا في ظل ثواب الله بمن سببها وان يمدهم بجميل المعاونه والمساعده
وحسن الموازره والمعاضده في الاسباب التي تودن بالعماره والاستنما وتعود اليها بالمصلحه
والاستخلاص والاستيفا قال تعالي وتعاونوا علي البر والتقوي وامره بان يتخير من اولي الكفايه
والنزاهه من يستخلصه للخدم والاستعمال والقيام بالواجب من اداء الامانه والحراسه والتثمير
لبيت المال وان يكون من ذوي الاستطلاع بشرايط الخدم المعينه وامورها والمهتدين الي
صلاحها وتدبيرها قال الحافظ عبد العظيم المنذري انشا الملك الكامل دار
الحديث بالقاهره وعمر القبه علي ضريح الامام الشافعي واجري الماء من بركه الحبش الي حوض البصل
والسقايه علي باب القبه متاع الشافعي وغير ذلك من الوقوف علي انواع البر وله المواقف المشهوره
في الجهاد بدمياط وكان معظما لاهل السنه قال الذهبي وكان له اجازه من السلفي
وخرج له ابو القاسم بن الصغراوي اربعين حديثا سمعها من جماعه وقال ابن خلكان اتسعت
المملكه للملك الكامل حتي قال خطيب مكه مره عند الدعا له سلطان مكه وعبيدها واليمن
وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصياديدها والجزيره ووليدها سلطان القبلتين
ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد بن خليل امير
المومنين وقال الصلاح الصفدي في تاريخه كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفر
الاعمي فقال له اجز يا مظفر قد بلغ الشوق منتهاه فقال مظفر

ان فيه عمارة قبته الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما دري العاشقون ماهو * فقال السلطان * وانما غرهم دخولي * فقال مظفر
فيه فهاموا به وتاهوا * فقال السلطان * ولي حبيب يراهواني * فقال مظفر
وما تغيرت عزهو اه * فقال السلطان * رياضة النفس في احتمالي * فقال مظفر
وروضة الحسن في حلاه * فقال السلطان * اسمر لدن القوام الميا * فقال مظفر
يعشقه كل من يراه * فقال السلطان * ريقه كلها مدام * فقال مظفر
ختامها المسك من لماه * فقال السلطان * ليلته كلها رقاد * فقال مظفر
وليلتي كلها انتباه * فقال السلطان * وما ترى ان يرى عبدا * فقام مظفر
على قدميه وقال * بالملك الكامل افتخاره * العالم العادل الذي في * كل خلاه ترى اباه
ليث غيث وبدر تم * ومنصب جل من ترقاه * وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا
حادي عشر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمايه واقيم بعده ولده الملك العادل
ابو بكر وكان نايبا بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم وبرز له العادل الى بلبيس قاصدا للقتال فاختلفت
عليه الامرا فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الى الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك في صفر
سنة سبع وثلاثين فاقام في المملكه عشر سنين الا اربعة اشهر وكان مهيبا جدا دبر المملكة
على احسن وجه وبنى المدارس الاربعة بين القصرين وبنى قلعة بالروضه واشترى الف
مملوك واسكنهم بقلعة الروضه وسماهم البحريه وهو الذي اكثر من شرا الترك واعتقهم وامرهم
ولم يكن ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبري في بيع اولئك الامرا
وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

* الصالح المرتضى ايوبا اكثرمن * تركك بدولته ياشر مجلوب
* لا واخذ الله ايوبا بفعلته * فالناس كلهم في ضر ايوب

ولما تولى الخليفه المستعصم نفذ الصالح اليه رسوله يطلب تقليده بمصر والشام فجاه التشريف
والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف السود والعمامة والجبة وركب الفرس وكان يوما مشهودا
فلما كانت سنه سبع واربعين هجمت الافرنج على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذ عليها فخرج الملك

الصالح

الصالح ونزل بالمنصوره لقتالهم فادركه اجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان
فاخفت جاريته شجر الدر موته واعلمتا عيان الامرا فدفنوه حواليه خيمه حفروا له قبرا واظهروا
انه مريض وبقيت شجر الدر تعلم بعلامته سوا وارسلوا الى ابنه الملك المعظم غياث الدين توران
شاه وهو بحصن كيفا فقدم في ذي القعده وملكوه فركب في عصايب المملكه وقاتل الافرنج وكسرهم
وقتل من الافرنج ثلاثين الف نفس ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكانت النصره اولا للافرنج وقويت الافرنج على المسلمين فنادي الشيخ عز الدين باعلا صوته مشيرا
بيده الى الريح يا ريح خذهم عدة مرار فعادت الريح على عسكر الافرنج فانكسروا وقتلوا وغرق
اكثر الافرنج وصرخ من المسلمين صارخا الحمد لله الذي رانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا
سخر له الريح وكان ذلك يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس ملك الافرنج وقيد وحبس
في القاهره بدارين لفخار وكل يحفظه طواشي يقال له صبيح ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم
لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بارجلهم
فكانت مدته ولايته شهرين قال بن كثير وقد روي ابوه الملك الصالح في النوم بعد قتل
ابنه وهو يقول

* قتلوه شر قتله * صار للعالم مثله *
* لم يراعوا فيه الا * لا ولا من كان قبله *
* ستراهم عن قريب * لا قليل الناس اكله *

فكان ذلك ووقع بين المصريين والساميين قتال وعدم من المصريين طايفة كثيره واتفقوا
بعد قتل المعظم على توليه شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر فكان
الخلفا يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحيه ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين
ام خليل المستعصميه صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدينار والدرهم وكانت تعلم
على المناشير وتكتب والدة خليل ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ولما ولیت تكلم الشيخ عز الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما اذا ابتلي المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفه
المعتصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل تولوه فقولوا لنا نرسل لكم رجلا
ثم اتفقت شجر الدر والامراء على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد دمياط للمسلمين ويعطوا
ثمانمائة الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسارى المسلمين فاطلق على هذا
الشرط فلما سار الى بلاده اجتهد في الاستعداد والعود الى دمياط فندمت الامراء على اطلاقه
وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها اليه شعرا

قل للفرنسيس اذا جئته ... مقالة صدق من لسان فصيح
اجرك الله على ما جرى ... من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصر تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى ادهم ... ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح
تسعين الفا لا ترى منهم ... الا قتيلا او اسيرا جريح
وفقك الله لامثالها ... لعل عيسى منكم يستريح
ان كان بابا كم بذا راضيا ... فرمشق قد اتى من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذنا ثارا ولقصد قبيح
داربن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح

فلم ينشب الفرنسيس الا ان اهلكه الله تعالى ولكفى المسلمين شره واقامت شجر الدر في المملكة ثلاث سنين
ثم عزلت نفسها واتفقوا على ان يولوا الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود
اقسيس بن الملك الكامل فملكوه وعمره ثمان سنين وذلك في يوم الاربعاء ثالث جمادي الاول
سنة ثمان واربعين وجعل عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت
السكة باسمهما وعظم شان الاتراك من يومئذ ومدوا ايديهم للعامة واحدث وزيره الاسعد

الغايزي ظلامات

103

اول من ملك مصر من الترك

الغايزي ظلامات ... وملكوا كثيرة ثم ان ايبك عزل الملك الاشرف وتولى السلطنه ولقب
الملك المعز وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جري عليه الرق منهم فلم يرض الناس
بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيله واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعوه
مايكره اذا ركب ويقولون لا نريد السلطانا رئيسا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج بشجر
الدر بصداق جملته ثلاثين الف دينار ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجر الدر
وكان المعز لما تولى المملكه امر جماعة من مماليكه منهم الامير سيف الدين قطز ثم بعد قليل
جعله نايبا عنه بمصر وكان فارس قطاي كبير المماليك البحريه وانه لما عظم امره وابقي
للمعز معه كلام تزوج ببنت صاحب حماه وعظم امره وحدثته نفسه بالسلطنة فاتفق
الملك المعز مع خواصه على قتل فارس اقطاي فانزله كمين فطلبه فلما دخل كعادته
من بابا لقاعه منعوا مماليكه من الدخول معه ووثبوا مماليك المعز عليه فقتلوه
يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة اثنين وخمسين فلما غارت شجر الدر
تغيرت على السلطان وتغير الاخر عليها فعملت الحيلة في قتله واتفقت مع الطواشي
محسن والطواشي جوهر والطواشي نصر المعزي فقتلوه في الحمام فلما علمت زوجته ام
ولده بذلك اجتمعت هي وجواريها وقتلوا شجر الدر في الحمام بالقباقيب الى ان ماتت
والقيت على المزابل مهتوكة فكانت ولاية المعز سبع سنين الا ثلاثة ايام وتولى بعده
ولده نور الدين علي ولقب الملك المنصور في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وعمره
خمسة عشر سنة فاقام في المملكة سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذت التتر بعداد
وقتل الخليفه ثم ان الامير قطز قبض على المنصور واعتقله في الواحة في القعده سنة سبع
وخمسين وتسلطن مكانه ولقب الملك المظفر بعد ان افتوا العلمان الولد الصغير
لا يصلح للملك في هذا الوقت الصعب والملك يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل الجهاد والتتر
قد وصلوا الى البلاد الشاميه وجاء اهلها الى مصر يطلبون النجدة فاراد السلطان ان ياخذ من الناس

شيا يستعين به علي قتالهم فاجتمع العلما وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال لا يجوز ان يوخذ من الرعيه شي حتي لا يبقي في بيت المال شي وتبيعوا املاكم من الحوايص والآلات ويقتصر كل منكم علي فرسه وسلاحه وبتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاءاني ايدي الجند من الاموال والآلات لفاخره فلا ولم يطاوعوه ابدا وكان التتر قد ارسلوا القطز اربعة انفس قصاد فاستشار المظفر الامرا في امر التتر فاشاروا عليه بالمسير اليهم والقتال معهم وقلوبهم كارهة ذلك فعزم السلطان علي المسير فارسل احضر قصاد الافرنج الاربعة ووسطهم في القاهره قال الاقفهسي في تاريخ المدينه خرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجها الي الشام لقتال التتر وشا ليشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم والتتر عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعه خامس عشر رمضان فهزم التتار اشر هزيمه وانتصر المسلمون ولله الحمد وجا كتاب المظفر الي دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق مويدا منصورا واحبه الناس غاية المحبه وقال بعض الشعرا في ذلك

هلك التتر في الشام جميعا ... واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالملك المظفر الملك الاذرع ... سيف الاسلام عند نهوضه

وقال الامام ابو شامه في شعر

غلب التتار علي البلاد فجاهم ... من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ... ولكل شي آفة من جنسه

وساق بيبرس خلف التتار الي حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك الوعد فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعه من الامرا علي قتل المظفر فجا بيبرس وطلب منه امراة من بساري التتر فاعطاها اله فاخذ يد السلطان ليقبلها فقبض عليها وكانت هذه اشاره بينه وبين الامرا فضربه ايضا بالسيف فرماه بها عن الفرس وقتلوه في الطريق بين العرايش والصالحيه في سادس عشر ذي القعده سنة ثمان وخمسين

وستمايه

سلطنة الامير بيبرس

104

وستمايه وخافوا الامرا علي انفسهم فسلطنوا الامير بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها الظلم الذي احدثه المعز فاشار عليه وزيره بتغيير هذا الاسم فانه ما لقب به احد وافلح فتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري الجزار ارجوزه سماها العقود الدريه في الامرا المصريه من امريه عمرو بن العاص الي الظاهر بيبرس فقال

الحمد لله العلي ذكره ... ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد ... علي توالي بره والرفد
ثم الصلاه بعد هذا كله ... علي اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان ... ومن اتاه الوحي بالتبيان
دامت عليه صلاه ربه ... ثم علي عشيرته وصحبه
يا سايلي عن امرا مصر ... منذ جباها عمرو لعمرو
حذ من جوابي ما يزيل اللبسا ... واحفظه حفظ ذاكر لا ينسي
اول من كان اليه الامر ... مفوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تولي امرها ... وقيس ساس نفعها وضرها
ثم تولي النخعي الاشتر ... وبن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعده لعمرو ... ثانية وعقبة في الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمه ... وبن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولي الامر عبد الرحمن ... وبعده تامر بن مروان
اذ كان ولاها اباه ... وهو بمصر حوله ذوو ه
ثم لعبد الله تعزي الامره ... وبعده نجل بشر يك قره
ثم تولي بعده عبد الملك ... نقلا صحيحا غير نقل يوتفك

ثم شرحيل الامير ايوب ، وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخوه بشر الامير حنظله ، ثم غدا محمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص ، من بعده جا بذاك النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك ، ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن خالد يعد تاليه ، ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد اليها واليا ، وقام حسان الامير تاليا
ثم تولى حفص وهي الثالثه ، وابن سهيل جا فيها وارثه
وابن عبيد واسمه المغيره ، دبر اقليما غدا اميره
ثم ابن مروان ولي الخمس ، وكان للدولة اي ختم
وصالح اول من تولى ، ثم ابو عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح لمصر ، تاسه بنهيه والامر
ثم ابو عون لها اعيدا ، ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعده بن كعب ، محكما في سلمها والحرب
ثم اتى محمد بن الاشعث ، فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه ، ثم يزيد ايضا نال منصبه
وقام عبد الله فيها محمد ، ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسى بن علي ، وبعده عيسى بن لقمان ولي
وواضح وكان مولى المنصور ، وبعد ذا ابن يزيد منصور
وجا يحيى بعده بن ممدود ، وسالم في الامر آخر معدود
وبعده ابراهيم نجل صالح ، ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسى وهو نجل يعقب ، وبعده اسامة بها حبي

والفضل نجل صالح ايضا ولي ، وبعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه ، ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وابن زهير واسمه محمد ، وجاد اود وهذا مسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ، ونال من امرتها امانيه
كذاك ابراهيم ايضا ولي ، فيها كما قد قيل بعد العزل
وجا عبد الله فيها الافاق ، وابن سليمان المسمى اسحق
ثم اتى هرثمة وهو الملك ، وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي ، وكان رب حلها والعقد
وبعده موسى ابن عيسى ثالثه ، حتى راى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي ، ثانيه في حلها والعقد
وجا اسماعيل نجل صالح ، يامر في الغادي فيها والرائح
وبعده سميه ابن عيسى ، تحدوا اليه القاصدون العيسا
ثم تولى الليث نجل الفضل ، واحد من بعده ذوا الفضل
وجا عبد الله يقفو جنده ، ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن ، كلاهما اوضح في العد السنن
ثم غدا الامير فيها حاتم ، وجا بربا لامر فيها قائم
ثم لعباد غدت تنشب ، وبعده امرها المطلب
ثم تولى امرها العباس ، وفوض اليه الامر الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ، ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمان له الامر حصل ، ثم السري بعدما كان انفصل
ثم تولى ابن السري الامرا ، وطالما سابها وسرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

106

ثم عبيد الله وهو ابن السري ، وبعده ابن طاهر محمدا ،
وبعده عيسى فتى يزيد ، ثم عمير من بني الوليد ،
فد كان ولاها له لما قدم ، علي البلاد بن الرشيد المعتصم ،
وعاد عيسى وهو فيها والي ، وعبد ربه ذو المحل العالي ،
وقد تولى بعده ابن منصور ، عيسى وهذا الامر مشهور ،
وعند ذاك قدم المامون ، لمصر والدنيا له تدين ،
في سنة تعد سبع عشره ، وما بتين بعد عام المجده ،
ثم تولي نصر وهو كيدر ، ثم تولاها ابنه المظفر ،
ثم تولي ابن ابي العباس ، موسى بلا شك ولا التباس ،
ومالك بن كيدر ثم علي ، وبعده عيسى بن منصور ولي ،
وبعده عوتمه بن النضر ، وحاتم فد كان رب الامر ،
ثم علي نجل يحيى ثانيه ، وجا اسحق بن يحيى تاليه ،
وبعده الامير عبد الواحد ، وهو بن يحيى فارض الفوايد ،
وبعده عنبسه بن اسحق ، ثم يزيد حاز منها الافاق ،
ثم تولي امرها مزاحم ، ثم ابنه احمد فيها القايم ،
ونال ارجوز بها ما يقصد ، ثم ابن طولون الامير احمد ،
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ، ثم ابي جيس ولي عهده ،
ثم تولي بعده هارون ، وبعده من جده طولون ،
وبعده عيسى فتى محمد ، ثم تكين صار رب السودد ،
ثم تولاها ذكا الاعور ، ثم تكين وهو وقت اخر ،
ثم هلال وهو ابن بدر ، اصبح فيها وهو رب الامر ،

ثم تولى اخ

ثم تولي احمد بن كيغلغ ، ثم تكين لذله الامر بلغ ،
ثم اتي محمد بن طغج ، واحد ثانيه في النهج ،
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ، ثم ابو القاسم جا تاليه ،
ثم اتى الاخشيد من بعد علي ، وبعد هذا الامر كافور ولي ،
وبعد كافور تولي احمد ، ثم تولي جوهر موييد ،
ثم تولاها المعز اذ اتى ، ثم العزيز نجله خير فتى ،
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ، وكلهم في المأثرات باهر ،
ثم تولى امرها المستنصر ، وهو لعمري يقظ مستبصر ،
ثم تولي امرها المستعلي ، وكان رب عقدها والحل ،
وبعد ذاك قد حواها الآمر ، ولم تكد تعصي له اوامر ،
ثم تولاها الامام الحافظ ، وهو علي تدبيرها محافظ ،
وجا اسماعيل وهو الظافر ، ثم ابنه الفايز ثم الاخر ،
اعني بما قلنا الامام العاضد ، محررا فاغتنم الفوايدا ،
وشيركوه مدة يسيره ، تناهرا لشهيرين منه السيره ،
ثم تولاها الصلاح يوسف ، ثم العزيز وابنه مستضعف ،
ثم اتى الافضل نور الدين ، وبعده العادل ذو التمكين ،
ثم ابنه الكامل ثم العادل ، كلاهما بالحكم فيها عادل ،
ثم اتى الصالح وهو الاعظم ، ثم تولاها ابنه المعظم ،
وبعده ام خليل ملكت ، وطابت الافعال منها وزكت ،
والملك الاشرف كان طفلا ، فلم يدبر عقدها والحلا ،
ثم استبد الملك المعز ، ثم ابنه ووافقته الغر ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ثم حواها الملك المظفر • وحطه من نصره موفر
• ثم حوا الامر المليك الطاهر • لازال للاعدا قاهر •

ذكر من كان مصر من الخلفاء العباسيه كان لانقراض الخلافه ببغداد وما جري علي المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلما منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاخره سنة اربع واربعين وستمايه هبت ريح عاصفة شديده بمكة فالقت ستارة الكعبة المشرفة فما سكنت الريح الا والكعبة عريانه فحزن لذلك عليها سعار السواد ومكثت احد وعشرين يوما ليس عليها كسوه قال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان هذا فالا علي زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كاينة التتار لعنهم الله ومنها قال بن كثير في سنة سبع واربعين طغي الما ببغداد حتي اتلف شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت اقامة الجمعة بسبب ذلك وفي هذه السنه هجمت الفرنج علي دمياط فاستحوذ واعليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستماية دار فيقال ان الفرنج القوه فيها قصدا وفي سنة اثنين وخمسين قال سبط بن الجوزي في مراة الزمان وردت الاخبار من مكه المشرفة بان نارا ظهرت في ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الي البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع وخمسين زادت دجله زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الما في اسوار البلد وانهدم من دار الوزير وتلثماته وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفه وهلك شي كثير من خزانه السلاح قال ابن السبكي في الطبقات الكبري وكان ذلك من جمله الامور التي هي مقدمات لواقعة التتار وفي هذه السنه يوم الاثنين مستهل جمادي الاخره وقع بالمدينة الشريفه صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام علي هذه الحاله

يومين

يومين فلما كانت ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمه رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف الي ان سمع منه صوت الحديد واضطربت قناديل المسجد وسمع لسقف المسجد صريرا واستمرت الزلازل الي يوم الجمعة ضحي بحيث كان بين اليوم والليلة اربعة عشر زلزله وانهجست الارض في يوم الجمعه المذكور خامس عشر الشهر المذكور بنار عظيمة من وادي يقال له احيلين بينه وبين المدينه نصف يوم ثم انبجست من رابيه في الحره الشرقيه من وراء قريظة علي طريق السوارفيه بالمقاعد ثم ظهر لها دخان عظيم في السما بقي عقد حتي بقي كالسحاب الابيض وللنار السن حمر صاعده في الهوي وبقي الناس في مثل ضوء القمر وصارت النار قدر المدينة العظيمه وما ظهرت الا ليلة السبت وكان اشتعالها الثر من ثلاث مناير ومي ترمي بشرر كالقصر وشررها صخر كالجبال وسال من هذه النار واد مقدار خمسة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهو يجري علي وجه الارض ويخرج منه مهاد وجبال تسير علي وجه الارض وهو صخر يذوب حتي يصير كالادك فاذا جمد صار اسود وسال منها واد من نار حتي حاذي جبل احد وسال من احيلين نار تتحدر مع الوادي الي الشظاه والجحاره تسيل معها حتي عادت تقارب حرة العريض ثم وقفت اياما تخرج من النار السن تري بحجارة خلفها واما منها حتي بنت بها جبلا لها كل يوم صوت من اخر النهار ورؤي ضوء هذه النار من مكة ومن ينبع ولا يري الشمس والقمر من يوم ظهور النار الا كاسفين قال ابن ابي شامة ظهر عندنا بدمشق اثر الكسوف من ضعف نور الشمس علي الحيطان وكنا حياري من ذلك ما هو حتي اتي خبر النار قال واخبرني علم الدين سنجر المغربي من عتقا الامير عز الدين مبيف امير المدينة الشريفه قال ارسلني مولاي المذكور بعد ظهور النار بايام ومعي شخص من العرب يسمي خطيب بن سنان وقال لنا اقربا من هذه النار وانظروا هل يقدر احد علي القرب منها فخرجنا الي ان قربنا منها فلم نجد لها حرا ونزلت عن فرسي وسرت الي ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومدت يدي إليها بسهم فحرق النصل ولم تحترق واحترقا ارش انتهى قال العفيف
المرجاني نظر إلي عظيم لطف الباري بعباده اذ سخرها بلا جراره اذ لو كانت كنارنا
لاحترقت من مدي البعد فناهيك بقدرتها وعظمها ولكنها ليست على مكارمه صلى الله
عليه وسلم وامتنان خالقها عز وجل اذ احمد حرها وجعل سيرها هويدا لا تتقيا عظما
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولامته ورفقا بعباده ولطفا بهم لا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير فقد ظهر بظهورها معجزات بان منها ايات اسرار بديعه وعنايات ربانيه منيعه
ففي انطماس نورها فكره وسببه عدم حرها وفي عدم حرها عبره وسببه خفة سيرها
وفي استرسال دبيرها قدرة وسببه عدم اكلها وعدم اكلها حرمة لا بعضد نبتها
قال الشيخ جمال الدين واخبرني بعض من ادركتها من النساء انهن كن يغزلن على ضوئها
بالليل على اسطحة البيوت قال رحمه الله وظهر بظهورها معجزة من معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم وهي ما ورد في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري فكانت
هي اذ لم يظهر قبلها ولا بعدها مثلها وظهرها في معنى انها كانت تاكل الحجر وانا تاكل الشجر
ان ذلك لتحريم نبيذ نار رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينه فمنعت من اكله
لوجوب طاعته وهذا من اوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم نقل ذلك بحروفه من كلام
قاضي القضاة ابي البقا ابن الضيا العمري المكي الحنفي في منسكه الكبير وقال
سيف الدين علي بن عمر ابن قزل المشد في هذه النار شعرا

الا سلما عني على خير مرسل ... ومن فضله كالمسك بنحط من علي
واشرف من شدت اليه رحالنا ... لنورد هيم الشوق اعذب منهل
تحملن منا كل اشعث اغبر ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
الى سيد جات بعالي نحله ... ومعجزه اي الكتاب المنزل

نبي هدانا

108

نبي هدانا للهدى بادلته ... فمنا معاينها احسن الناولت
محمد المبعوث والغي مظلم ... فاصبح وجه الرشد مثل السجمل
وقولا له اني اليك لشيق ... عسى الله يدنى من محلك محملي
فتخمد اشواقي وتسكن لوعتي ... واصبح عن كل الغرام بمعزلي
ولما نفى عني الكرا خبر التي ... اضات باذن ثم رضوي وينبل
ولاح بسناها من جبال قريظة ... لسكان تيماء اللوى فالعقنقل
واخبرت عنها في زمانك منذرا ... بيوم عبوس قمطرير مطول
فقلت كلاما لا يبين لقابل ... سوال ولا يستطيعه رب معقل
ستظهر نار بالحجاز مضيئة ... لاعناق عيس نحو بصرى لمحتلى
فكانت كما قد قلت حقا بلا مرا ... صدقت وكم كذبت كل معطل
لها شرر كالبرق لان شبيهها ... فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا ... وبدر الدجى في ظلمة ليس يجلى
وغابت نجوم الجو قبل غروبها ... وكدرها دور الدخان المسلسل
وهبت سموم كالحميم فاذ بلت ... من الباسقات الشم كل مذلل
وابدت من الايات كل عجيبة ... تعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها ... يا نفس جودي يا مدامع اهملي
جزعت فقام الناس حولي واقبلوا ... يقولون لا تهلك اسا وتجمل
لعل اله الخلق يرحم ضعفهم ... وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب لوري واستعفروا الذنوبهم ... ولاذوا بغفران الكريم المجلل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا ... من النار في امن وبر معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة ... الذ واشهي من جنا ومعسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طفى النار نور من ضرمحك ساطع ٭ فعادت سلاما لا تضر مصطلي ٭
وعاش رجا الناس بعد مماته ٭ فيالك من يوم اغر محجل ٭
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة ٭ هي الغاية القصوى لكل مؤمل ٭
فغاينك ذكراها فان الذي بها ٭ اجل حبيب وهي اشرف منزل ٭
دخلت اليها محرما وملبيا ٭ واضربت عن سقط الكلام وفضول ٭
مواقف اما ترتجى فهي عندي ٭ وما كلاها فهو بغية القرنفل ٭
يضوع شذاها ثم يعبق نشرها ٭ لما نسجتها من جنوب وشمال ٭
فيا خير مبعوث واكرم شافع ٭ وانجح مامول وافضل مؤمل ٭
عليك سلام الله بعد صلاته ٭ كما شفع المسك الفتيق بمندل ٭

وقال بعضهم

يا كاسف الضر صفحا عن جرائمنا ٭ فقد احاطت بنا يا رب باساءة ٭
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها ٭ حملا ونحن بها حقا احقاء ٭
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها ٭ وكيف تقوي على الزلزال شماء ٭
اقام سبعا تزج الارض فانصدعت ٭ عن منظر منه عين الشمس عشواء ٭
بحر من النار تجري فوقه سفن ٭ من الهضاب لها في الارض ارساء ٭
كانما فوقه الاجبال طافية ٭ موج عليه لغوط البيد غثاء ٭
تزجي لها شررا كالقصر طالبة ٭ كانها دمه تنصب هطلاء ٭
تنشق منها قلوب الصخر رقرقت ٭ رعبا وترعد مثل السعف رصواء ٭
منها تكاثف في الجو الدخان الى ٭ ان عادت الشمس منه وهي دهماء ٭
قد اترت سفعة في البدر لفحتها ٭ قليله اللثم بعد النور ليلاء ٭

وقال بعضهم

محمد ناصر

سبحان من اصبحت مشيئته ٭ جارية في الورى بمقدار ٭
اغرق بغداذ بالمياه كما ٭ احرق ارض الحجاز بالنار ٭

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اغرق العراق كما ٭ احرق ارض الحجاز بالنار ٭

وذكر بن الساعي ان النجاب لما جا الى بغداد يخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها فقال الى جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من الزاويه الغربيه من الشمال وكان دخل احد القوامة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات واتصلت بالسقوف سرعة ثم دبت في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد ووقع بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجره النبويه واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعد ما وقع من تلك النار الخارجه وحريق المسجد من جملة الايات وكانها كانت منذره بما يعقبه في السنة الاتية من الكاينات وقال ابو شامة في ذلك

بعد ستمائين وخمسين لدى اربع جرى في العام ٭
يا راضي الحجاز مع حرق المسجد ٭ مع تغريق دار السلام ٭
ثم اخذا التتار بغداد في اول ٭ عام من بعد ذاك وعام ٭
لم يعز اهلها وللكفر اعوان ٭ عليهم يا ضيعة الاسلام ٭
وانقضت دولة الخلافه منها ٭ صار مستعصم بغير اعتصام ٭
فحنانا على الحجاز ومصر ٭ وسلاما على بلاد الشام ٭

وقال بعضهم في ذلك

لم يحترق حرم النبي لحادث ٭ نخشى عليه ولا دهاه العار ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• لكنما ايدالروافض لامست • ذاك الجناب فطهرته النار •

وفي تاريخ بركيتو عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه شعر

• دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك •
• ولا تسال الله عن فعله • فمن خاض لجة بحر هلك •

قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم تقم بينهم الحدود ارسل الله عليهم اية في انزايه فان لم ينجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا وقد وقع في هذه السنين ما تشبه الايات الواقعة في مقدمات واقعة التتار وانا خايف من عقبى ذلك فاللهم سلم سلم فاول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة الذي يحتاج الى ثبوته فيها فاعقب ذلك غلاء الاسعار في كل شيء وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزله منكرة لها دوي شديد وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحيه على قاضي القضاة الحنفيه شرف الدين بن عبد وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنه نزلت صاعقة من السما على المسجد الشريف النبوي فاحرقته باسره وما فيه من خزاين وكتب واحرقت شقه الحجرة الشريفه والمنبر والسقوف ولم يبق سوى الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل والخير وكان امرا مهولا وفي السنة وقع بالغربيه برد كبار بحيث قتل كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهما وفي سنة سبع وثمانين وثمانمايه ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب وبان الغلا وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدا حتى انه عدة من تاخر من الرجال فكانوا اماييين واثنين واربعين نفسا وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكة

وفي الاربعا

110

في يوم الاربعا رابع عشر ذي القعده سيل عظيم بحيث دخل البيت فكان فيه قامة واخرب بيوتا كثيرة وهدم جمله من اساطين الحرم ووجد في المسجد الحرام من الغرقا سبعون انسانا وخارج المسجد خمسماية نفس واستمر الما في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيره الي مصر كتابا بذلك يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد منه جاهلية ولا اسلام وانه دخل موضع وصوله في المسجد فكان سبعة اذرع وثلث ذراع وقد قلت في ذلك

• في عام ست اتى الحديبه في الـ • ـمسجد نار افنته بالحرق •
• وعام سبع اتى لمكه في الـ • ـمسجد سيل قد عم بالغرق •
• وقبلها القحط في الحجاز فشا • ومصر قد زلزلت من الفرق •
• وانهبط النيل غير منتفع • به وساقت معايش الفرق •
• فهذه حملة اتت نذرا • مستوجبات للخوف والقلق •
• فليحذر الناس ان تحل بهم • ما حل يا ولا لبن من حنق •

هذا في الدنيا من الخلل

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفه وجرى ما جرى اقامت الدنيا بلا خليفه ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعا رابع عشر شهر صفر سنة ست وخمسين وستمايه وهو يوم قتل الخليفه المستعصم رحمه الله الى اثنا سنة تسع وخمسين فلما كان في رجب من هذه السنة قدم ابو القاسم احمد بن امير المومنين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفه المعتصم واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة من الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه القاهرا المصريه صحبة جماعة من الاعراب عشرة منهم الامير ناصر الدين بن مهنا وكان دخوله الى القاهره في ثاني رجب فخرج السلطان للقايه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما والاعيان والشهود والموذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرجت اليهود

بتوراتهم والنصاري بانجيلهم ودخل من باب النصر في ابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفه في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا على طبقاتهم واثبت نسب الخليفه علي القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفه فكان اول من تابعه شيخ الاسلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر ثم القاضي تاج الدين ثم الامرا والدوله وركب في دست الخلافه مصروا الامرا بين يديه والناس حوله وشق القاهره وكان يوما مشهودا ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكه وكتب ببيعته الي الافاق ونزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعه سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد وجا الي الجامع بالقلعه فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا للسلطان ثم نزل فصلي بالناس وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفه والسلطان والقاضي والوزير والامرا واهل الحل والعقد الي خيمة عظيمه وقد ضربت ظاهر القاهره فالبس الخليفه السلطان بيده خلعة السواد وفوض اليه الامر في البلاد الاسلاميه وما سيفتحه من بلاد الكفر ولقب بقسيم امير المؤمنين والبسه عمامه سودا وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب في رجليه وصعد فخر الدين بن عثمان رئيس الكتاب منبرا فقرا عليه تقليد السلطان وهو من انشايه وصورته الحمد لله الذي اصفي علي الاسلام ملابس الشرف واظهر بهجة دوره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف وسيد ما وهي من علايه حتي انسي ذكره ذكر من سلف وقبض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلف احمده علي نعمه التي رتعت الاعين منها في الروض الانف والطلعة التي وقف الشاكر عليها فليس له عليها منصرف واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده توجب من المخاوف امنا وتسهل من الامور ما كان حزنا واشهد ان محمدا عبده الذي جبره من الدين وهنا ورسوله الذي اطهر

صورة تقليد حكمي

من الدين فنونا افنا

من الدين فنونا افنا صلي الله عليه وعلي اله الذين اصبحت مناقبهم باقية لا تفنا واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزياده بالحسني وبعد فان ولي الاوليا بتقديم ذكره واحقهم بان يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبره من سعي فاصبي للمجد متمما ودعا الي الطاعه فاجابت من كان بمجدا ومتمما ومابدت يد في الكرامات الا كان لها رندا ومعصما ولا ستباح بسيفه حمي وعنا الا اضرم منه نارا واجري منه دما وما كانت هذه المناقب الشريفه تخصه الا بالمقام العالي المولوي الملكي الظاهري الركني شرفهما الله واعلاه ذكرها الديوان العزيز النبوي الاماني المستنصري اعز الله سلطانه وتثريبن قدره واعترافا بصنعه الذي تقعد العباره البشريه ولا تقوم بشكره وكيف لا وقد اقام الدوله العباسيه بعد ان اقعد تها زمانه الونان واصهب ما كان لها من محاسن واحسان وعتب دهر هالي لها فاعتب وارضي منها زمانها وقد كان فصالها عليها صولة مغضب فاعاده لها سلما بعد ان كان حربا وصرف اليها اهتمامه فرجع كل مستطاق من امورها واسع رحبا ومنح امير المؤمنين عند المقدم عليه حنوا وعطفا واظهر من الولا رغبة في الله ما لا يخفى وابدى من الاهتمام بامر البيعة امرا لو رامه غيره لامتنع عليه ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع قبل وصوله اليه ولكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيمة حسابه والسعيد من خفف حسابه وهذه منقبة أبي الله الا ان يخلدها في صحيفة صنعه ويكرمه بان ضم لهذا البيت الشريف بجمعه بعد ان حصل الاياس من جمعه وامير المؤمنين يشكر الكف هذه الصنايع ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق علي الراقع وقد قلدك الديار المصريه والبلاد الشاميه والاقطار البكريه والحجازيه واليمنيه والغربيه وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا وفوض امر جندها ورعاياها اليك حتي اصبحت بالمكارم فردا

ركب السلطان لهذه الابهة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه علي راسه التقليد والامرا والدوله مشاة سوي القاضي والوزير وشوالقاهرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب الخليفه من السلطان ان يجهزه الي بغداد فرتب
له جندا واقام له كلما يحتاج اليه وغرم عليه الف دينار وكسرا وسار السلطان صحبته
الي دمشق فدخلها يوم الاثنين سابع ذي القعده وصليا فيها الجمعة ثم رجع السلطان
الي مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح الحديثه ثم هيت فجاه عسكر من التتار
فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة دون ستة اشهر وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب
فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن القيي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن
امير المومنين المسترشد بالله فقصد الرحبه وجا الي عيسى بن مهنا فكاتب فيه الملك
الظاهر فطلبه فقدم القاهره ومعه ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري ربيع
الاخره فتلقاه السلطان واظهر السرور به وانزله بقلعة الجبل واعدق عليه واستمر
بقية العام بلا مبايعه والسكة تضرب باسم المستنصر المقتول اول العام فلما كان
يوم الخميس تاسع المحرم سنه احدي وستين جلس السلطان مجلسا عاما وجا ابو العباس
المذكور راكبا الي الايوان الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فقري
نسبه علي الناس ثم اقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو علي السلطان
وقلده الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا فلما كان
من الغد يوم الجمعه خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام
لبني العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا احمده علي السراء والضراء
واستعينه علي شكر ما اسبغ من النعما واستنصره علي الاعدا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه نجوم الهدي وايمة
الاقتدا الاربعة الخلفا وعلي العباس عمه وكاشف غمه وعلي بقية الصحابة والتابعين
لهم باحسان الي يوم الدين ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام والجهاد
محتوم علي جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيت الحرم الا باشهار

المحارم

المحارم ولا سفكت الدما الا بارتكاب الماثم فلو شاهدتم اهل الاسلام حين حلوا التردد
السلام واستباحوا الدما والاموال وقتلوا الرجال والاطفال وهتكوا حرم الخلافة
والحرم واذاقوا من استبقوا العذاب الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل
وعلت الصيحات من هول ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت سبيبته بدمايه وكم
من طفل بكي فلم يرحم لبكايه فشمروا ساق الاجتهاد في احيا فرض الجهاد فاتقوا الله
ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون فلم تبق معذرة في القعود عن اعدا الدين والمحامات عن المسلمين وهذا السلطان
الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المويد ركن الدنيا والدين قد قام بهم
الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان عاثوا خلال الديار فاصبحت
البيعه باهتمامه منظمة العقود والدوله العباسيه بمكاثره الجنود فبادروا
رحمكم الله الي شكر هذه النعمه واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اولياء الشيطان يظفروا
ولا يروعنكم ما جري فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاخر للمومنين
جمع الله علي التقوي امركم واعزنا الايمان نصركم واستغفروا الله العظيم لي ولكم ولساير
المومنين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانية ونزل فصلي بالناس
وكتب بيعته الي الافاق ليخطب له وتكتب السكة باسمه قال ابو شامة فخطب
له بجامع دمشق وبساير الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله
ونقش اسمه علي السكة وضرب بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره
فاسكنه عنده بالقلعة وعند حرمه وخدمه وعلم انه موسعا عليه في النفقات
والحكاوي فتردد اليه العلما والقرا على اكل ما يكون من انواع الاكرام وملاحظة
جانبه بالاجلال والمهابه ممنوعا من اجتماع من اهل الدولة ثم اسقط اسمه من سكة النقود
والقاه علي المنبر ثم لاحظه الاشراف خليل بن قلاون الي ان مات من تلك الملاحظه وعهد لوديعة

لوديعة الخليفه حقها من جميل المحافظه انتهى قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية
يوم الجمعه رابع عشر شوال سنة تسعين بسوال الملك الظاهر له في ذلك وذكر في خطبته توليته
السلطنه للاشرف ثم خطب مرة ثالثة بالمنصوريه بحضره السلطان والقضاه وحض على غزو
التتار واستعداد العراق من ايديهم وذلك في القعده سنة تسعين ثم خطب مرة رابعة
في التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة احدي وتسعين وحث على الجهاد والنفير وصلى
بالناس الجمعة وجهر بالبسمله قال الذهبي في العبر اخر خليفه خطب يوم الجمعة الراضي
بالله ولم يخطب بعده خليفه الى الحاكم العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهى قال
ابن فضل الله ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في اكرامه وشرفه في الركوب والنزول فنزل
الى قصر الكبش وسكن به ثم انه حج في سنة سبع وتسعين فاعطاه المنصور لاجين سبعماية
الف درهم ورجع من الحاج فاقام بمنزله الى ان مات ليلة الجمعه ثامن عشر جمادي الاولى سنة
احدي وسبعمايه ودفن بجوار السيده نفيسه وارسل نايب السلطنه الامير سلار خلف
كل من في البلد من الامرا والقضاه والعلما والصوفية ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم
حتى حضروا الصلاة عليه وهو اول خليفة مات بمصر من بني العباس في قبة بنيت له وولي
الخلافة بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وخطب له على المنابر
بالبلاد المصريه والشاميه وسارت البشارة بذلك الى جميع اقطار الممالك الاسلاميه
قال ابن كثير قدم البريد من القاهره سادس جمادي الاخره فاخبر بوفاه امير المومنين
الحاكم ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعه تاسع جمادي
الاخره الخليفه المستكفي وترحم على والده بجامع دمشق وكتب له تقليد بالخلافه وترجي
بحضرة السلطان والدوله يوم الاحد العشرين من ذي الحجه ولم يكن السلطان اعفى له
عهد والده حتى سال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاه يومئذ هل يصلح
للخلافه اولا فقال الشيخ تقي الدين لم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير السن

لم يبلغ

الخليفه الحاكم بامر الله يقصر الكبش

113

لم يبلغ عشرين سنه فان مولده في سنه اربع وثمانين وستمايه وكان له اخ
اسن منه فكان ينازعه الامر فلما اشار الشيخ باستخلافه امضي عهد والده وهذه

صوره تقليد حكمي

صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله الذي رفع المستكفي لما انتصب بشريف همته للمحل الاسما ومنح الامه به
رسم حفض العيش وجزم امرهم على الصلاح والتوفيق حزما وادام الايمة من قريش
ونظم لاي حلم احكامهم في جيد الزمان نظاما وجعل الناس تبعا لهم في هذا الامر فغيرهم
بالخلافة المعظمه لا يدعي ولا يسمي فالحاكم المسترشد المستظهر بحجة
الدين القايم بامر الله القادر المقتدر المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدي
المنصور الكامل من اقتفي لسنن سننهم رسماء استودع الخلافة من بني العباس الذي
كان لنبيه الكريم عماء ففرج عنه ليلة العقبة تابعة الانصار كربه وعماء وبشره
بانا الخلافة في عقبه فعمه بالسرور عمما فلما انتهي ذلك السر في العوالم الي الحاكم قيل
وقد امسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيم من كل عظيم فهما فهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما احمده حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله
واولي العزم عزما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مالك الممالك ومورثها
من يشا من خلقه اختيارا ورغما واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اولي حم
دعاه الي مودة القربي ومن افضل من قرابته زكاة واقرب رحما صلي الله عليه
وعلي اله وصحبه وخلفا آيه وعترته الذين هم اعدل البرية حكما وبعد فان الملك
السلام منذ اسجد لادم ملايكته الكرام في سالف الزمان قدما جعل طاعة خلفا آيه
في بلاده حتما كيف لا وبهم يعمر الوجود وتقام الحدود وتهدم اركان الجحود هدما
فيجباتهم تامن البلاده ورب ما صادف قرب وفاتهم ان لبس الغمر ليلة التم حلة السواد
واخفى جرما ولما كان سنة من تقدم من الايمة الخلفا اذا خاف ان يهجم عليه الحمام هجما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او تهدي له الايام الماوسقا تفويض الامر بولاية العهد على الخلق بخير دوبه وتنيه
نجدة وحزماه اشهد علي نفسه مولانا الامام الحاكم الحاكم عليه تقواه المراقب لله في سره
ونجواه الحاكم بامر الله امير المومنين خليفة رب العالمين بن عم سيد المرسلين وارث
الخلفا الراشدين ابو العباس احمد بن الامير الحسن بن الامير ابو بكر بن الامير علي الغني ابن
امير المومنين الراشد بالله ابن امير المومنين المسترشد بالله ابي المنصور الفضل ابن امير
المومنين المستظهر بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين ابي القاسم عبد الله بن الامير
الذخيره للدين ولي عهد المسلمين بن الامام القايم بامر الله ابي عبد الله محمد بن القادر بالله
ابي العباس احمد بن امير المومنين ابي الفضل جعفر المقتدر بالله ابن امير المومنين
المعتضد بالله ابي العباس بن الامير محمد الموفق بالله ابي طلحة ولي عهد المسلمين
بن امير المومنين جعفر المتوكل بن امير المومنين ابي اسحق محمد المعتصم ابن امير المومنين
هارون الرشيد ابن امير المومنين محمد المهدي بن امير المومنين عبد الله المنصور
ابن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله حبر الامه بن العباس بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم اعز الله به الدين وامتع ببقا نسله الشريف الاسلام والمسلمين
وهو في حاله تسوغ معها الشهاده عليه ويرجع في الامور المنوطه للخلافة الشريفه
اليه انه عهد الى ولده لصلبه الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان شيد الله به
اركان الايمان ونصر ببركة سلفه الصحابة المحمديه على اهل الكفر والطغيان
وجعله ولي عهده واستخلفه على الرعيه من بعده لما علمه من اهليته وعدالته
وكفالته وصلاحه لذلك وكفايته وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف وتنبيهه
على استحقاقه لذلك ومحله العالي المنيف عهدا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا
وفوض اليه امر الخلافه المعظمه تفويضا مرعيا صريحا وعقد له ولاية العهد
على الامة عقدا صحيحا شرعيا وقبل ذلك منه القبول الشرعي المعتبر المرضي والله تعالى

يجمع كلمة الاسلام

يجمع كلمة الاسلام ويصحبه في خلافته الشريفه رايا موفقا ويقع ببركة سلفه الكرام
اهل الطغيان ويهي له من امره مرفقا بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبه شهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادي
الاولى سنة احدى وسبعمايه احسن الله العقبى في ختامها واجرى الخيرات فيما يتجي
من شهورها وايامها وشهد عليه بذلك اربعة شهود ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد
بمناضه اشهد في مولانا الامام جامع كلمة الايمان ناظم شمل الاسلام سيد الخلفا الاعلام
امام المسلمين والمتاصل عن شريعة سيد المرسلين الحاكم بامر الله امير المومنين اعز
الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين على نفسه الزكية الشريفه وهو على
الحاله التي يسوغ معها تحمل الشهاده عليه بما نسب اليه اعلاه وشخص مولانا وسيدنا
الامام المستكفي بالله امير المومنين في التاريخ المذكور وكتب فلان الفلاني وثبت هذا
العهد علي قاضي القضاه الحنفي وكتب صورة الاشهاد بمناضه ثبت اشهاد مولانا
الامام الحاكم بامر الله امير المومنين سليل الائمة المهديين بركة الاسلام والمسلمين
المسطم به عقد جواهر زواهر احكام الدين ابن عم سيد المرسلين احمد الراقي بهمة
شرفه اعالي الدرجات المنقوله برحمة الله ومنه وحسن سيرته الى روضات الجنات
المشار اليه باعالية قرن الله من خلفه تاييدا وتسديدا وتوفيقا وقرب له الى مساهدة
ابن عمه والخلفا الراشدين في دار كرامته طريقا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا واشهاد ولده لصلبه ولي عهده المختار
للخلافة الشريفه من بعده مولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان ثبت الله
به اركان الايمان وسلك به مسالك الخلفا الراشدين وابايه الطاهرين التابعين لهم
باحسان وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركه سلفه على اهل الطغيان على انفسها
الشريفة المكرمة لطاهره الزكيه المعظمة بجميع ما نسب اليها في كتاب العهد الشريف المسطر

صورة الاشهاد

باعاليه على ما نص وشرح فيه المورخ بالسابع عشر من جمادي الاولى سنة تاريخ هذا الاستحال
ثبوتا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا عنده سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الكريم
الحامد فيض فضله العميم قاضي القضاه حاكم الحكام جلال الاحكام مفتي الانام حجة
الاسلام عمدة العلما الاعلام شمس الدين خالصة امير المومنين ابي العباس احمد بن الشيخ
الصالح الورع الزاهد برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد الغني الحنفي عامله الله بلطفه
الخفي الناظر في الحكم العزيز بالقاهره ومصر المحروستين وساير اعمال الديار المصريه
بالتوليه الصحيحة الشرعيه ادام الله تعالى ايامه معالي القاهره وجمع له بين خيري الدنيا
والاخره وذلك لشهادة الشهود المعلم لهم بالاداء اعلاه بعد ان اقام كل واحد منهم الشهاده
بذلك بشروط الاداء المعتبره وقال انه اشهد على مولانا الامام الحاكم بامر الله المشار اليه
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وهو على الحاله التي تسوغ معها الشهاده
عليه احسن الله في اخرته اليه فقبل ذلك منه واعلم له ما جرت به العاده من علامة الاداء
والقبول على الرسم المعهود في مثله وحكم مولانا قاضي القضاه شمس الدين الحاكم المذكور
وقاه الله كل محذور بذلك كله الحكم الشرعي المعتبر المرعي واجاز ذلك وامضاه واختاره
وارتضاه والزم ما اقتضاه بمقتضاه بسوال من جازت مسالته وسوغت في الشريعه
المطهره اجابته وذلك بعد استيفا الشرايط الشرعية والقواعد المحرره المرعية
وتقدم الدعوي المعتبره المرضية وتقدم هذا الحاكم وفقه الله لمراضيه واعانه على ما هو
متوليه بكتابة هذا السجل فكتب عن اذنه الكريم على هذا المنوال بعد قراته وقرآه ما
يحتاج الي قراته من كتاب العهد الشريف المسطر اعلاه على شهود هذا السجل وهو وهم يستمعون
لذلك في اليوم المبارك من العشر الاخير من جمادي الاولى من شهور سنه احدي وسبعمايه احسن
الله تقضيها في خير وعافيه وبايعه السلطان والقضاة والاعيان والبرجيه سودا وطرحه
سودا وخلع علي اولاد اخيه خلع الامرا واشهد عليه انه ولي الملك الناصر جميع ما ولاه والده

وفوضه اليه

110

وفوضه اليه ثم نزل الي داره بالكبش ونقش اسمه علي سكة الدينار والدرهم ثم رسم
السلطان في جمادي الاخره بان ينتقل الخليفه واولاده وجميع من يلوذ به الي القلعة
اكراما لهم فنزلوا بها في دارين واجري عليهم ارواتب لكثيره واستمر هو والسلطان
كالاخوين يلعبان بالاكره ويخرجان الي السرحات وسافرا معا الي غزوه الشتار نوبة عازان
حتي وشي الواشي بينهما فتغير خاطر الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين فامره ان ينتقل
من القلعة الي مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم امره ان يخرج الي قوص فيقيم بها وذلك
في ثامن عشر ذي الحجه سنه سبع وثلاثين فخرج اليها هو واولاده واهله وهم قريب من
مايه نفس ورتب له علي واصل الكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيرا
قال ابن حجر وكان بطول مدته يخطب له علي المنابر حتي في مدة اقامته بقوص
واستمر بها الي ان مات في شعبان سنه اربعين وسبعمايه ودفن بها وقد عهد بالخلافه
الي ابنه احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك علي قاضي قوص فلما بلغ الناصر
ذلك لم يلتفت الي هذا العهد وطلب ابن اخي المستكفي ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك
بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد وكان جده الحاكم عهد الي ابنه
محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الي ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافه
فراه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد
الي ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وقد كان نازعه لما مات الحاكم فلم يلتفت الي منازعته
اعتمادا علي قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاقام علي ضغينة حتي كان هو السبب
في الوضيعة بين عمه وبين الناصر وجري ما جري فلم يمض الناصر عهد المستكفي لولده
وبايع ابراهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ولقب الواثق بالله وراجع الناس السلطان
في امره وسموه بسوا السيره خصوصا قاضي القضاه عز الدين بن جماعة فانه جهد كل الجهد
في صرف السلطان عنه فلم يفعل ومازالهم حتي بايعوه ثم ان الله فجع الناصر بموت اعز اولاده

انتقال الخليفه الي مناظر الكبش ثم خروجه الي قوص طريدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامير انوك فكان ذلك اول عقوباته ولم تمتع بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام بعده سنة وايا واهلكه الله وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنة احدي واربعين فعلي هذا لم يتم الحول علي الناصر حتي مات بعد ثلاثة اشهر سُنَّةُ الله في من مر اجدا من الخلفا بسوء فان الله يقصمه عاجلا وما يدخره له من العذاب في الاخره اشد ثم ان الله انتقم من الناصر في اولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل فجميع من تولي الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل واول من تولي بعده عوجل بخلعه ونفيه الي قوص حيث كان مسيرا الخليفة ثم قتل بها وغالب من تولي من ذريته لم تطل مدته كما سياتي وقد اقام الناصر في السلطنه تيفا واربعين سنة وتولي من ذريته اثنا عشر نفرا لم يتموا هذه المده بل عوجلوا اسراعا واحدا في اثر واحد فما شبهتهم الا بملوك الفُرس حيث قال الكاهن لكسري لما سقطت من ايوانه اربعة عشر شرافه ليله وُلد النبي صلي الله عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال كسري الي ان تمضي اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فانقرضوا في اقصر مده وكان اخرهم في زمن عثمان بن عفان ثم ان الله نزع الملك من ولد قلاوون واعطاه بعض مماليكهم ولم يعد اليهم الي وقتنا هذا وبعض ذريته احيا الي الآن في اسوا حال دينا ودنيا ومن تامل بدايع صنعه الله راي العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاه ندم علي ما فعل من مبايعة ابراهيم فاوصي الامر آبردا الامر الي ولي عهد المستكفي فلما تسلطن ولده ابوبكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجه سنه احدي واربعين وطلب لواثق ابراهيم وولي العهد احمد بن المستكفي والقضاه وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ابن الخليفه المستكفي المتوفي بمدينه قوص اوصي بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوته علي نايبي مدينة قوص فخلع السلطان حينئذ الواثق وبايع احمد وبايعه القضاه قال الحافظ بن حجر ولقب اولا المستنصر بالله ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده وسمي له ابن فضل الله صوره المبايعه من انشايه وفي [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك

انشاء الملك من اولاد قلاوون

صوره ما بايع الخليفه

انما يبايعون الله

116

انما يبايعون الله الي قوله عظيما هذه بيعة رضوان الله وبيعه احسان وجمعه رضا يشهدها الجماعه ويشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق وتحوم سايرها وكل ابناها البراري والبحار مشحونه الطرق بيعة يصلح الله بها الامة وتمتع بسببها النعمة وتتجاري الرفاق ويسري الهنا في الافاق وتتزاحم زهرا الكواكب علي حوض المجره الرقاق بيعة سعيدة ميمونة شريفه بها السلامه في الدين والدنيا مضمونه بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعيه تسابق اليها كل نبيه وتطاوع كل طوبه وتجمع عليها ستات البريه بيعة يستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة منفوق علي الاجماع عليها والاجماع لبسط الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبدر في تهنيتها كل امري ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق الي مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون وتلقاه الائمة الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلي الناس ولله الحمد والي بني العباس اجمع علي هذه البيعة ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحاة السيوف والاقلام واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدره وانا ف وسروات قريش ووجوه بني هاشم والبقيه الطاهره من بني العباس وخاصة الائمة وعامة الناس بيعة تري بالمجرمين حيائها وتخفق بالمازمين اعلامها وتتعرف عرفات بركاتها وتعرف منا وبو من عليها يوم الحج الاكبر ويوم مابين الركن والمقام والغر ولا ينبغي بها الا وجه الكريم بيعة لا يخل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دايبة دايمة تامة عامة سامله كامله صحيحة صريحه منيعة مريحه بحيث لا يبقي من يوصف بعلم ولا قضا ولا من يرجع اليه في اتفاق ولا امضاء ولا امام مسجد ولا خطيب ولا ذوي فتوي يبسال فيجيب ولا من حسن المساجد ولا من تضمهم اجنحه المحاريب ولا من تحتهد في راي فيخطي او يصيب ولا متحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحديث ولا متكلم من قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب ولا كفاح
ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طائر بجناح
ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا من تظلله السما وتقله الارض ولا من تدل عليه
الاسما على اختلافها وترفع درجات بعضهم على بعض حتى امن لهذه البيعه وامن عليها ومن الله
عليه وهداه اليها واقربها وصدق وخفض لها بصره خاشعا واطرق ومد اليها يده
للمبايعه ومعتقده المتابعه ورضى بها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه وامضاها
ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه
لما استاثر الله بعبده ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المومنين اكرم الله مثواه وعوضه
عز دار الاسلام بدار السلام ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى
سرير الجنة عن سرير الخلافه وخلا العصر من امام عصك ما بقي من نهاره وخليفة يغالب
مذبذ الليل بانواره ووارث نبي يمثله ومثل ابايه استغنى بعد بن عمه خاتم الانبيا عن
نبي يقفى على اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة
بعد رسول الله ولانزاع اقتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طوق به معقود وعقد
بيعة عليها الله والملائكة شهود وجمع الناس له فذلك يوم محمود له الناس فكل يوم مشهود
فحضر من لم يعبا بعده من تخلف ولم يربايعه وقد مديده طايعا لمزيده او قد تكلف وايعوا
على راي واحد استخار والله فيه فخار واخذ عين تمدلها الايمان وتشدها الايمان تعطى
عليها المواثيق وتعرض امانتها على كل فريق حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانه
وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد
ومن قطع من غير قصد اعاد وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية
من عقدت له هذه البيعه ونية من حلف له وتدم بالوفا له في ذمته وتكفله بان يبذل
لهذا الامام المعترض الطاعة الطاعه ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عند الجماعه المجاعه

وغيره ذلك

وغير ذلك مما تضمنه نسخ الامام المكتتب فيها اسما من حلف عليها عما هو مكتوب بخطوط
من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا واد نوا ان يكتب عنهم حسبما
يشهد به بعضهم على بعض وتتصادق مجلسه اهل السما والارض سعدهم مشية
تمامها وعم بالصيب المتدفق غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن تضاعف على كل موهبة حمده
ونعمه فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوه ما كان لجده ووهبه
من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده اشهد الله وخلقه عليه بانه اتوكل ولي
من ولاه الامور للاسلام على حاله واستتر به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف
طبقات ولاه الامور وطرقات الممالك والثغور بر او بحرا سهلا وعرا شرقا
وغربا بعدا وقربا استمرارا بكل امري على ما هو عليه حتى يستخير الله ويتبين له ما يريد
يديه فمن ازداد ما هلا زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله
ولا يحابي احدا في دين ولا يحابي حقا في حق فان المحاباه في الحق مداجاه على المسلمين وامير
المومنين اعلى الله امره ان يجلل الخطبا ذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق
وان تضرب باسمهما النقود وتسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطفي الليل والنهار
ويصرح منه بما يشرق به وجه الدرهم والدينار ولامير المومنين عليكم الطاعة
ولو لا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودحى الارض وارسى جبالها
ولا انفقت الارزاق على من يستحق وجبات اليه الخلافة تجوادبالها واخذها دون
بني ابيه ولم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الالها وقد كفاكم امير المومنين السوال
ما فتح الله لكم من ابواب الرزق واسباب الارتزاق واحركم على وفائكم وعلمكم مكارم
الاخلاق واجراكم على عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير
المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل

مما يتعب به اطال الله بقا اميرالمومنين من يجي من بعده ويزيد علي من يقوم ويقيم فروض
الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد واميرالمومنين مقيم علي عادة ابايه
موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام وتعمر
السبيل علي حب الله ويرجوان يعود الي حاله الاول في سالف الايام ويتد قوفي هذين
المسجدين بحره الزاخر ويرسل الي تاتها في بيت المقدس سالكا الغمام ويقيم معونة قبور
الانبيا عليهم السلام اينما كانوا واكرههم في الشام والجمع والجماعات في قيلم علي قدم سنتها
وقويم سننها وستزيد في ايام اميرالمومنين لمن يضم اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار ويسلم
منها علي يديه واما الجهاد فكفي باجتهاد القايم عن اميرالمومنين بما موره المقلد عنه ماوراء
سريره واميرالمومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لاتنام وقلد سيفا
لواغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعداسلت حمايله عليها لاحلام وسيوكد اميرالمومنين
في ارتجاع ماغلب عليه العدا وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول براوبحرا
ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا ولا يبقك اغلالا ولا اصرا ولا ينفك يرسل عليهم في
البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا يحل كل منهما من كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن
يتخون اطرافها باقدام ويتحول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور
وماتحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود
والامراو العساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود ويتفقد احوالهم
بالعرض كما لهم من خيل تعقد مابين السما والارض ومالهم من زرد موضون وبيض مسهما
ذايب ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح دونها دماحواضب وسهام
تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق وبز مجرا القوس زمجرة مغاضب وهذه جمله
اراده اميرالمومنين اطابة قلوبكم واطال ذيل التطويل على مطلوبكم ودمائكم واموالكم واعراضكم
في حمايته الاما اباح الشرع المطهر ويزيد الاحسان اليكم على مقدار ماتجبونه منكم ويظهر واما جرثيا

الامور

الامور فقد علمتم ان من بعد عين اميرالمومنين غني عن مثل هذا الذكري وانتم على
تفاوت مقاديركم وديعة اميرالمومنين وكلاكم سوا في الحق عنده وله عليكم اداء
النصيحه وايداء الطاعة بسريره صحيحه فقد دخل كل منكم في كنف اميرالمومنين وتحت رقه
ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه ويستعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به عليها ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما هذا قول اميرالمومنين وقال وهو يعمل في
ذلك كله ما تحمد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وهو يعهد وما سوي هذا
فجور لاشهد به عمله ولا يشهد واميرالمومنين يستعفر الله علي كل حال ويستعيذه
من الاهمال ويسال ان عمده لما يحب من الاكمال ولا عمد له حبل الامهال وختم اميرالمومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد
اتاه الله ملك سليمان والله يمتع اميرالمومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه
بعد العمر الطويل عقبه فلا يزال على سدة العليا تعوده ولد سنن الخلافة به ابهة
الجلاله كانه مامات منصوره ولا اودى مهديه ولا رشيده ومن قصيده ابن فضل الله التي
سماها حسن الوفا لمشاهد الخلفا

وطار منهم محوم صر قشعم ٭ فدجاها كما تجي الطاير
قال اخي لمستنصر والدي ٭ والده وهو امام الظاهر
فلقبوه مثله مستنصرا ٭ وذاك ان جد هذا الناصر
وكان منه الظاهر السلطان ذا ٭ خوف ومن سطواته يحاذر
فام بعده بجيش كادان ٭ يملكها لولا الزمان الغادر
فبايعوا الحاكم بعد اني ٭ وفر فالتفت به العشاير
وهو ابو العباس احمد الرضا ٭ من ولد الراشد بالله زاهر
وقام مستكف كفاه ربه ٭ جميع ما يخافه ناه وآمر

« وبعده الواثق ابراهيم لا « عاد ولا دارت له الدوايره
« والحاكم الان امام عصرنا « بشري لنا أتا له نعاصر «

ثم في يوم الاثنين تاني محرم سنة اثنين واربعين حضر الخليفه امير المومنين الحاكم والسلطان المنصور والقضاه بدار العدل فجلس الخليفه على جانب الدرجة العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة بالذهب وجلس السلطان دونه فقام الخليفه وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الايه ثم اوصى الامرا بالرفق بالرعيه واقامة الحق وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته من امور الدين فمن شكك فانما يشكك على نفسه وقرا الايه وجلس ثم جي بخلعة سودا فالبسها الخليفة للسلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ علاي الدين ابن فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفه للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفه فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة الاربعة بالشهاده عليه واستمر الخليفه في منصبه الشريف الى ان مات شهيدا بالطاعون في منتصف سنه ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاة وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر بن المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكنى ابو الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الى ان مات ليله الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنه ثلاث وستين قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته امير المومنين وقايد المذعنين وامام الائمة وقدوة المكلمين في براة الذمة علت اركانه وبسقت اغصانه وتجللت به ديار مصره راس وساد ومخ وافاد ورفل في حلل النعيم وهدي الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله في اموره ولم يحف عن الناس بحجبه ولا بستور واستمر سايرا في منهاج عزه وبقايه الى ان لحق بعد عشره اعوام بالخلفا الكرام من ابايه وعهد بالخلافه لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده ولقب المتوكل وهضد

صورة العهد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز ابناء الخلافة بوشي العدالة

والبس من نشا منهم علي ستر العفاف حلبها المداله ورفع قدره على اقرانه حين سلك

119

سبل الرشاد التي اوضحها له احمده على نعمه التي علي عبده منها له واشكره شكرا استزيد به نعمه وافضاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امرئ مخلص بانيته وفعاله واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بعلوم الرساله والمبعوث بواضح دلاله والصادق الامين الذي اخلص لله اقواله وافعاله صلى الله عليه وعلى اصحابه آله وسلم اولي الصدر والاصاله والمفاخر المباهرة والجلاله وسلم تسليما كثيرا ورضي الله عن اول الخلفا بعد نبينا محمد المصطفي الذي صحبه بصفا شيخ الوقار ومعدن الجود والوفا فخار وانيس سيد المرسلين في الغار ذي الكرم العريق والراي الوثيق والاخلاص والتصديق السابق للنبوة والرساله بالتصديق المكنى بعتيق هو الامام ابي بكر الصديق وعن عمي نبيه حمزه والعباس المطهرين من الدنس والارجاس وبعد فالخلافه اشرف ملابس اهل الديانه وارهى حلل الصيانه وهي اصل كل ساده يتوصل اليها ورياسة حل الاعتماد عليها اذ هي اصل المناصب واسماها واسرفها وارفعها واسناها وانفسها واعلاها واغلاها ومن لوازمها الا يوتى تقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضيه وتحلى بحلاها المرعيه ورقي بجميل سيرته الى مراتبها العليه ولما كان من بانى اسمه في هذا الكتوب ممن هو حقيق بها لا محاله وجدير بان يبلغه حسن الظن منها اما له اذ كان متصفا بصفاتها الحميده متقيدا باراها السديده وقد لاحت عليه انوار الخلافة وظهرت وذاعت محامده واشتهرت وقامت الادلة باهليته لتقليدها وانه كفو لتناول اقليدها استخار الله تعالي سيدنا ومولانا الامام المعتضد بالله المستمسك بتقواه المواقف له في سره ونجواه امير المومنين خليفة رب العالمين ابن عم سيد المرسلين ابو الفتح ابو بكر بن سيدنا ومولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان امير المومنين اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين واشهد علي نفسه الكريمه اسبغ الله عليه

والبس من نشا

نعمه العميمه انه عهد الي ولده لصلبه الامام المتوكل على الله ابي عبد الله محمد نصر الله
به الاسلام وايد ونفع به نفعا مستمرا مويد وجعله ولي عهده ورضيه خليفه على الرعية
من بعده لما علم من ديانته وعدالته وكفايته وكماله ومروته وحسن قصده عهدا
صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صريحا وعقد له الولايه على
الرعية عقدا صحيحا قبل ذلك قبولا شرعيا جعله لشريعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ناصرا مويدا وجمع به كلمة الاسلام وصدرا لاشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثا الثالث
عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وسبعمايه واستمر الى ان قتل الاشرف شعبان
واقيم ولده المنصور علي وكان اينبك البدري مدبر دولته وقد حقد على المتوكل امورا
فطلب نجم الدين زكريا بن ابراهيم بن ولي العهد بن المستمسك بن الخليفه الحاكم يوم الاثنين
رابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين فخلع عليه واستقر خليفه بغير مبايعة ولا اجماع
ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر كلم الامرا اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه
في اعادته الى الخلافه فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم اتم الشهر
على اينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع
الاخر فقيد وسجن بالاسكندريه وكان اخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب الدين
بن العطار رحمه الله

من بعد عز قد ذل اينبكا ٭ والحط بعد السمو من فتكا ٭
٭ وراح يبكي الدما منفردا ٭ والناس لا يعرفون اين كا ٭

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانين فبلغ الظاهر برقوق عنه انه واطا
جماعة على ان يقتلوه اذا لعب الكره ويقوموا بنصرة الخليفه واستبداده بالامر وان الخليفه
ذكر انه ما فوض اليه السلطنه الا كرها وانه لم يسر في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق القضاه
ليفتوه في الخليفه بشي فامتنعوا وقاموا عنه فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة
ثم طلب عمر بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم وبايعه بالخلافه ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعده

خلع الخليفة المتوكل

من السنه

من السنه اخرج المتوكل من السجن واقام بداره مكرما واستمر الواثق في الخلافه الى
ان مات يوم الاربعا تاسع عشري سوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة
المتوكل فابى واحضر اخاهم زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك الايام ليسيره فبايعه
ولقب المعتصم بالله فاستمر الى يوم الجمعه ثاني جمادي الاول سنة احدى وتسعين وثمان
مايه فندم برقوق على ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الى الخلافه وحلف
القضاه كلا من الخليفة والسلطان للاخر على المولاه والمناصحه واقام زكريا بداره الى ان
مات مخلوعا في جمادي الاولى سنه احدى وثمانمايه وقري تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في
ثاني عشر الشهر بحضره القضاه والامرا وافرد له السلطان دارا بالقلعه يسكنها ويركب
الى داره بالمدينه متجيشا واستمر المتوكل في خلافته مدة الى ان مات سنة ثمان وثمانمايه
قال المقريزي وهو اول من اثري من الخلفا بمصر وكثر ماله وورق اولادا كثيره يقال
انه جاله مايه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة اولاد ذكور واناث وفي الخلافة
منهم خمسة ولا نظير لذلك والذي احفظه لولا الخلافة فيما تقدم الا للمقتدر فقط اربعة
واتفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافة بعد خلعه مرتين ولم يتفق ذلك لاحد فيما تقدم الا
للمقتدر فقط ورايت في تاريخ عالم حلب المحبي الى الوليد ابن الشحنه انه في سنة سبع وتسعين
وسبعمايه ارسل ابو يزيد بن عثمان الى الخليفة المتوكل هدايا وتحف في طلب تشريف منه
بان يكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر بن حجر في انبا الغمر ان مولد المتوكل هذا في
سنة نيف واربعين وسبعمايه وانه لما تسلطن برقوق المرة الاولى حسن له جماعة من اهل
الدولة وغيرهم طلب الملك فكاتب الامرا والعربان بمصر وشاما وعراقا وبث الدعاة في
الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج يلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك فافرج
عنه برقوق واعاده الى الخلافه وفرح به الناس فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري على برقوق
بسبب ذلك وزالت دولة برقوق قال الناصري للخليفه المحضر من الامرا يا مولانا امير

ارسال هدايا من ابي عثمان الى الخليفه المتوكل

تسلطن برقوق

المومنين ما ضربت بسيفي هذا الا في نصرتك وبالغ في تعظيمه وتبجيله فندم المتوكل من
الدخول في الملك واشار ما عادة حاجي بن شعبان وكان المتوكل عهد بالخلافه لولده احمد
ولقبه المعتمد علي الله ثم خلعه وعهد الي ابنه ابي الفضل العباس فاستقر في الخلافه بعده
ولقب المستعين بالله واقام الي ان خرج شيخ علي الناصر فرج وطفربه وذلك في المحرم سنة خمس
عشر وثمانمايه فاشهد علي الخليفه بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والاخلال
والزندقه وحكم ناصر الدين بن العديم الحنفي بسفك دمه واتفق راي الامراء علي سلطنة الخليفه
واستقلاله بالامر فلم يوافقهم الا بعد شده وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامراء كلهم وحلفوا
له علي الوفا ولم يغير لقبه وجلس علي كرسي وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقور بكتمر جلق
نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الحاجب في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز في ركابه
يدبران الامر وناديا مناديا الخليفه الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنه ومن عصي علي
امير المومنين وابن عم رسول الله فهو آمن فتسلل الناس من الناصر وكتب المستعين الي القاهره
باجتماع الكلمه له وعزل جلال الدين البلقيني عن قضا الشافعيه وولي بدله شهاب الدين البارعوني
فجقدها عليه جلال الدين البلقيني حتي فعل معه بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا ثانيا
الي من بالقاهره من الاعيان فارسل الي الجامع الطولوني فقراه خطيبه ابن النقاش علي المنبر
ثم ارسل الي الجامع الازهر فقراه خطيبه الحافظ بن حجر علي المنبر ثم قر الناصر الجلب فقام
ناس علي الاسواق فنادوا ونصر الله امير المومنين فلما سمع الامات ذلك تحولوا علي انفسهم ولم يغيروا
ثم قبض علي الناصر وقتل بحكم ابي العديم ثم ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر في
نوروز وقرر بكتمر امير كبير بالقاهره وورد الكتب من المستعين بالله امير المومنين وخليفه رب
العالمين وابن عم سيد المرسلين الي امرا التركمان والعربان والعشير ومفتحها من عبد الله ووليه
الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفه رب العالمين وبن عم سيد المرسلين المفترض طاعته
علي الخلق اجمعين اعز الله جقا به الدين ثم توجه هو والعسكر الي القاهره فدخلوها يوم الثلاثا ثاني

يسمي الاخره

قصيده للمرجح

ثاني ربيع الاخره بعد ان تلقاهم الناس الي قطيا والي الصالحيه والي بلبيس وحصل للناس
من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه فتاكي في الناس رفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل
بن حجر في المستعين قصيدته المشهوره

الملك اضحي ثابت الاساس	بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة العم المصطفي	لمحلها بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في	يوم الثلاثا حف بالاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم	مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الوجا فهل تري	من قاصد متردد في لباس
فرع نما من هاشم في روضة	زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضي والمجتبي والمجتدي	للحمد للحالي به والكاسي
من اشرة اسروا الخطوب وطهروا	مما يعرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغا واذا خلوا	كانوا لمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم	كالبدر اشرق في دجا الاغلاس
وبلغه عند العلامة ابنه	قلم يضي اصاة المقباس
فبشره للوافدين بباسم	يدعي ولاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه	من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلي	من بين مدرك ثاره ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا	في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العداصرعي تعترك الردا	فالله يحرسهم من الوسواس
وامامهم بجلاله متقدم	تقدم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره	لم يستقم في الملك حال الناس

كم من امير قبله خطب العلي ، وتجهده رجعته بالافلاس ،
حتى اذا جا المعالي كفوها ، حضعت له من بعد فرط شماس ،
طاعت له ايدي الملوك وادعنت ، من نيل مصر اصابع المقياس ،
هو الذي قد رد عنا البوس في ، دهر به لولاه كل الناس ،
وازال ظلم كل معتسم ، من سايرا الانواع والاجناس ،
بالخادل المدعوض فعاله ، بالناصر المتناقص الاساس ،
كم نعمة لله كانت عنده ، فكانه في غرة وتناسي ،
مازال سر الشر بين ضلوعه ، كالنار اذ صحبته للاضراس ،
كم سن سيئة عليه اثامها ، حتى القيامة ماله من راس ،
مكر ابنا اركانه لكنها ، للغدر قد بنيت بغير اساس ،
كل امري ينسى ويذكر ناره ، لكنه للشر ليس بناسي ،
املى له رب الورى حتى اذا ، اخذوه لم يفلته مر الكاس ،
وادي لنامسه المليك مما لك ، ايامه صدرت بغير قياس ،
فاستبشرت ام القرى والارض من ، شرق وغرب كالغريب وفاس ،
ايات مجد لا تحاول جحدها ، في الناس غير الجاهل الخناس ،
ومناقب العباس لم تجمع سوى ، لحفيده ملك الورى العباس ،
لا تنكروا للمستعين رياسة ، في الملك من بعد الجحود الناس ،
فبنو امية قد اتى من بعدهم ، في سالف الدنيا بنو العباس ،
واتى اشج بني امية ناشوا ، للعدل من لمس الحماس ،
مولاي عبدك قد اتاك راجيا ، منك القبول فلا يرى من يأس ،

لولا المهابة

122

لولا المهابة طولت امداحه ، لكنها جابه بالقسطاس ،
فادم رب الناس عزك دائما ، بالحق محروسا برب الناس ،
وبقيت تستمع المديح لخادم ، لولاك كان من الهموم يقاسي ،
عبد صفا ودا وزمزم حاديا ، وسعى على العينين قبل الراس ،
امداحه في الطيبة محمد ، بين الورى مسكية الانفاس ،

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والامرا بين يديه فاستمر الى القلعة فنزل بها ونزل شيخ الاصطبل بباب السلسلة ثم في ثامن ربيع الاخرة صعد شيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطرازه لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير الحوج مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك وكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الا الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العاده فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على النزول بل استظهر ايامًا ثم انه نقل المستعين من القصر الى دار مزدورا القلعة ومعه اهله ووكل به من منعه الاجتماع فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلما في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفة فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال شيخ واستمر المستعين بالقلعة الى ذي الحجة سنة ست عشرة وهو باق على الخلافة فلما عزم شيخ على الشام خشي من غائلته واراد خلعه فراجع البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شرعية وحلم خلعه من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه ابا الفتح داود ولقب المعتضد بالله وسير المستعين الى الاسكندرية

تسلطن شيخ

خلع الخليفة المستعين من الخلافة وطرده للاسكندرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقام بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافه
باسم المعتضد وكان من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا مجالسا للعلما والفضلا ويستفيد منهم
ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا فطالت مدته في الخلافه نحو ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة
عهد بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان ولقبه المستكفي بالله وكان والدي يخصه بها

فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشهد به على نفسه
الشريفه حرسها الله وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا الموفق الشريفه
الطاهر الزكيه الامامية الاعظميه العباسيه النبويه المعتضديه امير المومنين وابن عم
سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعزالله به
الدين وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي الاصيلي العريقي
الحسبي النسيبي السليلي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة العظمى
وجعله خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا مرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء
بما يجب عليه من مراعاه مصالح الموحدين واقتداء بسنة الخلفا الراشدين والائمه المهديين
وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله
وعلم طويته وانه الذي يرضى الله به اتقى الله ممن يراه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه
لذلك وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للشار اليه ادخل اذ ذاك المشقه على اهل الحل
والعقد في اختيار من ينصبونه للامامة ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة
عليهم وقصد البراة ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد كاف غير محوج الى رضى
سايرا هله واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلمه ويامر بطاعته عند الحاجة اليه
ويدعو الناس الى الانقياد له فسجل ذلك عليه من حضره حسبما ذكره الشريف وسطر عن امره
قبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولا شرعيا وتمت
المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنه خمس واربعين وثمانمايه واستقر المستكفي وكان

ذكر صلحا الخلفا

انشاء صورة عهد ابي المولف

من صلحا الخلفا وعبادهم صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت
حسن السيرة وكان الظاهر جقمق يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليلة الجمعة
سلخ ذي الحجه سنه اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد وكان والدي يخصه به جدا
فلم يعش بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازة المستكفي الى تربته وحمل بنفسه

مشي السلطان في جنازة الخليفة

وبايع بعده بالخلافه اخاه ابا البقا حمزه ولقب القايم بامر الله وكان شهما صارما اقام ابهة
الخلافة قليلا ثم ان الجند خرجوا على الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب
الملك فانهزم الجند ولم يحصل من يدهم شي فغضب عليه الاشرف وطلبه الى القلعة وعاتبه
في ذلك فحكى ان الخليفه قال خلعت نفسي وعزلتك وكان غلظ منه فقال شيخنا قاضي
القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصا على جر الخلافه الى اخي الخليفه يوسف لكونه زوج
ابنته فقال قد خلع نفسه فانخلع وشي بعزل السلطان وهو غير خليفه فلم
ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادي الاخره سنة تسع وخمسين وبايع ابا الفتح

اخراج الخليفة الى ثغر الاسكندريه

يوسف ولقب المستجد بالله وسيرا لقايم الى الاسكندريه الى ان مات بها سنة ثلاث
ودفن عند شقيقه المستعين ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان شقيقان كل منهما
رام السلطنه وكل منهما خلع وسكن الاسكندريه وداما وحكم بخلعهما قاضيان اخوان
ذاك حكم بخلعهما جلال البلقيني وذا حكم بخلعه العلم البلقيني واستمر المستجد في الخلافه
ساكنا بمنزل اخواله الى ان تولى الظاهر خشقدم فدعاه الى ان يسكن عنده بالقلعه
واستمر ساكنا بها الى ان مات يوم السبت رابع عشرين المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه
وعهد بالخلافه الى ابن اخيه سيدي عبد العزيز ابي العز بن يعقوب بن المتوكل على
الله فلما كان سادس عشرين المحرم طلع الى القلعه وحضر القضاه والاعيان وامضوا
عهد عمه وليس بشريف للخلافه ونزل الى داره والقضاة والاعيان بين يديه وكان
يوما مشهودا وكان اراد ان يتلقب بالمستعز بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتوكل واستقر الحال على ان لقب المتوكل على الله وهو الآن عين بني العباس وسنامهم
ولم يزل مشارا اليه محبوبا في صدور الناس وله اشتغال علي والدي وغيره من المشايخ واجاز
له باسناده عدة جماعة من المسندين وقد خرجت له عنهم جزءا حدثت به والفت برسمه كتاب
الاساس في فضل بني العباس وكتاب رفع اللباس عن بني العباس ابقاه الله بقاء جميلا
وادامه على رعاع المسلمين ظلا ظليلا ويتعفف عن اخذ ما تحصل من مشهد السيدة نفيسة
من النذور من شمع وزيت وغيرها وصرفه الي مصالح المكان من عمارة وغيرها وكان الخلفا
قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي يغرقونه علي من يشاؤن من زوارهم فرفع ذلك من اصله
قال ابن فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافه اول من كانت المدينة المشرفة شرفها
الله تعالي مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الي علي انتقل من المدينه الي الكوفة واتخذها
قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وجا ابنه الحسن الكوفة قاعدة خلافته على ما كان
عليه ابوه فلما ولي معاويه انتقلت قاعدة الخلافه الي دمشق واستقرت قاعدة لبني اميه
فلما كان هشام قد سكن الرصافه وعمر بن عبد العزيز خناصرة فانهما لم يكونا قاعدتي خلافة
لانهما سكناهما غير مفارقين لدمشق بل هي القاعدة والمعتمد بانها مستقر الخلافه
ولم يزل كذلك الي اخر الدولة الاموية فلما ملك السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور
سكن الهاشمية التي بناها ثم بغداد فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الي المعتصم
فبنى سر من راي فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بني اخوه جعفر المتوكل الي
جانبها الجعفري فانتقلت قاعدة الخلافة اليه ثم قاعدة الخلافة عادت الي بغداد من زمن
المعتمد الي المعتصم الذي قتله التتار فانتقلت قاعدة الخلافة الي مصر قال فانظر كيف
تنقلت قواعد الخلافة من بلد الي بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخارى قاعدة السلطنه
زمان بني سامان ثم صارت غزنه زمان محمود بن سبكتكين ونيسابور ثم همدان زمان الدولة
السلجوقية ثم خوارزم زمن الملوك الخوارزميه ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين

محمود

اعادة الخلافة الي بغداد وكيف انتقلت

قاعدة بني سامان

محمود بن زنكي ثم مصر من زمان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والي اليوم وآذا
اعتبرت احوال البلاد تجد السعادة قد نظرت هذه مرة ثم تلك اخري كما قال الشاعر

شعر

تشقي كما تشقي الرجال وتسعد

اني اطلعت علي البقاع وجدتها

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها وكثرت شعاير الاسلام فيها وعلت
فيها السنة وذهبت منها البدعة فصارت محل سكن العلما ومحط رحال الفضلا هذا من
اسرار الله اودعه في الخلافة النبوية حيث ما كانت يكون معها الايمان والكتاب وقد روي
في هذا حديث دال علي ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة اينما كانت فكانا اولا بالمدينة
زمن الخلفا الراشدين ثم انتقلا الي الشام زمن خلفا بني امية ثم انتقلا الي بغداد زمن خلفا
بني العباس ثم انتقلا الي مصر حين سكنها خلفا بني العباس ولا يظن ان ذلك بسبب الملوك
فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك جاؤا بعدهم بكثير ولم تكن
في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الان من الملوك من هو اشد باسا واكثر جندا من ملوك
مصر كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب وليس الدين قايما ببلادهم كقيامه
بمصر ولا شعاير الاسلام ظاهره كظهورها في مصر ولا فشوا السنة والحديث والعلم
بها كما في مصر بل البدع عندهم فاشية والفلسفه بينهم مشهورة والسنه والاحاديث
داثره والمعاصي والخمور واللواط متكاثره ذكر سلاطين الديار المصرية

ذكر سلاطين مصر

الذين فوض اليهم خلفا مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم اولهم الملك الظاهر
ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري ولما فوض اليه خليفة مصر لقبه قسيم امير
المومنين وهو اول من لقب بها وكان الملوك قديما يلقب احدهم من جهة الخليفه مولى
امير المومنين اي عتيقه ويكتب مولي الخليفه خادم امير المومنين فان زيدت في تعظيمه
لقب ولي امير المومنين ثم صاحب امير المومنين ثم خليل امير المومنين وهو اعلي ما لقب به
ملوك بني ايوب فلقب الظاهر هذا قسيم امير المومنين وهو اجل من تلك الالقاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان في الظاهر محاسن وغيرها فظلم اهل الشام وغيرها غير مرة وافتاه جماعة موافقة
هواه فقام الشيخ محي الدين النووي في وجهه وانكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان عصر متقمعا
تحت كلكله الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ
ما استقر ملكي الا الآن ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه انه حضر يوم الثلاثا تاسع
وجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة بين يدي القاضي تاج الدين بن بنت الاعز
فقام الناس سوى القاضي فانه اشار اليه ان لا يقوم فقام هو وغرمه بين يدي القاضي وتداعيا وكان
الحق بيد السلطان وله بينة عادلة به فانتزعت البيرم من يد الغريم وهو احد الامراء الظاهرية
هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الخربة وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد ان احترق
فقتل قبل ان يتم فجهز الظاهر في رمضان سنه احدي وستين صناعا واخشابا والات
وطيف بها الديار المصريه فرحة بها وتعظيما لشانها ثم سارو ابها الى المدينة الشريفه وارسل
منبرا فنصب هنالك وحج في سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده مما الورد وزار المدينه
الشريفه فراى الناس يلتصقون بالقبر النبوي فقاس ما حوله بيده وارسل في العام الذي يليه
دراريا خشبا فادير حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة وتملك الروم وجلس بقيسارية
على تخت آل سلجوق ولبس التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاة اربعة
من كل مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر
وبجامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاساء في ذلك كل الاساءة كما سنبينه بعد
هذا وامر في ايامه باراقة الخمور وابطال المفسدات والحوانيت واسقاط المكوس المرتبة
عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان وفي ايامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة
وذلك في سنة خمس واربعين وكان يوما مشهودا وهو اول ما فعل ذلك بالديار المصرية وكان له
صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة الاف اردب قمح للفقراء والمساكين بالحرمين الشريفين وكان
الشيخ محي الدين النووي يكثر المكاتبات اليه في امور المسلمين فكتب له مرة ورقة وبعثها لبعض الامرا

من محاسن السلطان بيبرس

اول من جعل القضاة اربعة من كل مذهب

اول من طيف بالمحمل الشريف بمصر

نصر

125

كتاب الامام النووي

بمصر وساله ايصالها للسلطان فلما وقف عليها رد جوابها ردا عنيفا مولما فتنكدت خواطر
الشيخ ومن معه من الجماعة الذين وافقوه على كتابة تلك الورقة فكتب رضي الله عنه جوابا لذلك
الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله فجعله
من عبيد الله بن يحيى النووي نهى ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره
فجاء الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف
حكم الشرع وقد اوجب الله ايضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة اليه فقال تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه
وحرم علينا السكوت وقال تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وذكر
في الجواب ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندعه وكان الجهاد فرض كفايه فاذا
قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم اخبار معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ
باقي الرعيه لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد وغيرهم من الزراعة والصنايع وغيرها
مما يحتاج الناس كلهم اليها فجهاد الاجناد يقابل الاخبار المقررة لهم ولا يحل ان يوخذ
من الرعية شي ما لم يكن في بيت المال شي من نقديها ومتاع او ارض او ضياع يباع وغير ذلك
وهو لا يعلمه المسلمين في بلاد السلطان اعز الله تعالى انصاره متفقون على هذا وبيت المال
بحمد الله تعالى معمور زاده الله تعالى عمارة وسعة وخيرا وبركة في حياة السلطان للقوة
بكمال السعادة والتوفيق والظهور على اعدا الدين وما النصر الا من عند الله وانما يستعان في الجهاد
وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وما لزمه احكام الشروح
وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها وندين بها ونسال الله الدوام
عليها حتى نلقاه والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه ولم نكتب هذا
للسلطان لاعلمنا انه يحب الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعيه والشفقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان يوافق على هذا الذي كتبناه
واما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس ملوك الاسلام
واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شيء كنا ننكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئا
من ديننا واما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طايفة العلما فليس هذا الموجوا من
عدل السلطان وحلمه وأي جهلة لضعفا المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان ولا علم لهم به
وكيف يواخذون به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد ولا اكثر منه
ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على
الواجب فهو خير وزيادة عند الله والمشاهد الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار والفوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول بالحق كيف
ما كان ولا نخاف في الله لومة لائم ونحن نحب للسلطان في اكمل الاحوال وما ينفعه في اخرته
ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الايام ويخلد به في الجنة ويجد ثوابه
به يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما ما ذكر من تمهيد السلطان للبلاد وادامته
الجهاد وفتح الحصون وقهر الاعدا فهذا بحمد الله من الامور الشايعة التي اشترك في العلم بها
الخاصة والعامة وطارت في اقطار الارض ولله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان الى يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة عليا وعلم
السلام ورحمة الله وبركاته وكتب — الى الملك الظاهر لما احيط على املاك دمشق

آخر كتاب للنووي

بسم الله الرحمن الرحيم قال — الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال تعالى
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب
الله على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله تعالى انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة لله وكتابه وايمة المسلمين

وعامتهم

وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته واولاه كرامته ان تنهى اليه
الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى لشفقة على رعيته والاهتمام
بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي الحديث الصحيح
انما ترزقون وتنصرون بضعفايكم وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مومن كربة من كرب
الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق الله به ومن شق عليهم فاشقق
الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم
ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وقد
انعم الله علينا وعلى سايرا لناس بالسلطان اعز الله انصاره وقد قام بنصرة الدين والذب عن
المسلمين واذلال الاعدا من جميع الطوايف وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة القصيرة وقذف
الرعب منه في قلوب اعدا الدين وسايرا لمارقين ومهد له البلاد والعباد وقمع بسيفه اهل
الزيغ والفساد وامده بالاعانة واللطف والسعادة فلله الحمد على هذه النعم المتظاهرة
والخيرات المتكاثرة ونسال الله الكريم دوامها للمسلمين وزيادتها في خير وعافية امين وقد
اوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة للشاكرين فقال تعالى لين شكرتم لازيدنكم وقد لحق المسلمين
بسبب هذه الخوطة على املاكهم انواع الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم اثبات ما يلزمهم
فهذه الخوطة لا تحل عند احد من علما المسلمين بل من في يده شي فهو ملكه لا على الاعتراف عليه
ولا يكلف باثبات وقد اشتهر من سيرة السلطان انه يجب العمل بالسرع الشريف ويوصي نوابه
فهو اول من عمل به والمسول اطلاق الناس من هذه الخوطة والافراج عن جميعهم فاطلقهم اطلقك
الله من كل مكروه فهم صعفا وفيهم الايتام والارامل والمساكين والضعفا والصالحين وبهم
تغاث وتنصر وترزق وهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا صلاة الله وسلامه عليهم
وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات ولورأى السلطان ما يلحق الناس من الشدايد لاشتد

حزنه عليهم واطلقهم في الحال ولم يوخرهم ولا كن لا تمشي اليه الامور علي جهتها فبالله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل الافراج عنهم قبل وقوع الامطار وتتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك من اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كتب شرا وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل له دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ونصره على اعدايه فقد قال الله تعالي ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات وبارك له في جميع ما يقصده من الحركات وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ونسال الله العظيم ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يدكو بها الى يوم القيمة ويجنبه من السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ونترجوا من فضل الله تعالي ان يلهمه فيها القبول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتاب آخر له ايضا

وكتب اليه لما رسم بان الفقيه لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع ينهون ان الله تعالي امرنا بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين واخذ علي العلما العهد وتبليغ الاحكام الدين ومناصحة المسلمين وحث على تعظيم حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلما واتباعهم وقد بلغ الفقها انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم ويقطعوا عن بعض مدارسهم فتنكدت بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمستغلون بالعلوم وان كان فيهم من لا يلحقون مراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم ويشاركون ولا تخفي مراتب اهل العلم وفضلهم وثنا الله تعالي عليهم وبيانه مزيته عليهم على غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله عليهم فان الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شي حتي الحوت في الماء والدابة في الجناب العالي اكرام هذه الطايفة والاحسان عليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات عنهم والنظر لما فيه الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي سيا فرفق بهم فارفق به وروى

ابو عيسى

ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد الخدري باسناده اليه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا يوتكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا والمسول لا يتغير علي هذه الطايفة شي ويستجاب دعواتهم لهذه الدولة القاهرة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم وقد اجاب الله دعاهم بما اجاب به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه الاموال الكثيرة في جهة طلب العلم فقال له اقمت لك بها جندا لا تردها بهم بالاسحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب دايما لمرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وقال بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس لاقتال التتار بالشام اخذ فتاوي العلما بانه يجوز له اخذ مال من الرعية يستنصر به على قتال العدو فكتبوا له فلما اتى الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل له نعم بقي الشيخ محي الدين النووي فطلبوه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها فامتنع فقال ما سبب امتناعك فقال انا اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس لك مال تم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان عندك الف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مايتا جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا انفقت ذلك كله وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلا عن الحوايص وبقيت الجوار بغير حلي افتيتك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج من بلدي يعني دمشق فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال الفقها انهذا من كبار علمايا وصلحايا ومن يعتقدونه فاعده الى دمشق فرسم برجوعه فامتنع الشيخ فقال لا ادخلها والظاهر انها فماتا الظاهر بعد شهر قال الذهبي كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه ويغفر له فانه ايانا بيضا في الاسلام ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة واستمر الظاهر الى ان مات في الخميس سابع عشري المحرم سنة ست وسبعين وستمايه بدمشق وقام ولده بعده الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد

اخراج الامام النووي من دمشق

كتابة جليلة عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسنه ثماني عشر سنة وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه هذا اللقب واستنابه على مصر
ايام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم موته واستمر الى سنة ثمان وسبعين فاختلف عليه
الامرا وقاتلوه فخلع نفسه من السلطنة واشهد على نفسه بذلك وذلك في سابع عشر ربيع الاخر
واقيم مكانه اخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك العادل وعمره سبع سنين وجعل
اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي بذلك لانه استري بالف دينار وضربت
السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما معا في الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي
عشري شهر رجب من هذه السنة فاجتمعوا الامرا بالقلعه وخلعوا العادل قال
صاحب السكردان وهو السادس من دولة الاتراك فان ولهم المعز ايبك وكل سادس
من الخلفا والملوك لابد ان يخلع واقاموا بعده قلاوون الصالحي فعوض اليه الخليفه ولقب
المنصور وكتب له تقليد هذه صورته الحمد لله الذي جعل آية السيف ناسخة
لكثير من الآيات وفاسخة لعقود اولي الشك والشبهات الذي رفع بعض الخلق على بعض درجات
واهل الامور البلاد والعباد من جات خوارق ملكه بالذي ان لم يكن من المعجزات فمن الكرامات
ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد القطوب حسنة الابتسام وبعد الشحوب جميلة
الابتسام وبعد التشريد كل دار اسلام لها اعظم مزدار السلام والحمد لله على ان شهد لها
مصارع اعدايها واحمد لها عواقب اعادة نصرها وابدايها ورد شبيبتها بعد ان طن كل احد
ان شعارها الاسود ما بقي منه الا ما اصابته العيون في سوادها والقلوب في سوادها
ويشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يتلذذ بذكرها اللسان وتعطر بنفحاتها
الافواه والاودان وتتلقاها ملايكة القبول فترفعها الى اعلى مكان ويشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي اكرمنا به وشرفنا الانساب واعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب صلى الله عليه
وعلى اله الذين انجاب الدين منهم عن انجاب ورضي الله عن صحابته الذين هم اعز اصحاب صلاة
توفي قايلها اجرا بغير حساب يوم الحساب وبعد حمد الله على ان احمد عواقب الامور وظاهر

الاسلام

128

الاسلام سلطانا استدت به من الامة الظهور وسعيت له الصدور واقام الخلافة
العباسية في هذا الزمن المنصور كما اقامها فيما مضي المنصور واختار لاعلاء دعوتها
من يحيي معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور وجمع لنا الان ما كان سمح عليها فيما قبل
من خلاف كل ناجم ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم وانفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية
بحيد سيف مشحوذ ماضي العزايم ومارج بين طاعتها في القلوب وذكرها في اللسان وكيف
لا والمنصور هو الحاكم والمخرج لخياطة الامة المحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه
وتقسم السعادات بنور جبينه وتقهر الاعدا بفتكاته وتمهر عقايل المعاقل بصفر
رايته ذي السعد الذي ما زال يشف حتى ظهر ومعجزه يرف الى ان بهر وجوهر يتنقل
من جيد الى جيد حتى علا الجبين وسره يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين والحمد لله
الذي جعل بنا تمكينه في الارض بعد حين واختاره على علم واصطفاه من بين عباده بما
جعله عليه من كرم وشجاعة وحلم واتي الله به الامة المحمدية في وقت الاحتياج غوثا وفي
ابان الاستظار غيثا في حين تعب الاشباه في غير وقت الافتراس لبثاه فوجب على من له
في اعناق الامة المحمدية بيعة الرضوان وعند امانهم مصافحة الايمان وحيث وجب
البيعة باستحقاقه لميراث منصب النبوة ومن نصبه به كل ولاية شرعيه فوخذ كتابه
منها بقوة ومن هو خليفة الزمان والعصر ومن بدعوته تنزل عليكم معاشر كماة المسلمين
ملايكة النصر ومن نسبه ينسب بنبيكم صلى الله عليه وسلم منتج وحسبه بحسبه
ممتزج ان يفوض له ما فوض الله اليه من امر الخلق لمن يقوم عنه بفرض الجهاد والعمل
بالحق وان يوليه ولاية شرعية تضبط بها الاحكام وتنضبط امور الاسلام وتاتي
هذه العصبة الاسلامية يوم تاتي كل امة بامامها من طاعة خليفتها بخير امام وخرج
امر مولانا امير المومنين شرفه الله ان يكون المقر العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري
اجله الله ونصره واظهره واقدره وايده وابده كما فوضه لمولانا امير المومنين

من حكم في الوجود وفي النهايم والنجود وفي الجيوش والجنود وفي الخزاين والمداين وفي الظواهر
والبواطن وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه وفيما فسد بالكفر والرجا من الله انه سيصلحه
وفي كل جود ومن وكل عطآ وحض وفي كل هبة وتمليك وفي كل تفرد بالنظر في امور المسلمين
بغير شريك وفي كل تعاهد وبذ وفي كل عطآ واخذ وفي كل عزل وتوليه وفي كل تسليم
وتخليه وفي كل ارفاق وانفاق وفي كل انعام واطلاق وفي كل استرقاق واعتاق وفي كل
تقليل وتكثير وفي كل تاثيل وتاثير وفي كل تقليد وتفويض وفي كل تحديد وتعويض وفي
كل حمد وتقريض ولاية تامة محكمة منضده منظمه لا يعقبها نسخ من خلفها ولا من بين
يديها ولا من يعتريها فسخ بطر اعليها تزيد هامر الليالي جدة يعقبها حسن شباب ولا تنتهي
على الاعوام والاحقاب ونعم تنتهي اليها نصبه الله تعالى من سنة وكتاب وذلك من شرع
لله اقدامه الهداية علما وجعله على اختيار الثواب سلما فالواجب ان يعمل بحر بيات امره
وكلياته وان لا يخرج احد عن مقتضياته والعدل فهو العرش المشرف والسحاب المطر
والروض المزهر وبه تنزل البركات وتخلف الهبات وتربو الصدقات وبه عمارة الارض
وبه تودي السنة والفرض فمن زرع العدل اجنى الخير ومن احسن كفي الضرر والضير
والظلم فعاقبته وخيمة ومايطول عمر الملك الا بالمعدلة الرحيمة والرعية فهم الوديعة
عندا ولى الامر فلا نخص منهم زيدا ثم عمرو والاموال في خابر العافيه والمآل فالواجب
ان توخذ بحقها وتنفق في مستحقها والجهاد برا وبحرا فمن كفانه الله تفوق سهامه وتورخ
اياما وتنتضي حساما وتنشي منشاته في البحر كالاعلام وتنشر اعلامه وفي عقر دار
الحرب بحط ركابه وبحط كتابه وترسل رسانه وتجوس خلالها فرسانه فليلتزم منه
دينا ويستصحب منه فعلا حسنا وجيوش الاسلام وكتابه واسراه وحماته فانهم
من قد غلب قدم هجرته وعظم نصرته وشدة باسه وقوه مراسه وما فيهم الا من
شهد الفتوحات والحروب واحسن في المحامات عن الدين الدوب وهم بقايا الدوب

وسجايا الملوك الاولى ولا سيما اولي السعي الناجح والراى الراجح ومن له نسبة صالحه
فاذا فخروا بما قيل لهم نعم السلف الصالح فاوسعهم براء وكن بهم بوا وهم مما يجب من خلقك
اعلم وانت تعاجب من خفتهم اجرى والحصون والثغور فهم دخايرا لشده وحزاين العدد
والعده ومقاعد القتال وكنايين الرجا والرجال فاحسن لهم التحصين وفوض امرها
الى كل قوي امين والى كل ذي دين متين والى كل ذي عقل رصين ونواب الممالك ونواب
الامصار فاحسن لهم الاختيار واجمل لهم الاختبار وتفقد لهم الاخبار واما سوى
ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا ولولا ان الله تعالى امرنا بالتذكير لكان ذلك
سجايا المقر الاشرف السلطاني المنصوري مكيفيه بانوار المعيته الساطعة
ورمام كل صلاح يجب ان يشغل به جميع اوقاته هو تقوى الله قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فليكن نصب العين وشغل القلب والشفتين
واعدآ الدين من ارمن وتتار فاذ فهم ومالك امرهم في كل ايراد للغرور واصدار
وثربان تاخذ للخلفا العباسين ولجميع المسلمين منهم بالثار واعلم ان الله ينصرك على
ظلمهم ومالظالمين من انصار واما غيرهم من مجاوريهم من المسلمين فاحسن لهم باستنقاذ
من العلاج وطبهم باصطلاحك فبالطب المنصوري والملكي مازالت تصلح المزاج والله
الموفق منه وكرمه ان شا الله تعالى واستقر قلاون في السلطنة فكانت له مشاهد
حسنه وفتوحات منها طرابلس وقد كانت في يدي الافرنج من سنة ثلاث وخمسماية الى الآن
وهو الذي احدث وظيفة كتابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام ادارة المحمل وكسوة
الكعبة وغير ملابس الدوله عما كانوا عليه في دولة بني ايوب قال الصلاح الصفدي
كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صغر مضربة بكلبندات بغير شاشات وشعورهم
مطمورة دابيون في اكياس حرير ملونه وفي خواصرهم موضع الحوايص ممدود ملونه واكمام
قبتهم ضيقه واخفافهم برغالي من فوق قماشهم كمران خلق وابزيم وصولق كبير يسع

ذكر مجاسن قلاوون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصف وبعه او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه واقام في السلطنة الى ان توفي يوم
السبت سادس ذي القعده سنة تسع وثمانين وستمايه واقيم بعده ولده الملك الاشرف
صلاح الدين خليل فلما كان يوم الجمعه رابع سوال سنة تسعين سال الاشرف الخليفه
الحاكم بامر الله ان يخطب بنفسه للناس وان يذكر في خطبته انه قد ولي السلطنه الاشرف
خليل ابن المنصور فلبس الخليفه خلعة سودا وخطب الناس بجامع القلعة ورسم لقاضي
القضاه بدر الدين بن جماعة من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب بعد الجمعه
التي خطب فيها الخليفه واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الازهر ثم امر الاشرف بقراءة
ختمه عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعده فحضرها القضاة
والامراء والاعيان ونزل السلطان ومعه الخليفه اليهم وقت السحر وخطب الخليفه
بعد الختمه خطبه بليغه حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من
ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنه الى ان قتل بتروجة في ثالث المحرم سنة ثلاث
وتسعين ونقل فدفن بمدرسته التي انشاها بالقرب من السيده نفيسة وقال ابن حبيب
يرثيه

شعر

• تبا لاقوام بمالك رقهم • فتكوا ومارقوا الحالة مترف •
• وافوه عدرا ثم صالوا جملة • بالمشرفي على المليك الاشرف •

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتح محمد ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ تسع سنين
فاستمر الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين كتبغا المنصوري
من سبي التتار ولقب الملك العادل فاقام الى صفر سنة ست وتسعين فخلع
وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري ولقب الملك المنصور وشق القاهره وعليه
الخلعة الخليفتيه والامرا بين يديه مشاة وجاءت تلك السنة غيث عظيم بعد ما كان
تاخر فقال الوداعي في ذلك

شعر

• يا ايها العالم بشراكم • بدولة المنصور رب الفخار •
• فالله قد بارك فيها لكم • فامطر الليل واضحى النهار •

اقام في السلطنة الى ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخره سنة ثمان وتسعين
واعيد الملك الناصر محمد بن قلاون وكان منفيا بالكرك فاحضر وقلد الخليفه يوم
السبت رابع جمادي الاولى وشق القاهره وعليه خلعة الخليفه والجيش مشاة بين يديه
فاقام الى سنة ثمان وسبعماية فخرج في رمضان قاصدا الحج فاجتاز بالكرك فاقام بها
ثم كتب كتابا الى الديار المصريه يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة
بمصر ثم نفذ على قضاة الشام واقيم في السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
المنصوري وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر
وقلد الخليفه والبسه الخلعة السودا والعمامة المدورة وركب بذلك وشق القاهره
والدوله بين يديه والصاحب ضيا الدين النشاي حامل التقليد من جهة الخليفه
في كيس اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذ التقليد
الى الشام فقري هناك ثم عاد الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه وما الاه على ذلك
جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ صدر الدين بن الوكيل
وبالشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفه
وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفه هذه صورته انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي الربيع سليمان العباسي لامرا المسلمين وجيوشها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسو
واولي الامر منكم واني رضيتكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني
بالديار المصريه والبلاد الشاميه واقمته مقام نفسي لدينه وكفايته واهليته
ورضيته للمومنين وعزلت من كان قبله بعد عمله بنوابه عن الملك ورايت ذلك متعينا

سلطنة بيبرس الجاشنكير بعد محمد بن قلاون هذه

صورة عهد الخليفة للجاشنكير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله ان الملك عقيم ليس بالوراثة لاحد خالف عن
سالف ولا كابر اعن كابر وقد استخلفت الله تعالي وو ليت عليكم الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعني
ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصي ابا القاسم بن عمي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبلغني
ان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور شق العصا علي المسلمين وفرق كلمتهم واطمع عدوهم
فيه وعرض البلاد الشامية والمصرية الي سبي الحرم والاولاد وسفك الدما فتلك دما قد اباح
الله تعالي من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان استمر علي ذلك وادافع عن حرم المسلمين وانفسهم
واولادهم هذا الامر آو الجيش العظيم وافاتله حتي يفي الي امر الله وقد اوجب الله عليكم بايعاتي
المسلمين كافة الخروج تحت لوآي الشريف فقد اجمعت الحكام علي وجوب دفعه وقتاله
ان استمر علي ذلك وانا استصحب معي الملك المظفر فجهزوا ارواحكم والسلام وقري هذا العهد
علي منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان سنة تسع
وسبعماية فاتي دمشق فانتظم امره ثم توجه الي مصر فلما بلغ الملك المظفر بيبرس اخذ جميع
ما في الخزاين من الاموال وتوجه الي جهة اشوان فدخل الناصر الي مصر يوم عيد الفطر فصعد
القلعة وجلس علي سرير الملك وحلفت له العساكر ثم وجه الي المظفر من احضره واعتقله
ثم خنقه في خامس عشر سوال وقال العلآ الوداعي في عود الناصر الي ملكه شعر

* الملك الناصر قد اقبلت ، دولته مشرقة الشمس *
* عاد الي كرسيه مسلما ، عاد سليمان الي الكرسي *

وقال بعضهم

* تثني عطف مصر حين وافا ، قدوم الناصر الملك الخبير *
* فذل الجشنكير بلا لقا ، واسي وهو وجاش نكير *
* اذا لم تعضد الاقدار شخصا ، فاول ما يراع من التصير *

وشرع الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس من سلالة بني العباس

وقال

131

قال للقاضي علاي الدين ابن عبد الظاهر وكانه هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفه
يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعه كيف تفتي الناس بقتالي فقال معاذ الله
ان تكون الفتوي كذلك وانما الفتوي علي مقتضي كلام المستفتي ثم عزله عن القضا وعزل
القاضيين شمس الدين الترجي الحنفي والحنبلي وابقي المالكي لكونه كان وصيا عليه من
جهة ابيه فلاون وقال للشيخ صدر الدين بن المرحل كيف يقول في قصيدك المشعر

* ما للصبي وما الملك يكفله ، شان الصبي بغير الملك مالوف *

فحلف بن المرحل ما قاله هذا وان الاعداء زادوا البيت في القصيدة والعفو من شيم
الملوك فعفي عنه وجا الشيخ شمس الدين بن عدلان يستاذن فقال الناصر للدوادار
قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جايز مالك عنده دخول ولكن عرفه انه وابن
المرحل يكفيهما ما قاله الشار مساحي في حقهما وكان الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدايم
الشار مساحي الماجن قال

* ولي المظفر لما فاته الظفر ، وناصر الحق وافا وهو منتصر *
* وقد طوي الله من بين الورى فتنا ، كادت علي عصبة الاسلام تنتشر *
* فقل لبيبرس ان الدهر ابسه ، اثواب عارية في طولها قصر *
* لما تولي تولي الخير عن امم ، لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا *
* وكيف يشبه الاحول في زمن ، لا النيل وافا ولا وافاهم المطر *
* ومن يقوم ابن عدلان بنصرته ، وابن المرحل قل لي كيف ينتصر *

وكان النيل لم يوف سنة تولي المظفر وارتفع السعر قلت لكل مظلوم مع الناصر فانهم
افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعتو وشرك وصبي وجهل من خاطب الانسان واستمر الناصر
في لسلطنه وامر بروك البلاد وهو الروك الناصري وفرق المناشر وابطل ضيافة الروك
والكوس وحقوق السواحل في الغلال وضمان الخيل وعدد النخل ومقر الملاهي وملس القمح

من محاسن الناصر

عتاب الناصر للقضاة وعزله القضاة غير المالكي

وكان يوخذ منه شيء كثير فاراح الناس راحه الله في قبره وفي هذه السنة توفي الامير
يلغاق والامير الاعسر والرستمي والي الكرك وسيف الدين الغلمشي وفي سنه عشره وسبعمايه
مسك اسندمر من حلب وطوغان من البيره وعزل قراسنقر من نيابة دمشق وولي نيابة
حلب وولي نيابة دمشق كزي المنصوري ومسك كزي عن قريب وارسل الي الكرك ومسك
قطلوبك نايب صفد وارسل الي الكرك ومسك بكتمر امير جندر نايب السلطنه بمصر
وولي عوضه بيبرس الدوادار صهر الجاقي وولي نيابة دمشق جمال الدين افوش نايب
حماه دراص نيابة صفد وفي سنة اثني عشره وسبعمايه فيها عزل جمال الدين من نيابة
الشام وولي دنكز نايب السام وعزل بيبرس العلاي نايب حمص وولي نيابة حلب
لسودي ووصلوا التتر الي الرحبه واحتاطوا بها ووصلت الاخبار بذلك فجفلت الناس
وهربوا وتاخر جيش مصر وفتوا الايمة في الصلاة وتوجه السلطان بالعسكر الي دمشق
وفرق السلطان الجيوش بالشام لما بلغه ان التتر رجعوا وتوجه السلطان الي الحجاز الشريف
فحج وعاد الي دمشق في سنة ثلاث عشر ثم توجه الي الديار المصريه وسلم مناشير الاقطاعات
للمماليك السلطانيه بعد دوك البلاد وفي هذه السنة ولي الامير علاي الدين الطنبغا
نيابة حلب عوضا عن سودي ومسك سيف الدين بلبان طرنا نايب صفد وعوض عنه بالدركي
وتوفي سودي نايب حلب كان واتجا الظاهري وفي سنه خمس عشر فيها توجه عسكر السلطان
الي بلطيه فاخذوها وملكوها وحصل لهم كسب عظيم ووصل عسكر مصر الي القاهره
منصور ومسك السلطان جماعة من الامرا بالقاهره وهم بكتمر الجاب وتمر الساقي
نايب طرابلس ولي عوضه كسباي ومسك بهادر اص وبيبرس السجاعي ولاجين الزيني باج
والمسعودي والعمري الحاجب وفي سنة سبع عشر وسبعمايه فيها بني السلطان
القاعة الكبري بقلعة الجبل والليوان والقصر والجامع بالقلعة والجامع الجديد
بمصر والجامع بين القصرين سنة عشرين وسبعمايه وصلت الي مصر المحروسه بنت

ازبك

132

ازبك ملك التتر الي السلطان وطلعت الي القلعه علي محمل شغل البلاد وتزوجها السلطان
وفي سنة اربعين قدم طاجار دوادار السلطان من دمشق واخبر ان دنكز نايب الشام
عصي فطلب السلطان الامرا في الجامع نهار الجمعه وحلفهم انهم لا يخونوه ولا يخونوا اولاده
من بعده وفي سنة احدي واربعين مسك دنكز نايب الشام واحضر الي القاهره وحبس
بثغر الاسكندريه وبعثوا له ابن صابر المقدم الي الاسكندريه فقتله ولبس مكانه
نيابة الشام الطنبغا ووضع السلطان يده علي موجود دنكز نايب الشام واحضر الي
القاهره فوجد والده ما لا عظيما واعطي جميع موجود دنكز الامير يلبغا اليحياوي وهو
من الذهب ثلثمايه وثلاثون الف دينار ومن الفضه الف الف درهم وخمسمايه الف
درهم ومن الذهب الحوايص والجواهر شيء كثير واما قماش البيت والات ثمانمايه جمل
جمل وسلاح وغيره وفيها صعد السلطان ثم تعافا وزينت له القاهره ثم بعد ذلك
انتكس السلطان ومات يوم الاحد تاسع عشر ذي الحجه الحرام سنة احدي واربعين
وسبعمايه وكان رحمه الله سلطانا مهابا دانت له البلاد والعباد وهو الذي بنى
ميدان المغاربه والقصر به وجميع القناطر كانت مدة سلطنته ثمانية واربعين
سنة وشهر ونصف وهو الذي حفر خليج قنطرة قديدار وعزم علي ان يجري النيل
تحت القلعة ويشق له من ناحية حلوان فمنعه من ذلك فخر الدين ناظر الجيوش وقال له
انه يحتاج الي ثلاث خراين مال ولا يدري هل يصح ام لا فرجع عنه وولي بعده ولده
سيف الدين ولقب بالملك المنصور فلما تولي المملكه قبض علي الامير بشتاك وشبعوه
الي الاسكندريه وسيروا اخوته ومماليكه الي الشام مرسم عليهم وخلع السلطان علي
صهره طقزدمر وجعله نايب السلطنه بمصر وخلع علي وزير بغداد وجعله وزيرا
بمصر ولبس المسعودي حاجب الحجاب وابن المحسني والي القاهره وفي سنه اثنين
واربعين وسبعمايه فيها مسك السلطان بشتاك واحتاط علي موجوده واستقل

حضر مال دنكز نايب الشام

بنا جميع القناطر

نفي بشتاك الي الاسكندريه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان باللعب واللهو وجب المَلاح والمَغاني والخمر وفعل ما لا يليق بأولاد الملوك
واراد ان يمسك قوصون والاحمدي فعرفوا به فاقبلوا عليه الامرا والمماليك وركبوا واحاطوا
الي قبة النصر وذلك في تاسع شهر صفر ثم ان السلطان خاف منهم وارسل لهم الخليفة يتاعهم
وارسل يقول ايش تطلبوا فارسلوا يقولون نحن ما نريد الا عز مآبنا وهم الشهابي والحموي
والمارداني فارسل يقول لهم ايش تعملوا بهم فارسلوا يقولوا ان كان ما ترسلهم لنا والا الشر
باقي بيننا فارسلهم السلطان اليهم فاحضروهم فقال لهم طاجار الدوادار يا امرا المومنين
انا ايش ذنبي فقالوا له أدي انت اخربت بيت دنكز أدي الله اخرب بيتك ثم انهم قيدوا الامرا
وارسلوا طلبوا ايلبغا اليحياوي فحضر فقال لهم قوصون هذا ما يستاهل من يوذيه لان
السلطان ان يمسكني فقال لي يلبغا هذا لا تعبر وحدك يمسكك السلطان فما جزاه قال
ما جزاه الا خير فعفوا عنه وتقزدمر ثم انهم ركبوا الامرا المسوكين في التوسيم مع ابن
الحسيني الوالي الي خزان الشمايل وشقوا بهم الي القاهره وباتوا الامرا والمماليك تلك الليله
بقبة النصر وبقي السلطان وحده ليس معه احد وفي الغد طلعوا القلعة واطلقوا المارداني
ثم انهم عزلوا السلطان ابو بكر وسيروه مع اخوته الي قوص وبعثوا باقي الامرا الي اسكندريه
وبعثوا تقزدمر نايبا الي حماه وهو اول نايب كان بها مدة ولاية ابي بكر شهرين وفي ثالث
عشرين تولي المملكه علاي الدين كجك بعد عزل اخيه ولقب بالملك الاشرف في سنة
اثنين واربعين وسبعمايه وكانت مدة ولاية تقزدمر في النيابة ثمانيه وعشرين يوما
واستقر قوصون نايبا بمصر ويقي له الامر والنهي وتغلب علي الامور ولم يكن في ايامه شيء
من الحوادث والبدع واظهر العدل والاحسان والرفق بالرعية والاحسان اليهم ودبر
المملكة باحسن تدبير ثم ان المماليك السلطانيه ركبوا علي قوصون ووقفوا له في سوق
الخيل فارسل قوصون برسبغا فكسروه المماليك والحرافيش ثم انهم احرقوا بيت قوصون
فجا اليهم قوصون والامرا والمماليك فكسروهم وقتل من الاعوام خلقا كثيرا وهربت المماليك

ووقفت الامرا

حبس الامرا بخزان الشمايل

نفي السلطان الي قوص

133

ووقفت الامرا وقوصون علي باب السلسله وطلبوا المماليك ووسطوا كبيرهم وشفعوا
في الباقي وحبسوهم وسمروا سبعة انفس من العوام الذي وجدوهم في اصطبل قوصون
ينهبون وسمروا معهم الامير نايب مقدم المماليك طواشي ومعه خادمين ووسطوا اربع
عوام وكانوا اهل الكرك خامر وا مع امرا من دمشق فوجد لهم التماري الكبير والخزري وجاوا
الي مصر واقاموا مع قوصون ثم ان قوصون امّر في يوم واحد ثلاثين امير منهم تسعة عشر
امير طبلخاناه وست عشر امير عشره وقصد قوصون مسك تماري الصغير فطلبه للخدمه
فلم يحضر واراد مسك ايدغمش فلما توحش تماري وخاف ركب تماري بعد العشا هو ومماليكه
ودخل بيت يلبغا اليحياوي واتفق معه علي الركوب فطلب يلبغا اقسنقر واتفق معه
علي الركوب فلبسوا الامرا ووقفوا تحت القلعة وحاصروا قوصون في القلعة ومنعوا
مماليكه ان يخرجوا من الاصطبل وذلك في تاسع رجب وكانت الاشاره بينهم ان يحمل ايدغمش
بشمعة من الشباك فاخرجها لهم فلما راوا الشمعة هربت المماليك وهجموا علي اصطبل
قوصون فارمت المماليك روحها من الشباك واجتمعت مماليك يلبغا اليحياوي وارموا
عليهم بالنشاب واحرقت الاعوام باب اصطبل قوصون فارمت المماليك ارواحهم من الشباك
واتفقت معهم الاعوام ووقف العسكر من المسا الي الصباح والكوسات تدق وهم مماليك
قوصون ودخلوا من باب زويله وخرجوا من باب الفتوح وهم يقولوا اخزنا صربه وتفرقوا وجري
ما لا اخير فيه من القتل والنهب ثم ان قوصون سلم لهم فسلموه وقيدوه وفي خامس شوال ثم سيروا
جماعة الي الكرك باحضار السلطان احمد بن الناصر واخوته وخطبوا له في غيبته ولقب
بالملك الناصر يوم الجمعة ودخل الي القاهره وعزل كجك مدة ولايته خمسة
شهور ثم نفرت قلوب الامرا منه واتفقوا علي عزله فعزلوه من السلطنه وولوا السلطنه
للملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون واستقر في الملك وكان
مده سلطنة الملك الناصر احمد شهرين واثنا عشر يوما وسلطن اسماعيل الصالح

في يوم السبت ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعمايه وكانت له سيرة محمودة
وايام خصبة وهو علي طوية حسنه من الدين والورع والعدل والاحسان ورام قطع الخمر
وشدد فيه وامر شجاع الدين والي القاهره بان يخرب خزانة البنود وكانت كلها خمارات
للافرنج ودار فسق واراح المظالم وتوفي في العشرين من ربيع الاول سنة ستة واربعين
وسبعمايه وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهر واحد وثمانية عشر يوما وتولي السلطان
الرابع عشر من ملوك الترك الملك الكامل سيف الدين شعبان بن الملك الناصر محمد
يوم مات اخيه وكانت له سيرة ذميمة وظهرت في ايامه الفواحش وانهتكت الحرم وجري
ما لا اخبر فيه فاتفق المماليك عليه وركبوا عليه فهرب فهجموا عليه بيتا لعلاي فاخذوه
وقيدوه وحبسوه مكان اخيه امير حاج بالدهيشه واخرجوا امير حاج وطلعوا به
الي القصر وباسوا له الارض وهو الملك الثامن عشر من ملوك الترك الملك المظفر
حاجي تولي يوم الاثنين مستهل جمادي الاخره سنة سبع واربعين وسبعمايه وكانت له سيرة
ذميمه سيه وكان ظالم عاشم يلعب بالحمام والقمار ويعاشر الاوباش والاراذل وفي ايامه
غلت الاسعار وقتل عدة امرا من كبار الدولة فركبوا عليه الامرا خرج لهم الي الصوة
فمسكوه ودخلوا به تربه وحفروا له فقبروا وهو ينظر وقتلوه ودفنوه في المكان الذي حفر
له وذلك في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمايه واقامت المدينه بلا سلطان ثلاث
ايام ثم تولي السلطان [illegible] الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاون وكان في زمانه في مستهل
المحرم سنة تسع واربعين وسبعمايه فنا لم يعهد مثله لانه كان عام في بلاد الكفر وبلاد الاسلام
وكان يموت كل يوم في ديوان الحشريه خمسة عشر الف سوي الفقرا ومن لا يسال عنه وكان الغاسل
او الغاسله يدخلان للميت يغسلانه فيموتان عنه واقام علي هذا الحال تسعة اشهر وعشرة ايام
وفي ايامه جرت وقايع له مع الامرا فطلع الامير طاز وكبار الامرا الي القلعة وعزلوا الناصر
حسن وتولي السلطنة صالح اخو حسن وهو العشرين من ملوك الترك ولقبوه الملك الصالح

وفي ايامه

وفي ايامه رسم ان اليهود يلبسوا الاصفر والنصاري الازرق وان يركبوا علي الحمير عرضا وان
ينزلوا اذا مروا بمسلم ثم انه غلب عليه حب اللهو والنسا وعمل ما لا يليق بالملوك واراد ان
يمسك اتابكه شيخون فركبوا عليه ومسك وعزل واعيد الناصر حسن وكانت مدة ولايته
الصالح ثلاث سنين وثلاث شهور وفي سنه ست وخمسين وسبعمايه فيها كملت المدرسة
الشيخونيه ومدرسة صرغتمش وفيها فتك بالملك الناصر حسن وحبس وذبح ووجد مكتوب
علي الحايط الذي كان فيه لا تقل متي كان ولا كيف كان ولا ليت كان قدر فكان كتبه حسن ملك
مصر كان ثم تولي السلطنة محمد بن المظفر حاجي السلطان الحادي والعشرين من ملوك الترك
ولقب الملك المنصور تولي تاسع جمادي الاول سنة اثنين وستين وسبعمايه واقام
الي ان دخلت سنة اربع وستين فيها اتفق الامرا وعزلوا السلطان الملك المنصور وكانت
مدة ولايته ثلاث سنين الا ثلاث شهور وولي مكانه الملك الاشرف شعبان بن الناصر
حسن وعمره عشر سنين وهو السلطان الثاني عشرون من ملوك الترك واقام سلطانا
اربعة عشرة سنة وفي ايامه جرت امور ووقايع وفتحت سيس في ايامه وكان سلطانا هينا
لينا وكانت الدنيا علي زمنه في غاية الامن ثم انه قتل وتولي ولده سيدي علي سلطانا ولقب
الملك الصالح فلما دخلت سنة اربع وثمانين وسبعمايه خلع السلطان الملك الصالح
حاجي من السلطنه وزالة دولة بني قلاوون وبويع لبرقوق العثماني ولقب الملك الظاهر
وكني ابو سعيد ولم تنتظم فيها شاتان وكان برقوق مدبر المماليك [illegible] المماليك الاشرفيه
نفيا وقتلا حتي ما بقي قدامه احد يخاف منه فارسل طلب العلما والقضاة والخليفه واستشارهم
في امر المملكه وان الامور اضطربت لصغر سن السلطان وطمع المفسدين من الامرا والنواب
فاجتمع رايهم علي سلطنة برقوق فبايعوه يوم الاربعا تاسع عشرين شهر رمضان سنة اربع
وثمانين ولقب الملك الظاهر وخطب له في الجوامع ورخصت الاسعار عند سلطنته
فتفاءل الناس بذلك وتبركوا به واقام مدة ثم توجه الي البلاد الشاميه فخامر عليه بعض الامرا

واخذوا السلطنه واقترعوا فيما بينهم فخرج اسم حاجي بن الاشرف شعبان فسلطنوه وغير
وغير لقبه الاول ولقب بالملك المنصور ثم ان برقوق لما بلغه ذلك رجع الي القاهره
فخلع حاجي نفسه وسلمه المملكة بالامان ودخل القاهره بالامان رابع عشر صفر
سنه اثنين وتسعين وتلقاه الناس وكان يوما مشهودا ورتب السلطان المخلوع عن
يساره والخليفة عن يمينه والامرا والقضاة قدامه وطلع القلعة وجدد العهد وجلس
علي التخت وراح المنصور الي اهله ثم في سنة اربع وتسعين وصل الخبر بان تمرلنك اخذ بلاد
العراق فطلب السلطان السفر له واحتاج الي نفقه فاقترض من برهان الدين المحلي
ونور الدين الخروبي وشهاب الدين بن مسلم الف الف درهم فضه وكتبوا بذلك مسطور
علي السلطان وضمنه في ذلك محمود الاستادار وتوجه الي البلاد الشاميه ثم عاد
الي مصر واخذ يدافع تمرلنك مدة الي ان دخلت سنة احدي وثمانمايه توفي الملك
الظاهر برقوق بضعف حصل له ودفن عند الشيخ الزهوري واستقر عوضه في
السلطنه بحسب وصيته ولده فرج ولقب بالملك الناصر ابو السعادات الملك الناصر
فرج بن برقوق تسلطن في خامس عشر سوال سنه احدي وثمانمايه وسار سيرة ذميمه
فوقعت الوحشة بينه وبين مماليك ابوه وتغيب اياما عديدة فسلطنوا اخاه عبد العزيز
ولقب بالملك المنصور وهو السلطان التاسع والعشرين من ملوك الترك فاقام مدة
يسيرة الي ان ظهر الملك الناصر فرج وتمادا الامر الي سلطنته واقاما سلطانا
مهابا وتوجه الي قتال تمرلنك وكان العلبة لتمرلنك فملك البلاد وقهر العباد ورجع
الي بلاده بعد امور يطول ذكرها ثم ان الامير شيخ نافق علي السلطان وقاتله وقتله
وحصل الاتفاق علي سلطنة الخليفه الامام المستعين بالله ابي الفضل ابي العباس
وتمادي الحال الي اخر شهر رجب سنه خمس عشره وثمانمايه فاتفق راي العساكر علي سلطنه
الامير شيخ فتسلطن في اول شعبان ولقب بالملك المويد وهو الحادي والثلاثون من ملوك

الترك

135

الترك ودامت لامرا في زمانه واقام سلطانا الي ان مات في تاسع المحرم سنة اربع
وعشرين وثمانمايه واقيم بعده ولده احمد ولقب الملك المنصور وجعل ططر مدبر
المملكة واتابك العساكر فخرج الي الشام في تجريده هو والسلطان فاتفق الامرا
علي خلع السلطان فخلعوه وولوا ططر بالشام ولقب الملك الظاهر وتزوج
بام السلطان احمد في الشام ودخل بها الي مصر فعملت عليه واسقته فحصل له علة
فقعد في ذي الحجه سنة اربع وعشرين وثمانمايه واقيم بعده ولده محمد ولقب الملك
الصالح واقيم برسباي نظام الملك وكان الملك الصالح بن تسع سنين فلما كان
ثامن ربيع الاخر سنة خمس وعشرين عزل الملك الصالح وولي الامير برسباي
ولقب بالملك الاشرف وطاعت له البلاد ودانت له العباد وكان سلطانا عادلا
وملكا رحيما جرد الي امد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه وارسل تجريده
الي قبرص فاخذوها واسروا اهلها ومسلوا ملكها ودخلوا به الي مصر وعلي راسه
تاج
فوم رسمة السلطان الملك الاشرف ثم اطلق بلاده بمال يوخذ منه وتم الحال
مستمرا الي ان توفي السلطان الملك الاشرف برسباي ثالث عشر ذي الحجه سنة احدي
واربعين وثمانمايه وتسلطن ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل الامير
جقمق نظام الملك فاقام الملك العزيز في السلطنه ستة وتسعين يوم ثم عزل وتولي
الملك الظاهر جقمق في تاسع عشر ربيع الاول اثنين واربعين وثمانمايه ودانت
له البلاد والعباد وكان كثير البر والانعام والصدقات ثم لما ثقل عليه المرض
خلع نفسه وسلطن ولده فاقام ثلاثه عشر يوما بعدها وتوفي في ثالث صفر سنة سبع
وخمسين ولقب بالملك المنصور ثم قبضوا عليه وسلطنوا اينال العلائي ولقب
بالملك الاشرف يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنه سبع وخمسين واقام سلطانا
ودانت له العباد وكان سلطانا لبنا واقام الي ان مرض خلع نفسه من المملكه وتولي

ابنه احمد السلطنه ولقب بالملك المويد وبقي الاشرف مده سبعة ايام ضعف
ثم توفي يوم الخميس خامس عشر جمادي الاول سنه خمس وستين فكانت مده ولايته ثمان
سنين وشهرين وستة ايام وتولى الملك المويد واقام الى ان تحالفوا المماليك مع الامير
خشقدم ابك العساكر المنصوره وركبوا علي الملك المويد وامسكوه يوم الاحد تاسع
عشر شهر رمضان سنه خمس وستين وتسلطن خشقدم الناصري ولقب بالملك الظاهر
يوم مسك المويد وارسل المويد واخوه وعده امراء الي ثغر سكندريه وفي يوم الجمعه
وصل الخبر بان جانم نايب الشام وصل الى الديار المصريه سابع عشرين رمضان فرسم السلطان
باحضار الخليفه يوسف والاربع قضاة وهم البلقيني والديري والشريف المالكي
والعزي الحنبلي واقاموا بالجامع الذي بالقلعه عشرين يوم ثم رسم لهم بالتوجه الى بيوتهم
وخلع عليهم وعاد الامير جانم الي الشام المحروسة نايبا علي عادته وكان لحضوره سبب
ان جميع الامرا ارسلوا خطوط ابنهم اليهم بان يجي سلطانا فلما علموا بانه قرب سلطنوا
خشقدم وجا الامر بخلاف ذلك وسافر من القاهره في عاشر سوال الى ان وصل الى الشام
المحروسه واقام السلطان الظاهر خشقدم سلطانا مع الامن والسلامه الى ان ادركته
الوفاه فمات يوم السبت المبارك عاشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمايه
وكانت مده ولايته ست سنين وخمسة شهور واحدي وعشرين يوما ثم سلطن بلباي ولقب
بالملك الظاهر واقام ثمانية وخمسين يوما ثم عزل وتسلطن تمربغا الاتابكي في سابع
حادي سنه اثنين وسبعين ولقب بالملك الظاهر واقام الى ان عزل وتسلطن بعده
مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي تامن رجب سنة اثنين
وسبعين وثمانمايه رزقه الله من الاعمار اطولها ومن الخيرات افضلها وادام نعمته عليه بمحمد وآله
والله تعالى هو المسؤل ان يحسن لنا العاقبه في الامور كلها ويختم لنا بخير في عافية بلا محنه
ورحم الله من نظر وستر وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ

136

وكان الفراغ من كتابته في ليله يسفر صباحها يوم الاربعا المبارك الثامن عشر
من شهر حمادي الاخره سنة تسعه وستين وتسع مايه على يد العبد الفقير الى الله
تعالى الراجي عفوربه ومغفرته وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ابو البيسر محمد
بن عبد الرحمن المشهور القوصي الشافعي عفا الله عنه ولوالديه ولمن نظره وقرا
فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات انك قريب

مجيب الدعوات برحمتك

يا ارحم الراحمين

والحمد لله
وحده
وصلى الله
على سيدنا
محمد

كتب برسم سيدنا ومولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة المحفوظ بالملك الودود المعود
مولانا افندي محمود الحاكم الشرعي باقليم البهنساويه سابقا لطف الله به في عمرلنا ولوالديه
وللدنيا وللجميع والمسلمين حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابيات للشيخ محي الدين العربي

تأدب بباب الدير واخلع به النعلا ٠ وسلم على الرهبان واحطط بها رحلا ٠
وعظم به القيسيسر ان شئت حطوة ٠ وكبر به الشماس ان ردت ان تعلا
وحوذك اسواط الشمامسة واستمع ٠ ٧ الحانها واحذر ان يسلبوا العقلا
بدت فيه افنار يحوزها العر يعوزها بالصلبان فاحذر ان تبتلا
واحذر ان تسمع لهن بعودة ٠ وحاذر ان تجنح لهن بك الشملا
دعوك بقسيس وسموك راهبا ٠ وابدوا لك الاشكال واستحسن الهلا
واعطوك مفتاح الكنيسة التي ٠ بها صوروا عيسى وهابنة مريم شكلا
نعم كلما قد قلته قد سمعته ٠ ولا تبتغي منه حاد ولا ميلا
ولما اتيت الدير امسيت سيدا ٠ واصبحت من زهوي اجر به الذيلا ٠
سالت عن الخمار اين محله ٠ وهل لي سبيل بالوصول له املا
بفال وراسي والمسيح ومريم ٠ ودينيي ولو بالضر تبدله بدلا
بفلت اريد الخمر بالثمن فالذي ٠ ولو ان ذاك الثمن تكتله كيلا
بفلت له اعطيك دلفي مصحبي ٠ واعطيك عكار فطعنه بها السبلا
وهاك حرمداني وهاك شميلتي ٠ وهاك دستماني والكشيكل والنصلا
وهاك مكنوني وعود الكتي ٠ وقنديل مصباحي انا دمه ليلا
وهاك عباني ثم هاك سبيحتي ٠ ودرويستي والفرمزيت والنعلا
بفال شر ايجز عما ذكرته ٠ وعما وصفت فاك خمرتنا اغلا
بفلت له دع عنك تعظيم وصفها ٠ فخمرتكم اغلا وخمرتنا اغلا

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

ثمانية لابد للمرء منهم وكل امرء لابد له ثمانيه سرور وحزن واجتماع وفرقه وحسرو بسم ثم سقم وعافيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Sepr Burgh deux

91
10
200
5
1325
325
1325
1
1
2

complectur hist: a creatione mundi
usq: ad annu 872 Mahometanæ Heg:
quæ respondet an. Christi D. 1468

شبكة الألوكة
www.alukah.net

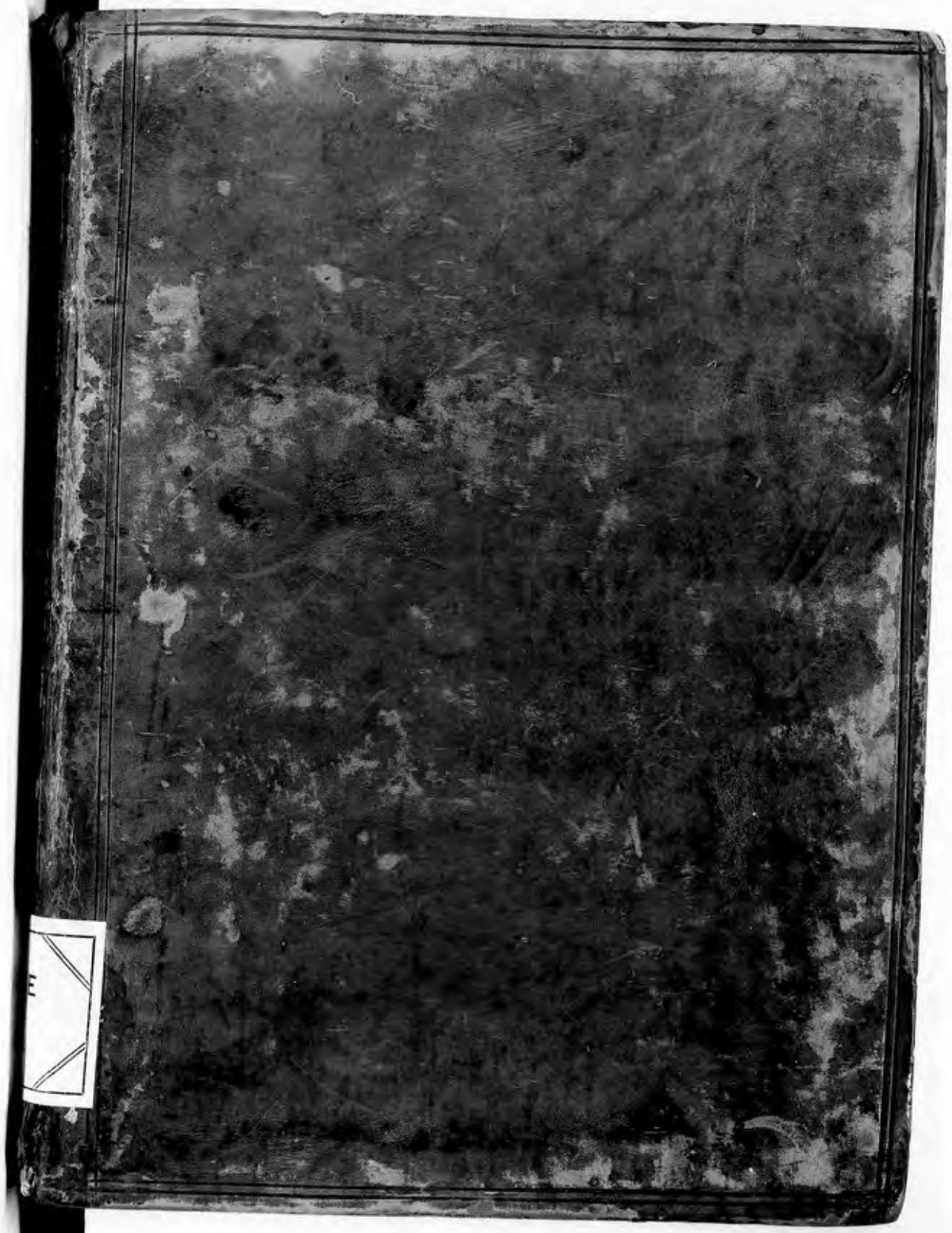

شبكة الألوكة
www.alukah.net